طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢١

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

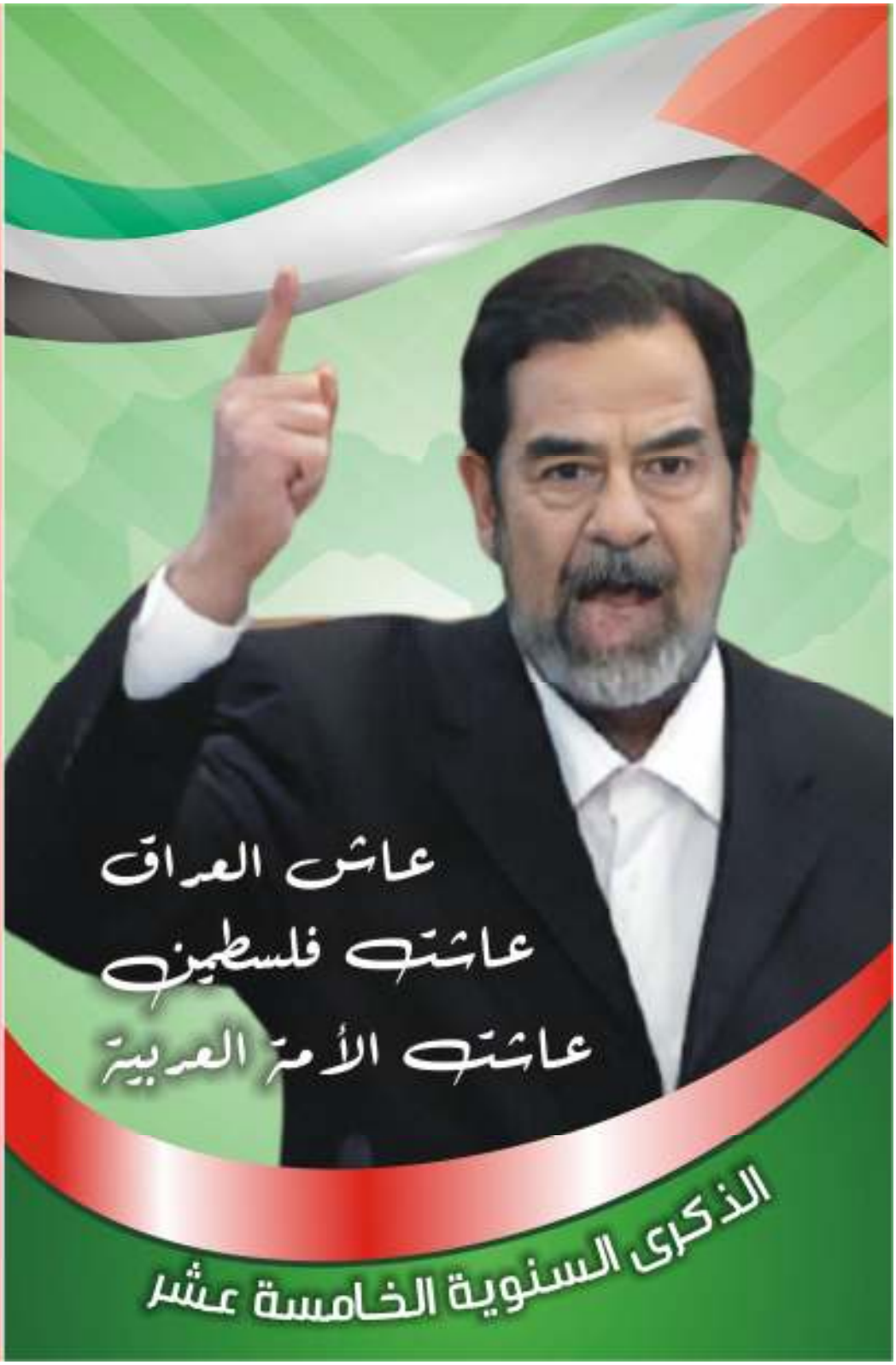

اضمحلال دور الدولة من يتحمل المسؤولية

طليعة لبنان يحي الذكرى ١٥ لاستشهاد القائد صدام حسين

مستوى الانحدار في الخطاب السياسي

الفوز للجزائر والكأس لفلسطين

الأمين العام المساعد للحزب يرد على البرهان

بيان قيادة قطر العراق بمناسبة يوم الشهيد البعثي

في اليوم العالمي للغة العربية، لغتي هويتي

ملحمة الطيبة محطة مضيئة في مسيرة المقاومة الوطنية

كلمة الطليعة

انهيار المؤسسات واضمحلال دور الدولة... من يتحمل المسؤولية؟

"المصائب لا تأتي فرادى"، قول شعبي مأثور يتردد على ألسنة العامة في كل مرة تواجه الإنسان مصائب، بعضها قد يكون مصدرها الكائن البشري، وبعض آخر بفعل عوامل طبيعية. وما ينطبق على الإنسان الفرد ينطبق على الشعوب والأوطان. لبنان وهو واحد من البلدان الذي ابتلي بمصائب كلها بفعل الإنسان.

المصيبة الأولى، انه ابتلى بنظام سياسي طائفي تحاصصي اضعف بنية الدولة وعطل وظيفتها الأساسية كدولة رعاية وحماية اجتماعية.

المصيبة الثانية، أنه ابتلي بمنظومة حكم منخورة بالفساد من رأسها حتى اخمص قدميها. وفساد هذه المنظومة لم يقتصر على الجانب السياسي بل طال الجوانب الاقتصادية والمالية والإدارية.

المصيبة الثالثةً، إنه ابتلي بأشكال مختلفة من التدخل الدولي والإقليمي في شؤونه الداخلية وكل منها يريد تطويع ساحته لتكون منصة لإدارة مشاريعه على المستوى الدولي والإقليم.

هذه المصائب ترخي ثقلها على الواقع اللبناني، وتنعكس بتداعياتها على كل مفاصل الحياة فيه. وقد بلغت تأثيراتها الضاغطة حداً غير مسبوق بعد الانهيار المالي وما رافقه من تضخمٍ أدى الى تآكل القدرة الشرائية وارتفاع الأسعار واتساع المساحة الأفقية للشريحة الشعبية المدقعة في فقرها بعدما التحقت بها الشريحة الوسطى التي كان تملأ الفراغ بين طبقة الأغنياء حتى التخمة وطبقة الفقراء حتى الانعدام من القدرة على توفير مستلزمات الضرورات الحياتية.

أما المصيبة الكبرى، فهي التي تتجسد في التعطيل العام الذي يصيب كل مرافق الدولة . وهذا التعطيل بعضه عن سابق تصور وتصميم. وبعضه ناتج عن اعتراضات على تردي الأوضاع المعيشية بعد الانهيار المريع لسعر صرف العملة الوطنية والتخبط في معالجة الأزمة المالية والنقدية.

وإذا كان شكل من التعطيل مألوف كالإضرابات التي تدعو إليها التنظيمات النقابية في القطاع الخاص أو القطاع العام بهدف تحسين شروط المعيشة، إلا أن غير المألوف منه، هو التعطيل الذي يحصل عن سابق تصور وتصميم ولا يرتبط بمواجهة أزمة معيشية بقدر ما يرتبط بالمحاصصة السياسية وسعي كل فريق لتحسين مواقعه في السلطة. لهذا يلجأ الفريق المُعَطِل إلى مقاطعة المؤسسات الدستورية إذا كان مشاركاً في إطاراتها التمثيلية مستحضراً نص الفقرة "ي" من مقدمة الدستور التي تنص على أن لاشرعية لأي سلطة تناقض العيش المشترك، وإلا ممارسة التعطيل من خلال وقائع على الأرض. هذا النمط من التعطيل ادخِل القاموس السياسي في لبنان، عندما طالب الأمين العام لحزب الله نهاية العام ٢٠٠٥ بنسبة تمثيل في الحكومة تكون "الثلث زائد واحد"، كي يوظف هذا النصاب لمصلحة الفريق الحائز عليه إذا ما أراد إسقاط الحكومة سنداً إلى نص المادة ٦٩ من الدستور البند "ب" منها الذي ينص على أن الحكومة تعتبر مستقيلة إذا فقدت أكثر من ثلث أعضائها المحدد في مرسوم تشكيلها. ولأجل تخفيف وقعه الفج، أصبح يسمى بالثلث الضامن حيث بات هذا المفهوم دائم الحضور في كواليس تشكيل الحكومات.

لقد عاش لبنان أنماطاً متعددة من التعطيل. من تعطيل المجلس النيابي في العام ٢٠٠٦ وعدم دعوته للانعقاد في دورة الربيع بسبب التجاذبات التي تمحورت حول تشكيل المحكمة الدولية الخاصة بمحاكمة قتلة الحريري، والتي عاد وأصدر مجلس الأمن الدولي قراراً بشأنها سنداً للفصل السادس بعد تعثراستصدار قرار من المجلس النيابي لتعذر انعقاده.

ومن أشكال التعطيل الأخرى التي تحصل لأسباب واقعية، هي التي حالت دون انتخاب رئيس للجمهورية في استحقاقه الدستوري، وإبقاء الموقع الرئاسي شاغراً لأكثر من سنتين ونصف لعدم إمكانية تأمين النصاب الدستوري لعقد جلسة للمجلس النيابي بسبب مقاطعة أفرقاء سياسيين للجلسات. وعندما حصلت التسوية التي تمت وفق "مقاسات" الفريق الذي حال دون تأمين النصاب، وهو نصاب موصوف، أي أكثرية الثلثين لنصاب جلسة الانتخاب ومن ثم ذات النصاب للدورة الأولى من التصويت، تم الانتخاب.

بعد انتخاب الرئيس الذي دخل سنته الأخيرة من عهده الرئاسي، أصبح التعطيل يمارس من خلال الصلاحيات التي تخول صاحبها إصدار قانون أو مرسوم أو الامتناع عن ذلك بما يتعلق بالمراسيم العادية أو اللجوء إلى طرق مراجعة أجازها الدستور كما في رد القوانين والمراسيم للجهات المصدرة لها لإعادة النظر بها أو عبر طرق المراجعة بالطعن أمام القضاء الدستوري والإداري.

ومن الأمثلة الفاقعة على تعطيل المرافق العامة الحيوية، عدم التوقيع على إصدار مرسوم التشكيلات القضائية، وهو مرسوم عادي لا يخضع لقاعدة الإصدار الحكمي بعد مرور المهلة الدستورية لإصداره في حال لم يتم رده.

وكما استعمل رئيس السلطة التشريعية المحسوب على فريق سياسي سلطته الاستنسابية في تعطيل عمل المجلس النيابي العام ٢٠٠٦، فإن رئيس الجمهورية يستعمل صلاحياته لتعطيل عمل مرفق عام، لأن المراسيم العادية التي يفترض أن يصدرها يبقيها في إدراجه كونها لا تحاكي مصالح الفريق الذي يمثله في وقت يملي عليه القسم الدستوري أن يكون فوق الاصطفافات السياسية وأن يكون حكماً لا فريقاً، وهو الأمر غير الحاصل في طريقة إدارته للحكم.

وكما طال التعطيل السلطة التشريعية لحسابات سياسية، ومارست الرئاسة الأولى التعطيل لحسابات سياسية أيضاً، وصل التعطيل الى المؤسسة الدستورية الثالثة التي يمثلها مجلس الوزراء عبر تهديد فريق يمثل مكوناً طائفياً بالاستقالة منها إذا لم يكن انعقاده مشروطاً بتوافق مسبق على "قبع" المحقق العدلي في جريمة تفجير المرفأ، وتعيين محقق آخر يكون مطواعاً لمن يريد أن يسلك التحقيق المسار الذي يحصر أسباب الجريمة بالإهمال الوظيفي والتعمية عن الأسباب الفعلية التي أدت إلى حصول التفجير وما ترتب عليه من نتائج.

حتى هذه اللحظة يدخل تعطيل مجلس الوزراء شهره الثالث، وهو يقارب بأبعاده تعطيل انعقاد المجلس النيابي على أبواب تشكيل المحكمة الدولية كما تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية.

إن التمترس السابق وراء موقف تعطيل انعقاد المجلس النيابي للحؤول دون إصدار قرار إيجابي بشأن المحكمة الدولية، ترك انطباعاً بأن من يقف وراء التعطيل تنتابه ريبة مما سيتوصل التحقيق إليه من نتائج. لكن ذاك الموقف لم يحل دون تشكيل المحكمة بقرار دولي. واليوم كما الأمس أن إصرار أحد الأفرقاء على تعطيل جلسات مجلس الوزراء لريبة تنتابه من مسار التحقيق، بات ينطبق عليه قول "ويكاد المريب يقول خذوني"، وإلا لماذا هذا الإصرار على "قبع" المحقق العدلي، وربط عجلة البلد الذي ينوء تحت عبء أزمة خانقة، بتعديل أو بتغيير مسار التحقيق؟.

إن هذا الذي يعيشه لبنان حالياً من تأزم لأوضاعه الداخلية ولم يحصل أن شهد مثيلًا له، ليس مرده التجاذبات على الحصص السياسية وحسب - وهذه لم تغب يوماً عن مجرى الحياة السياسية اللبنانية - بل مرده أبعد من ذلك بكثير لارتباطه بمعطى الصراع الدائر في الإقليم والذي يظهّر بأشكال مختلفة.

فعندما يكون المطروح تحديد تموضع لبنان في أي المحاور الإقليمية والدولية يجب أن يكون، وعندما يعمد البعض إلى توظيف معطى ميزان القوى الظرفي القائم حالياً في فرض تعديلات دستورية تحاكي مصالح هذا البعض الذي لا يرى سبيلًا لتحقيق أجندة أهدافه إلا بتدمير البناء الدستوري والسياسي القائم حالياً وإعادة التأسيس لنظام دستوري جديد وما يترتب عليه من بناء جديد لنظام المحاصصة السياسية، يُفْهَمُ لماذا تعطل المؤسسات الدستورية، وتعطل إدارة المرفق العام، ويصبح الوضع متفلتاً إلا من بعض ضوابطه الأخلاقية التي أملتها الأعراف الاجتماعية، بعدما تفلت نظامه القانوني وانهار النظام العام.

إن الذي يقف على أبواب استحقاقات دستورية كالانتخابات النيابية والرئاسية، لن يعبرها بسهولة في ظل الواقع السائد من تعطيل للمرافق الدستورية وارتفاع حدة الأزمة الاقتصادية الاجتماعية التي تعالج تداعياتها بتخبط ما بعده تخبط وهو الناتج عن الانهيار العام للمؤسسات والاضمحلال لدور الدولة.

وإذا كان هذا الانهيار والاضمحلال لدور الدولة برز بأوضح صوره في العام الخامس من عمر العهد الذي كان قدم نفسه بالعهد القوي، فإذ به الأسوأ في تاريخ العهود الرئاسية، فإن العام الجديد لن يكون أفضل حالاً على اللبنانيين الذين تعيش مؤسساتهم تخبطاً وتأزماً في أوضاعها الداخلية كانعكاس للأزمة البنيوية. وهذا ما بشر به رئيس الجمهورية الذي قال قبل عام ونيف بأننا ذاهبون إلى جهنم، عاد "وطمأن" اللبنانيين بأن لبنان بحاجة الى ٦ أو ٧ سنوات للخروج من أزمته. فهل سيبقى لبنان حتى ذاك التاريخ حتى يخرج من الأزمة؟. اللهم أجرنا من "نِعَمْ" التمديدين!.

لقد صنف لبنان في ظل أوضاعه السائدة دولة فاشلة، لكن إذا استمر الحال على هذا المنوال، فإنه سيصبح دولة منعدمة الوجود حتى بمقاييس الدولة الفاشلة. وعندما ينعدم وجود الدولة، فالخسارة ستطال الجميع ولن يكون هناك رابح بمن فيهم من ساهم في تقويض بنية الدولة خدمة لأجندة أهداف خارجية لا تستقيم الحياة لها إلا على أنقاض الدولة الوطنية ووظيفتها الأساسية في حصرية ممارسة سيادتها على كامل ترابها الوطني. فهل من يقرأ جيداً خطورة التمترس وراء التعطيل واستمراريته في بلد تتعددي بمكوناته ولا يستطيع فريقاً أن يأخذه إلى حيث يريد.؟ من يتحمل المسؤولية؟ الكل الفاسد يتحمل مسؤولية، لكن المسؤولية الأولى تقع على من يجاهر بالتعطيل صراحة أو يقف وراءها مواربة.

* * * * *

مهرجان شعبي مركزي لـ"طليعة لبنان"

في الذكرى ١٥ لاستشهاد القائد صدام حسين، والـ ٥٧ لانطلاقة الثورة الفلسطينية

- المحامي حسن بيان: أمتنا تحمل في جيناتها كل عوامل النهوض والانبعاث
- الأخ مصطفى أبو حرب: استهدفوا فلسطين يوم استهدفوا العراق
- الشاعر عمر شبلي: تمضي وجرحك فينا ليس يندمل
- الأستاذ رضوان ياسين: صدام القائد الذي فضّل الخلود على الخنوع
- الشاعر محسن يوسف :ما زال القائد حيٌ فينا

هل الصدفة أملت أن يكون يوم استشهاد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق القائد صدام حسين صبيحة الأضحى المبارك لخمسة عشر سنة خلت، هو اليوم الذي تحييه جماهير فلسطين والأمة العربية احتفاء بانطلاق ثورة فلسطين التي تطوي هذه الأيام عامها السابع والخمسين.؟

قد تكون الصدفة أملت التقاطع الزمني، لكنها ليست كذلك في التقاطع النضالي، لأن صدام حسين كان مسكوناً بحب العراق بقدر ما كان مسكوناً بحب فلسطين، وهو الذي قال فيها: فلسطين في قلوبنا وعيوننا إذا ما استدرنا الى أيٍ من الجهات الأربع.

بهذه الكلمات ابتدأ المحامي حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمته وهو يتكلم في الذكرى الخامسة عشر لاستشهاد القائد صدام حسين والسابعة والخمسين لانطلاق الثورة الفلسطينية.

في المهرجان الشعبي المركزي الذي أقامه الحزب قبل ظهر الأحد ٢٠٢٢/١/٢ في قاعة الشهيد تحسين الأطرش بطرابلس بحضور شعبي وحزبي لبناني وفلسطيني مميّز تقدمه ممثلو الفصائل الفلسطينية والأحزاب الوطنية وقوى المجتمع المدني وشخصيات وفعاليات من طرابلس والشمال ومخيمي البارد والبداوي، حيث استُهلّ المهرجان بالوقوف النشيدين اللبناني والفلسطيني، إلى نشيد البعث فكلمة الأستاذ رضوان ياسين الذي رحب بالحضور في يوم الشهادة لعظيم من عظماء الأمة فضّل الخلود ونبل الرسالة على الخنوع والتنكر للمبادئ لتبقى الأمة والعراق وفلسطين في وجدانه وهو يواجه الخالق بالشهادتين ولم يبدّل تبديلا،

ثم أعطِي الكلام لممثل الثورة الفلسطينية، أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح في الشمال الأخ مصطفى أبو حرب وجاء فيها:

في حضرة الشهداء الكبار العظام ننحني إجلالاً وإكباراً لعظيم ما قدموه لنا، وإذا كنا نقف لحضرة الشهيد صدام حسين المجيد فإن الكلمات لا تستطيع أن تنصف من وقف الى جانب فلسطين وشهداء فلسطين ومن قام بإعمار الحجر والبشر في فلسطين، صاحب وصديق ورفيق نضال الشهيد أبو عمار، نستذكر منهم العبر ونهتدي بهم وفي عز الحاجة إليهم نفتقدهم،

صدام حسين رجلُ في أمة، ولقد استهدفوا فلسطين يوم استهدفوا العراق، رحم الله العظام أبو عدي وأبو عمار وكل القادة في ثورتنا من أول شهيد وحتى تحرير العراق وتحرير فلسطين، فما زال هناك من يقاوم على أرض العراق وأرض فلسطين ليعود للأمة رونقها وعزتها وعنفوانها، وأضاف: في هذه المناسبة نقول أن بندقيتنا الفلسطينية لن تتجه إلا نحو العدو الغاصب، لن نقلب البندقية إلى الداخل الفلسطيني، وجهتها معروفة ورصاصها يعرف وجهته تماماً نحو صدور الأعداء الغاصبين، فنحن لا ننتمي إلا لعَلَمِنا الملّون بالأحمر والأسود والأبيض والأخضر ولا نأخذ القرار إلا من شعبنا، هذا هو شعب فلسطين وطيف فلسطين.

إلى ذلك اعتلى المنصة الشاعر محسن يوسف مخاطباً روح الشهيد صدام بالقول:

صدام ما غادرت ساحات الوغى،
باقٍ، وفعلك في رفاقك سائرِ
لن يهنأ الأشرار، هذا عراقنا
وعراقنا ما كان يوماً عاقرُ،

ثم حيا الحضور ليلقي قصيدة للشاعر الكبير الأستاذ عمر شبلي الذي نظمها لهذه المناسبة ومطلعها:

تمضي وجرحك فينا ليس يندمل
ماذا أحدثك في ذكراك يا رجلُ
مرّت سنونُ جراح النخل راعفةُ
هل أن كل العراقيين قد قُتِلوا ،

أما كلمة الختام فكانت لرئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان وجاء فيها:

الأخوة والرفاق ممثلي الأحزاب والقوى الوطنية والهيئات الاجتماعية اللبنانية
الأخوة والرفاق ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية.
أيها الرفاق، أيها الأخوة والأخوات.

هل الصدفة أملت أن يكون يوم استشهاد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق القائد صدام حسين صبيحة الأضحى المبارك لخمسة عشر سنة خلت، هو اليوم الذي تحييه جماهير فلسطين والأمة العربية احتفاء بانطلاق ثورة فلسطين التي تطوي هذه الأيام عامها السابع والخمسين.؟

قد تكون الصدفة املت التقاطع الزمني، لكنها ليست كذلك في التقاطع النضالي. لأن صدام حسين كان مسكوناً بحب العراق بقدر ما كان مسكوناً بحب فلسطين، وهو الذي قال فيها، فلسطين في قلوبنا وعيوننا إذا ما استدرنا الى أيٍ من الجهات الأربع.

لقد قال وهو على منصة الشهادة، عاش العراق العظيم، عاشت فلسطين حرة عربية، عاشت الأمة العربية ،ومن غيره يقولها وفي لحظات تعتبر الأكثر حراجة في حياة الإنسان.!

إننا ونحن نحيي ذكرى استشهاد قائد العراق، فإننا لا نحييها ببكائية، رغم الخسارة التي مني بها الحزب والعراق وفلسطين وكل الأمة باستشهاد قائدٍ بعثي ووطني وقومي كبير، وإنما نحييها بكل الدلالات النضالية التي انطوت عليها المشهدية التي أطل من خلالها على رفاقه وشعبه وأمته. إننا نحييها لما انطوت عليه شخصيته من قيم البطولة والفداء والتضحية والارتقاء بالموقف إلى مستوى التحديات الكبرى التي تواجهها الأمة من المحيط إلى الخليج.

في يوم استشهاده وجّه رسالةً للأمة أوصاها بفلسطين والعراق، كما وجه رسالةً لأعدائها المتعددي المشارب والمواقع من إمبرياليين وصهاينة وفرس ورجعية مقيتة، بأن موقعة النيل منه، لن تكون برداً وسلاماً عليهم بعدما حولها إلى جولة من جولات المنازلة معهم في سياق الصراع المفتوح الذي تخوضه الأمة العربية في أكثر من ساح وموقع.

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأخوات

لقد اعتدنا أن نلتقي في كل عام تحت عنوان هاتين المناسبتين، لأنهما باتتا بالنسبة إلينا مناسبتان تأسيسيتان لعهدين من مسيرة النضال العربي التحرري.

فانطلاقة الثورة الفلسطينية شكلت تأسيساً لعصر عربي حمل فيه أبناء فلسطين والأمة السلاح لمقاومة المحتل الصهيوني على قاعدة أن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح، فكان انبلاج عصر الكفاح الشعبي بامتياز.

واستشهاد القائد صدام حسين، أسس لعصر البطولة بكل المنظومة القيمية التي تنطوي عليها. فهو إلى امتلاكه الرؤية الاستشرافية والشجاعة والمروءة وكرم النفس والقدرة على اتخاذ القرارات الكبرى وتحمل تبعاتها، تمتع بشخصية كاريزمية وجد فيها العراقيون الأوفياء لبلدهم عنواناً لقضيتهم الوطنية، ووجد فيها العرب من المحيط إلى الخليج عنواناً لقضيتهم القومية.

وأن يكون صدام حسين شخصية جاذبة لجماهير فلسطين كما شخصية القائد الشهيد ياسر عرفات، فلأن جماهير فلسطين اختبرت صدقيته في معايشته لمفردات حياتها وهو الذي وضعها في نفس مصاف الاحتضان لشعب العراق متقاسماً معها لقمة الغذاء وحبة الدواء يوم كان العراق ينوء تحت الحصار الظالم.

إن هاتين المناسبتين، باتتا محطتين بارزتين في مسيرة النضال العربي ضد الأعداء القوميين للأمة العربية. إذ بعد ٦٥/١/١، أصبحت الثورة الفلسطينية رقماً صعباً في معادلة الصراع العربي - الصهيوني، وبعد استشهاد القائد صدام حسين أصبحت المقاومة الوطنية العراقية الرقم الأصعب في معادلة المواجهة

مع المحتل الأميركي ورديفه الإيراني الذي تغول في كل مفاصل الحياة العراقية. ولو لم تتحول الثورة الفلسطينية بكل تعبيراتها النضالية إلى رقمٍ يصعب احتواؤه، لما استطاعت أن تجدد شخصيتها النضالية بالانتفاضات الشعبية المتواصلة وآخرها انتفاضة القدس وحي الشيخ جراح والمقاومة على جبهة غزة، وتوّحد الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات على أرضية الموقف المنشد إلى وطنيته والذي بدأ التأسيس له في يوم الأرض في الثلاثين من آذار العام ٧٦.

أما المقاومة الوطنية العراقية فإنها وكما كانت تشكل رقماً صعباً قبل استشهاد مفجرها ومطلق رصاصتها الأولى، استمرت على وتائرها بعد واقعة الأضحى المبارك ووسعت رقعة عملياتها في ظل قيادة حادي ركبها القائد الأعلى للجهاد والتحرير الرفيق القائد المرحوم عزة إبراهيم.

لقد أجبرت المقاومة الوطنية العراقية المحتل الأميركي على الانسحاب تحت جنح الظلام، وأعادت إنتاج نفسها في انتفاضة شعبية ضد المحتل الإيراني ومنظومة الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي أفرزها الاحتلال. ومن يستغرب كيف صمدت الثورة الفلسطينية واستمرت في تثوير الواقع الشعبي الفلسطيني، وكيف صمدت المقاومة الوطنية العراقية، رغم ما أحاط بهاتين الظاهرتين من تعقيدات في واقعهما الوطني والقومي والاصطفاف المعادي المتعدد الطرف ضدهما، فإن هذا الاستغراب يسقط أمام من يعرف حقيقة إرادة شعب الجبارين في فلسطين الحبيبة، وإرادة شعب القادسية العظيم.

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأخوات.

إن الثورة استمرت متوقدة على أرض فلسطين، كما الانتفاضة الوطنية على أرض العراق، لأن هاتين الساحتين تختزنان في ذاكرتيهما الشعبية ملاحم بطولة خاضت الأمة العربية غمارها، مرة مع الروم في اليرموك، ومرة مع الفرس في القادسية وقبلها في ذي قار وخرجت منها منتصرة.

إن هذه الأمة التي فجرت ثورة الـ ٦٥، وانتصرت في القادسية الثانية، وأفرزت قيادات تاريخية من طراز صدام حسين وياسر عرفات وقدمت مئات ألوف الشهداء وآلاف المعتقلين في سجون ومعسكرات العدو الصهيوني وسجون السلطة العميلة في العراق، ستبقى مؤتمنة على تاريخها بكل ما انطوى عليه من محطات مضيئة. ولهذا نقول، أن الجماهير الفلسطينية التي تتصاعد انتفاضتها وتواجه العدو الصهيوني باللحم الحي، وجماهير العراق التي تنتفض وتهتف إيران برا برا بغداد تبقى حرة، إنما ترد من حيث يجب أن ينطلق الرد على مشروع التهويد والصهينة والتطبيع، كما ترد على الفرسنة والأمركة وعلى من ينهش لحم العراق ويدنس أرضه وينهب خيراته ويلوث حياته السياسية والمجتمعية.

إن صدام حسين عندما يستحضر شعار عاش العراق وعاشت فلسطين، وعندما يردد ياسر عرفات أثناء محاصرته، لن أخرج إلا شهيداً، شهيداً، شهيداً، فهذا يعني أن أمة يتقدم قادتها للشهادة وهم قابضون على جمر الموقف المبدئي، هي أمة تحمل في جيناتها كل معطيات الانبعاث المتجدد، وانتصارها حتمي على أعدائها الدوليين والإقليمين سواء كانوا مستوطنين في داخلها أو متاخمين لمداخلها.

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأخوات.

في هاتين المناسبتين اللتين نستحضرهما بكل دلالاتهما النضالية، نستحضر معهما موقعة الطيبة في جنوب لبنان وعلى تخوم فلسطين المحتلة، يوم واجهت كوكبة من المناضلين البعثيين آلة الحرب الصهيونية وقاوموا حتى الاستشهاد، مرددين ما قاله صدام حسين، بأن فلسطين لا تجد نفسها إلا في حضن أمتها، وأن قضية فلسطين هي قضية الأمة كما قالها القائد المؤسس الرفيق ميشيل عفلق، ومعهما نقول، أن الطريق إلى فلسطين يمر عبر فوهة البندقية التي لا تحدها الحدود القطرية.

في هذه المناسبة نقول بكل الوضوح، أن لا دولة فلسطينية إلا على كل أرض فلسطين التاريخية، وأن القدس بسفارة أميركية على أرضها أو بدونها، لن تكون مستعمرة كما يظن العدو، بل كانت وستبقى عاصمة فلسطين التاريخية. وأن شعب الانتفاضة

المفتوح على عمقه الشعبي العربي سيحرر أولى القبلتين وثالث الحرمين. سيحرر كل فلسطين من صحراء النقب إلى أعالي الجليل كما حررها صلاح الدين. ونقولها للفرس الصفويين ولكل نغولهم، بأن بغداد لن تكون عاصمة تاريخية للإمبراطورية الفارسية كما يمن النفس بذلك نظام الملالي، بل نقولها بتصميم وعزم وإرادة لا تلين، بأن بغداد كانت وستبقى عاصمة الرشيد والمنصور وصدام حسين، ستبقى عاصمة للعروبة وقبلة نضالية للأمة على مساحة الوطن العربي الكبير.

نقولها بصوتٍ مرتفعٍ ومدوٍ، بأن حق الشعوب في تقرير مصيرها لا يسقط بالتقادم، وإن الاستلاب القومي لن يدوم طالما بقي قلب الأمة ينبض بالحياة، ونقول بأن الحق القومي في الأحواز والجزر واللواء السليب وكل أرضٍ عربية سيستعاد بالكفاح وبحرب التحرير الشعبية طال الزمن أم قصر. فالشعوب التي تقاوم محتليها لن تسكت على قهر وضيم واستغلال وشاهدها الانتفاضات الشعبية التي انطلقت في الساحات والميادين من بيروت إلى بغداد ومن الخرطوم الى كل التخوم ومثلها العديد من المدن والحواضر القومية.

إن هذه الانتفاضات التي انفجرت ضد منظومات الفساد، أطلقت المارد الشعبي من حَجْرِه، وهو وإن لم يستطع أن يحقق الإسقاط السياسي الكامل لمنظومات الفساد وأنظمة الردة والتبعية والرجعية والدكتاتورية، إلا أنه استطاع أن يحقق الإسقاط الأخلاقي للمنظومات الحاكمة التي يتقاسم أطرافها الحصص في السلطة، ويمارسون الزبائنية، وينهبون المال العام، ويستولون على "تحويشة" عمر الناس بحجز الودائع، وقد وصل الأمر بالطغمة الحاكمة في لبنان إلى تعطيل كل مرافق الدولة بعد إلغاء وظيفتها الرعائية والحمائية ومصادرة دورها في بسط السيادة الشرعية على كامل التراب الوطني.

إن لبنان الذي يحاصر هذه الأيام بجائحة الكورونا بكل متحولاتها، ويموت الناس على أبواب المستشفيات، وتتحكم مافيا المولدات والمحروقات بتسعير الطاقة والكهرباء، يتقاذف أطراف المنظومة التي تمسك بمفاصل السلطة المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع من تدهور اقتصادي ومالي واجتماعي. وإذا كان الجميع يتحمل المسؤولية في التهديد المتصاعد للأمن الغذائي والحياتي، فالمسؤولية تقع بالدرجة الأولى على من يستمرئ لعبة التعطيل التي باتت نهجاً ثابتاً له منذ انتهى عهد الوصاية السورية على إدارة الشأن السياسي اللبناني، ويعمل على توظيف فائض القوى لإحداث تغيير في نظام التوازنات الداخلية خدمة لأهداف النظام الإيراني الذي يعتبر بيروت واحدة من العواصم العربية التي يسيطر عليها.

فإلى هؤلاء الذين يعملون على تطويع الواقع اللبناني بما يخدم أجندة أهداف القوى الدولية والإقليمية، أن عودوا إلى وطنيتكم، وإلى عروبتكم، ولا تغرنكم مظهرية فائض القوة، فهذه حالة ظرفية متحولة، ستزول بزوال الأسباب التي أفرزتها ولا يبقى إلا الثابت الذي يستند في معطياته الى جذرية الانتماء الوطني والقومي.

إننا ونحن نحيي ذكرى انطلاقة ثورة فلسطين، وذكرى التأسيس لعهد البطولة، وموقعة الطيبة بأقمارها الثلاثة، علي وعبدالله وفلاح شرف الدين، نقول أن لا خلاص للبنان من حكم الفساد والمحاصصة الطائفية والتعطيل لدور الدولة ووظيفتها، إلا بإسقاط العوامل التي أضعفت بنية الدولة، وبإسقاط حكم المحاصصة والطائفية والفساد، وتحرير لبنان من كل أشكال التثقيل السياسي والاقتصادي والعسكري التي ترخي ظلالها الثقيلة على الواقع اللبناني وخاصة التثقيل الإيراني الذي حوّل ساحته إلى منصة لإدارة مشروعه على مستوى الإقليم ولو كان على حساب الأمن الوطني. ولهذا لا خيار أمام اللبنانيين إلا الاستمرار في انتفاضتهم وصولاً إلى تحقيق الإسقاط السياسي لمنظومة الفساد بكل عناوينها وقواها التي تقبض على الوضع اللبناني.

من هذه المدينة المناضلة، مدينة الوطنية والعروبة، مدينة القائد الوطني والقومي والرمز البعثي المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي أحب العراق وحل حلولاً نضالياً بفلسطين والذي نوجه التحية إليه، ومدينة المقاومين الذين كانوا وسيبقون سباقين في الانتصار لفلسطين وثورتها، والعراق ومقاومته وعروبته، من هذه المدينة، ومن قاعة قمر طرابلس والشمال، قاعة الشهيد تحسين الأطرش، نوجه التحية لشعب العراق المقاوم ولشهدائه وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر صدام حسين ولكل المناضلين المعتقلين في سجون ومعسكرات السلطة العميلة في العراق والحرية لهم.

من هذه المدينة، العربية الموقع والانتماء، نوجه التحية إلى ثورة فلسطين في ذكرى انطلاقتها وإلى شهدائها وعلى رأسهم الشهيد الكبير ورمز فلسطين ياسر عرفات والتحية إلى المعتقلين والأسرى في المعتقلات الصهيونية والحرية لهم.

من هذه المدينة المقاومة لكل المشاريع المعادية لعروبة لبنان ووطنية أبنائه، نوجه التحية لمن أسس للفعل المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني وسطر ملاحم بطولية في الطيبة وكفركلا وتولين والعرقوب وإبل القمح ونهاريا وكل أرض فلسطين.

من هذه المدينة، فيحاء لبنان والعروبة، نوجه تحية إلى الانتفاضات الشعبية العربية من لبنان إلى السودان، وإلى كل مقاومة ضد الاحتلال أياً كانت هويته وجنسيته.

المجد والخلود لكل شهداء الأمة، والخزي والعار للعملاء والخونة والمتعاملين مع الاحتلال.

ونختم مرددين ما أطلقه شهيد الحج الأكبر مدوياً، عاش العراق، عاشت فلسطين، عاشت الأمة العربية.

عشتم، وعاش لبنان حراً عربياً ديموقراطياً موحداً.

*** في العدد المقبل ننشر قصيدة الرفيق عمر شبلي والرفيق محسن يوسف.**

وقفة في ذكرى استشهاد القائد

محمد حلاوي

قال ممرض عسكري أميركي بعمر ستة وخمسين عاماً، "أن صدام حسين كان يسقي الزرع في حديقة زنزانة سجنه البالغ طولها متران وأربعون سم وعرضها متروثمانون سم وفيها سرير ومنضده وكرسيان من البلاستيك وحوضان للاغتسال. وكان يشرب القهوة ويحتفظ بفتات الخبز من طعامه ليطعم الطيور عندما يخرج من زنزانته، متحدثاً عن طفولته ووالده الذي كان مزارعاً فقيراً، في حين لم يكن يتحدث البتة عن الموت غير نادم على نظامه، قائلاً: إن ما فعله كان من أجل العراق لكي يلعب دوراً رياديا في الوطن العربي والشرق الأوسط والعالم.

في كتاب اسمه "استجواب الرئيس صدام حسين" لمؤلفه جون نيكسون كبير محللي وكالة المخابرات الأميركية (CIA) والمسؤول عن قراءة وتحليل أخبار وخطب للرئيس صدام خلال عمله في وكالة المخابرات الأميركية، يقول: "كنت خلال عملي في وكالة المخابرات الأميركية أعيش مع صدام حسين واستنطقه يومياً فبعد سقوط بغداد تم إرسالي إلى العراق لمتابعة البحث عن الرئيس. وبعد اعتقاله أسندت إليّ مهمة استجوابه في خلال الأسابيع التي تلت أسره.

عندما التقيته وحاورته اكتشفت أنه قائد شجاع حاد الذكاء واسع المعرفة، يختلف كلياً عن تلك الصورة المزيفة التي صوّروه بها.

ولذلك نشرت كتابي إرضاء لضميري ولكي يسهم في إصلاح آليات اتخاذ القرار في بلدي، معتذراً للعراق وللرئيس صدام ولأقول: لا أعتقد أن هناك أية دولة أخرى اضطهدت وأسيء الظن فيها كما حصل للعراق".

وأضاف نيكسون معترفاً "بأن إزالة صدام حسين عن السلطة أثبتت أنها نكبة حلت بالعراق الذي بات الآن دولة فاشلة في جميع المقاييس. وقد قال له الرئيس صدام أن الأميركيين سيفشلون وسيجدون أن حكم العراق ليس بتلك السهولة".

وفي الوقت الذي نوّه فيه نيكسون "بصلابة صدام وحدة ذكائه فقد أظهر قدرة عالية في المناورة غير آبه بالموت وهو كان على يقين بأن حبسه سينتهي بإعدامه". وهذا ما كشفه أحد محامي صدام الأردني زياد النجداوي بأنه كان في التحقيقات معه يحاور ويناور فلم يستطع المحققون أخذ إلا ما يريد هو إعطاءه.

كما يروي نيكسون عن لقاء الأدميرال ماكريفين مع صدام في الأول من آذار عام ٢٠٠٤، طلب منه التوقيع على بيان يدعو فيه "المتمردين" أي المقاومين العراقيين إلى إلقاء سلاحهم مهدداً إياه بمصير موسوليني. رفض صدام حتى قراءة البيان قائلاً إن كرامته لا تسمح له بقراءته "وإذا كنتم تريدون وقف سفك الدماء، فعليكم أن تغادروا ولن تخسروا شيئاً، أما نحن العراقيين فسوف نخسر كل شيء لو أوقفنا القتال".

ومن خلال مجرى الحوار يعترف نيكسون أن الرئيس صدام كان يتمتع بالجاذبية الشعبية وبالمواقف "الشهمة" ومنها موقفه كرجل دولة شهم، أنه طلب من معاونيه في أعقاب وفاة الخميني عام ١٩٨٩، إظهار الاحترام لرجل الدين الراحل.

(علماً أن المؤلف أشار إلى أنه تم حذف بعض صفحات الكتاب بأمر وكالة المخابرات للاعتقاد أن هذا الكتاب قد يعتبر مدح وتمجيد للعدو صدام).

قد يكون من قبيل التكرار ذكر الإنجازات والمواقف الوطنية والقومية في فترة حكم حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة صدام حسين رئيس دولة العراق أمين عام الحزب ومشاركيه من الرفاق وسواهم الوطنيين أصحاب الخبرة والإمكانيات العلمية والمواقف الوطنية، سواء على الصعيد الداخلي العراقي كتنفيذ البرامج التنموية في مختلف مجالات الحياة وفي مواجهة الأخطار الخارجية بقيادة ثابتة ومستقرة في قطر مزقته الصراعات والانقسامات الأثنية والدينية والاجتماعية والعقائدية، فضلاً عن التذكير بمواقف وإمكانيات مادية ومعنوية خصصها على الصعيد القومي كتقديم الدعم للمناضلين في مختلف أقطار الوطن العربي ولاسيما للمجاهدين المقاومين للاحتلال الصهيوني على الأراضي الفلسطينية أو خارجها وخاتمها كان لحظة صعوده إلى المشنقة مردداً: "عاش العراق عاشت الأمة العربية عاشت فلسطين".

وبكثير من الثقة بالنفس، كان يردد عن قناعة واقتدار أن إمكانيات العراق هي بتصرف الأمة العربية جمعاء. وكل العرب في مركب واحد، فإما النجاة معاً والوصول إلى بر الأمان وتحقيق الأهداف في الوحدة والتقدم والتحرر وأما – لا سمح الله – الغرق معاً.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، ورغم متطلبات المعارك الطاحنة على العراق إبان حرب الخليج الأولى وما تلاها من سنوات حصار ضار تسبب في شح الموارد المالية، ظل الرئيس صدام يبتدع الأساليب والسبل المتنوعة لتوفير الإمكانيات المعيشية للعراقيين ويبذل ما استطاع لعدم حصول أي تقصير أو تخلف في تقديم الدعم لحركات التحرر العربية وقضايا الأمة وفي طليعتها قضية فلسطين بمقاوميها الشهداء والجرحى والمعتقلين وسائر المتضررين الصامدين، مواصلاً مسيرته النضالية حتى الرمق الأخير من العمر بشتى الوسائل المتاحة ولكل من استطاع الوصول إليه حتى كانت للطيور والأعشاب عنده حصة ونصيب، كما روى ممرضه الأميركي الشخصي، إذ كان يحتفظ بالفئات من طعامه حتى يخرج من زنزانته ليطعم الطيور ويسقي الأعشاب في حديقة سجنه واثقاً من بزوغ الفجر المنير على الأمة والانتصار على أعدائها كما هو انتصار الحياة على الموت. وكأنه يتماهى مع قول الإمام علي "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".

في ذكرى يوم استشهاد الرئيس صدام حسين لا بد أن تتجه أنظار البعثيين والأحرار في العالم إلى بقاع الأرض العربية حيث التشتت والانقسام لاستعادة ذكرى جريمة قتل قائد العراق في ٢٠٠٦/١٢/٣٠ الموافق أول أيام عيد الأضحى وما سبقها من جرائم منذ احتلال العراق، وللشهادة على جريمة الصمت الرسمي العربي والدولي التي لا تقل خطورة بأبعادها عن تلك الجريمة وتداعياتها المتوالية على مصير العراق والأمة وحزب الرسالة الخالدة. غير أن حلم الأعداء بإنهاء مسيرة حزب البعث العربي الاشتراكي ودولة العراق لن يتحقق طالما المآثر الأخلاقية والنضالية للرئيس صدام باقية حية في أعماق شرفاء الأمة المناضلين حاملي راية البعث بمزيد من العزيمة والاقتدار. فالحياة ليست سوى سيل جارف يترجّل منه على الطريق صاحب ميزة. وكما قال أرنولد توينبي "كلما عظم التحدي اشتد الحافز".

وإذا لم يترك صدام إرثاً مسجلاً باسمه في العراق أو في غيره ما عدا شقه واحدة ذات غرفتين ورثها من أمه في بلدته العوجه يكفي أن صدى صوته لا يزال يقضّ مضاجع أعداء الأمة ويرعبهم وأنه قد ترك درساً للأجيال بألّا تستسلم للأمر الواقع مهما أصبح الواقع بائساً.

بمشاركة قيادة "طليعة لبنان" في الشمال:

مهرجان شعبي حاشد لجبهة التحرير العربية في الذكرى ١٥ لاستشهاد القائد صدام حسين

أحيت جبهة التحرير العربية في منطقة الشمال الذكرى الخامسة عشر لاستشهاد القائد صدام حسين وذلك في مهرجان شعبي حاشد أقامته في مخيم البداوي حضره حشد غفير من أبناء شعبنا الفلسطيني واللبناني يتقدمهم وفد حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال برئاسة عضو القيادة القطرية الرفيق رضوان ياسين، وممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية الفلسطينية في الشمال والنادي الثقافي الفلسطيني ووفد من الدفاع المدني الفلسطيني واتحاد المرأة الفلسطينية،

حيث استهلّ الحفل بكلمة أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية التي ألقاها الأخ مصطفى أبو حرب مؤكداً فيها على مناقبية الشهيد صدام ووقوفه إلى جانب قضايا العرب وفي المقدمة القضية الفلسطينية التي بقيت في ضميره ووجدانه حتى لحظة استشهاده،

داعياً إلى توحيد الصف الداخلي الفلسطيني في مواجهة المشاريع التي تستهدف عموم شعبنا في فلسطين كل فلسطين من أجل الدفاع عن كرامة هذه الأمة،

كما ألقيت قصيده من وحي المناسبة للشابة إسراء بهلول،

وفي الختام كانت كلمة جبهة التحرير العربية التي ألقاها الرفيق إبراهيم بهلول، نيابةً عن الرفيق أبو عيسى البهلول مسؤول الجبهة في الشمال والذي كان في مقدمة مستقبلي المشاركين، وجاء في كلمته:

ترجلت يا سيدي شجاعاً، لم يسبقك أحد في شجاعة المواجهة، وكنت بطلاً في مواجهة الموت، شجاعاً في وقفة العز والكبرياء والرجولة، فكان من أرادوا لك الموت قد قذفت بالجبن والذل والهوان في وجوههم، وحفرت على جباههم الكالحة ذل العبودية، التي باعوا فيها الكرامة والأخلاق والوطنية.

وأضاف قائلاً:

نجدد العهد على أن لا يكون انتماؤنا إلا لأمتنا، ولا تبعيتنا إلا لقضاياها، لأننا نعشق الأمة، ونؤمن بدورها في الحياة، ولأننا نؤمن أن اللّه الذي اصطفاها لرسالة عظيمة لأنها عظيمة، فجدير بنا أن نكون من أبنائها البررة المنتمين لها، والمدافعين عن وجودها وقضاياها المصيرية، في وجه الظلم والطغيان،

داعياً الى تكثيف الجهود والطاقات بين كل القوى الفلسطينية لمواجهة الأخطار المحدقة بأمن واستقرار شعبنا الفلسطيني،

ومتوجهاً بالتحية لشعبنا الفلسطيني في كل أماكن تواجده ولاسيما داخل الأرض المحتلة وهم يتصدون لقطعان المستوطنين بكل قوة وصلابة.

هذا، وأعقب المهرجان لقاء مشترك لقيادتي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية في الشمال، سيّما وأن الحزب على موعد مع المهرجان المركزي الذي سيقام في الذكرى الخامسة عشر لاستشهاد القائد صدام حسين يوم الأحد الثاني من شهر كانون الثاني القادم في قاعة الشهيد تحسين الأطرش بطرابلس.

* * * * *

في ذكرى شهيد الحج الأكبر صَدَّام حُسَّين رَمز الأمة الشُّجَاعِ المَكِيْن

د. محمد رحيم آل ياسين

تمرَّ علينا في هذه الأيَّام ذكرى استشهاد الرفيق القائد صدَّام حسين رحمه اللّه تعالى، وحيث نقرأ سيرة الشهيد العطرة بهذه الذكرى، فإنَّنا لا نجد قائداً في التاريخ المعاصر، قد تعرَّض الى كلّ هذا الكم من الهجوم لتشويه مسيرته النضالية. فقد أُستهدِف فقيد الأمة وهو حَيٌّ يُرزَق وحتى يومنا هذا، وهذا دليل ساطع على مكانته ومنزلته وقيمته الشامخة، وحجم تأثيره في الحياة الداخلية للحزب وفي قيادة مشروع البعث الحضاري القومي والإنساني النبيل، ومسيرة ثورة ١٧تموز المباركة.

صَدَّام حسين وإرثه النضالي

إنَّ ارث القائد الشهيد الحزبي والشعبي والانساني، لا يمكن أن يُدفَن في مقابر المَنسِيِّين والمُهَّمشين من الناس، فهذا الإرث لم يأتِ هكذا دفعة واحدة أو بعصاً سحريَّة!، بل هو خزين من مزيج تراكمي كان محصّلة تجارب امتدَّت منذ شبابه الباكر حتى لحظة استشهاده. هذه الخبرات النضالية الفريدة إنما مردّها الى تلك القيَم الأصيلة والمبادئ الراسخة في شخصيته ، والى الأحلام الكبرى التي كان ينشدها ويعمل على تطبيقها وتأصيلها على أرض الواقع، ابتداءً من قطر العراق وامتداداً الى أبعد نقطة من أرض العروبة.

لقد كان الرئيس الشهيد يولي احتراماً عميقاً لتاريخه النضالي، يتبعه احترامٌ أكبر لتاريخ العراق العظيم، ثم يختمه بذاك الاحترام لتاريخ الأمة العربية المجيدة، ودورها الإنساني الخالد. فصدَّامُ لم يأتِ الى ما أتى إليه من موقع المسؤولية الأولى في الدولة والأمة، خارج سياقات البعث العظيم، ولم تكن أهدافه تخرج أو تتعدى أهداف الحزب التي هي أهداف الأمة القومية الإنسانية النبيلة، لذلك فهو عندما يؤكد هذا الاحترام والاعتزاز الكبيرَين بتاريخ أمته إنما هو ديدن كل بعثي صميم آمن بالبعث ورسالة امته الخالدة.

الشَّهيد ومشروع البعث النهضوي النبيل

كانت القوَّة التي يتمتع بها صدَّام حسين، ونقصد بها عمق الإيمان ورصانته وحداقته الفكرية والذهنية وتأثيراتها في بناء شخصيَّته القوية، تكمن في عمق وشمولية نظرة البعث للمشروع القومي النهضوي الحضاري، فأخذ الفقيد ورفاقه في القيادة على عاتقهم مهمة الاندفاع بكل قوة نحو إيجاد الركائز العملية لتطبيقه على أرض الواقع، من خلال الانطلاق بعملية بعث مجد الأمة من جديد. فقد كانت شخصية الفقيد تُحاكي شخوص رموز العراق والأمة التاريخيين في الروح والمعنى والغايات الإنسانية النبيلة.

لم يكن البعث يقبل بأقلّ من التغيير الجذري في العراق والأمة، وفق قيَم العروبة وروح الإسلام الحنيف، من هنا فقد واجه الفقيد ورفاقه الأوفياء في القيادة تآمراً وعدواناً مستمراً منذ فجر ثورة ١٧تموز الظافرة وحتى الغزو

والاحتلال الغاشم لبلاد الرافدين. واجه البعث عدواناً من الكيان الصهيوني ومن دولة السوء ايران، وعندما تحقَّق النصر الناجز على عدوان الفرس، في قادسية العرب الثانية المجيدة، عندها تحالف أرباب الشرّ فيما بينهم للانقضاض على دولة البعث ونظامه الوطني والقومي بقيادة الرئيس الشهيد صدَّام حسين في سنة ١٩٩١م حيث دُمِرَّت البُنية التحتية للبلاد، وفُرِض حصار جائر وشامل لم يشهد له التاريخ مثيلاً استهدف أبناء الرافدين الغيارى.

الدَور التَّاريخي والثَّمن الغالي

وبعد ذلك نود أن نؤكّد على حقيقة منطقية لا يمكن القفز عليها أو عبورها، وهي أنْ لا دور تاريخي حقيقي بلا ثمن...فالدور التاريخي الكبير للشهيد صدَّام كان ثمنه غالياً جداً، فثمن دفاعه المستميت عن العراق والأمة كان استهدافه. ويمكن أن نقيس هذا الدور فيما يخصّ العراق، فالعراق هو صاحب الدور الريادي المتقدم في إضاءة مشعل الحرية والكرامة والتقدم لأمة العرب جميعاً، فكان العراق وسيبقى بإذنه تعالى حامل رسالة الأمة الخالدة من خلال نظام البعث الذي كان يقود العراق، وبالتالي فكان لهذا ثمنه بالنسبة للعراق، فما جرى عليه ويجري من عدوان همجي مباشر، أدى الى احتلاله وتدميره، واغتيال قيادته وتشريد شعبه وتهجيره في الداخل والخارج ثم فرض عملية سياسية بائسة هدفها السلب والنهب لموارد شعبه، والإجهاز على الدولة العراقية وبُناها التحتية. ثم ننتهي بمنظورنا حيث نقيس بها دور الأمة التاريخي والإنساني في تحقيق رسالتها الخالدة، تلك التي اختَّصها اللّه تعالى واجتباها للقيام بهذه المهمة الإنسانية النبيلة، هذا الدور العظيم للأمة كلَّفها كل هذا الاستهداف والعدوان من أعداء اللّه والانسانية، الذين

اتفقوا على إيذائِها، بكل هذا البغض والحقد الأسود الذي تجمَّعوا بسببه من كل أرجاء الأرض، غايتهم إيقاف نهضتها ومسيرتها المشرقة. وليس حزبنا المناضل ببعيد عن هذا الدور التاريخي الذي اضطلع به منذ تأسيسه قبل أكثر من سبعين عاماً، فكان ثمن دوره الريادي التاريخي، هو استهداف فكره وكوادره وقواعده بأبشع أنواع الاستهداف الجسدي والمعنوي والمادي في محاولات خائبة للسير عكس حركة التاريخ من أجل تعطيل تحقيق أهدافه القومية والإنسانية الكبرى في تحقيق وحدة الأمة العربية وتحررها ونهضتها الحضارية .

نفحات فوّاحة من سيرة الشّهيد العطرة

تميَّز الشهيد باليقين والإيمان الذي يعمر في نفسه، ثم الثبات، والطموح والحماسة، وكانَ يشهر سلاح الحزم وحسم الأمور في وقتها ودون تأخير. بدأ صدَّام حسين حياته قوياً، صلباً، شجاعاً، ذو عزيمة لا تلين، منذ طفولته، ولو قمنا بتحليل شخصيته ، فإنّنا سنجده ميَّالاً بقوة الى استخدام لغة واقعية، وبلهجة يفهمها العراقيُّون والعرب، ودائما يُفضِّل أن يتحدث بصيغة الجمع أي (نحن) للتعبير عن رأي الشعب والأمة والحزب وليس رأيه الشخصي. ومن طبع الشهيد أنَّه دائم البحث عن أيّ طريق تُفتح من خلالها أبواب الرِّزق والرَفاهية والرخاء للعراقيين والعرب.

وإذا أراد أي صحفي أو إعلامي أن يستفزّ الفقيد ويثير غضبه، فليتحدث بما لا يليق عن العراقيين، أو العرب، أو قضية فلسطين وانتفاضة شعبها، وهذا يعود الى أنَّه قد تخرَّج من مدرسة البعث، فترسَّخت الأفكار والقيَم والمبادئ في نفسه، ثم أعقبها بتمثيل وتطبيق حيّ على أرض الواقع، فأحسن وأبدع أيَّما إبداع.

في عهد قيادة البعث للعراق عقب ثورة ١٧ تموز المجيدة، حيث كان الرفيق الشهيد يناضل مع رفاقه في مهمة النهوض بالعراق والأمة، انتعش الشعب في كل مناحي حياته، بعد أن انتعشت الثقافة الوطنية الصالحة والعامة، وانتعش العلم والعلماء، والأدب والأدباء، انتعش التعليم في كل مستوياته من رياض الأطفال حتى الدراسات العليا، انتعش البناء الحضاري في كل المستويات، انتعشت الزراعة والمزارعين، والصناعة بكلا نوعَيها الخفيفة والثقيلة، انتعشت البحوث العلمية ومراكزها. وقبل كل هذا انتعشت الوطنيَّة الحقَّة على أصولها، فكان العراقيون شعباً واحداً متوحداً، متآلفاً، متوافقاً، متصالحاً مع نفسه، متآزراً بعربه وكرده وبقيَّة مكوّناته الوطنية.

وقد امتاز الشهيد بأنَّه كانَ محاوراً شعبياً وجماهيرياً في غاية التأثير في نفوس العراقيين والعرب، عبَّرت عن هذه المَلَكة القيادية تلك الحوارات والمعايشات التي كان يقوم بها بين أبناء شعبه، في الأرياف والأهوار، في القرى والمدن، في الصحاري والوديان..

صدَّام هو القائد والسياسي، وهو المقاتل المقدام والشجاع الذي لا يهاب الموت. وكان ذلك واضحاً في قيادته لمعارك العِزّ والشرف في صدّ العدوان الإيراني العنصري على حدود الأمة الشرقية. ورغم ظروف الحرب الشرسة، فإنها لم تمنعه من أن يتواصل مع شعبه بشكل مباشر، ويتابع أمورهم وقضاياهم، ويديم إدارة الدولة، ولم ينسَ أبناء أمته في كل مكان من أرض العروبة، ومتابعة كل جوانب الحزب الفكرية والتنظيمية فيها.

المعركة مع أعداء الأمة باقية حتى النصر المؤزّر

وبعد ذلك نقول، ماذا بعد احتلال العراق، واستهداف شعبه الأبي ونهب موارده ومحاولات تقسيمه واستهداف البعث العظيم بقواعده وكوادره واغتيال قيادته الوطنية وفي مقدمتها شهيد الحجّ الأكبر صدَّام حسين؟ هل انتهت المنازلة الكبرى بالتسليم لأعداء الأمة والبعث، والقبول بالأمر الواقع لصالح أرباب الشرّ من أمريكان وفرس صفويين ومَن تحالف معهم؟.

والإجابة بكلّ تأكيد ستكون بعدد لا يُحصى من اللاءات، فالثورات الحقيقية لا تموت، وثورة ١٧تموز ثورة حقيقية راسخة، والبعث هو ثورة على الضعف والتخلف والجهل وكل أشكال الاستعمار والوصاية الأجنبية قديمها وحديثها على الأمة. أن الدور الذي اضطلع به الفقيد صدَّام وبذل نفسه وحياته من أجله، ورسالة البعث التاريخية النبيلة ومشروعه الحضاري العظيم هو باقٍ في عقول وصدور المناضلين في الحزب، وقيادته الرشيدة تعضّ عليه بالنواجذ، ولن تحيد عنه قيد أنملة.

إننا نجد أنَّ على المنصفين في العالم أن يقوموا بتقيِّيم موضوعي وعادل لتجربة البعث وقيادته التاريخية من خلال إعادة قراءة تلك التجربة جنباً الى جنب مع إنجازات حزبنا العظيم عندما تسنَّم قيادة العراق في ظل ثورة ١٧تموز الظافرة ذات الكم الكبير من المواقف والإنجازات التاريخية على المستوى الوطني والعربي والدولي، عندها ستتضح الصورة بشكل منصف وعقلاني وعادل لتستفيد منها الأجيال القادمة.

إنَّ كل ذي بصر وبصيرة يعرف جيداً أنَّ أعداء البعث والأمة ما كان لهم أن يتركوا البعث وقيادته والعراق والأمة العربية في مسيرتهم النضالية، دون أن يضعوا العراقيل والمطبَّات في طريقهم، وعندما لم يفلحوا، كان تحالفهم الشرّير في غزو العراق واحتلاله، بالتعاون مع جارة السوء ايران، وبمعونة خونة الدار والديار، وعليه وان تحقَّق انتقام بني فارس وبني صهيون باستهداف العراق وقيادته والأمة العربية في اكثر من قطر فان المعركة مع أعداء الأمة لم تضع أوزارها بعدُ، ولم ينكشف غبارها إلى الآن فهناك جولات قادمة لا محال، فالباطل الذي هم فيه وعليه له جولة واحدة، وللحق الذي يمسك به البعث والأمة بقوة له جولات وجولات، والنصر حليف الحقّ إن شاء الله تعالى.

الرحمة والخلود لشهيد الحجّ الأكبر الرفيق القائد صدَّام حسين، وشهيد الصبر والمطاولة قائد المقاومة الوطنية الرفيق القائد عزّة ابراهيم، ولشهداء العراق والأمة العربية في كل مكان.

المسؤولية الأدبية في انحدار مستوى الخطاب السياسي

نبيل الزعبي

ليعذرنا من يعتب على الخروج عن طريقة التلميح دون التصريح، فالقارئ يدرك تماماً أن المقصود لم يعد يهاب النقد وهو الذي يدرك ويطّلع يومياً على كل ما يقوله فيه الناس بالتجريح أو الإسفاف الكلامي الذي هو آخر ما يلجأ إليه الأعزل من السلاح، فالغاية من كل ذلك أن يصل الموقف إلى المسؤول ويتعّظ وينزل إلى الناس، فلا يفعل، ويبقى معانداً، ربما لأن ما يجعله متمسكاً ب"الكرسي" أشدّ التصاقاً من الالتزام بقضايا الناس.

لم يعد المواطن اللبناني المقهور بحاجة بعد اليوم إلى من يحرّضه على النظام الذي يحكمه، وليس مكرهاً أيضاً على احتقار من يمثلونه في هذا النظام، كما أنه لا يحتاج إلى من يدفعه للنزول إلى الشارع ليقول رأيه في هؤلاء، فقط يكفيه لحظات مشاهدة واستماع لنشرات الأخبار على مدى ساعات النهار والليل ليفعل كل ذلك، ويخرج عن طوره ويتفلّت من لسانه كل كلامٍ غير مطروق في مقامات الأدب، فينزلق إلى البذاءة يلصقها بهم، دون استثناء، ولا يجد سوى ذلك للتعبير عن شعوره نحوهم، عساه يستعيد شيئاً مما سلبوه إياه، وقد سلبوه كل شيء ولم يبق له غير الشتيمة لوصفهم، وذلك اضعف ما يمكنه عليه هذه الأيام.

أنها حالة غير مسبوقة في الحياة السياسية اللبنانية، يوازيها في ذلك أن السياسي اللبناني صار يسمع شتيمته على الهواء ومعه أفراد عائلته الذين منهم من يعتبره القدوة الصالحة والنظيفة له، فلا يرد ولا ينافح عن سمعته المتدهورة، أقله لحفظ ماء الوجه أمام أهله وخلانه وأصحابه.

يدفعك فضولك الأدبي لتفسير هذه الظاهرة فلا تجد غير وصمهم بالحقارة والذلة التي لا يهم صاحبها بعدها كل ما يُلصق عليه من أوصاف، وتنقّب في كتب الأدب والتراث علّك تجد من يعينك على التفسير، فتطالعك مقامات بديع الزمان الهمذاني الذي عايش هكذا ظاهرة في زمان سُمّي بـ "عصر الانحطاط" فأطلق على حرامية ذاك الزمان مصطلح "الشطار "في قصصٍ قصيرة سردت وقائع وأحداث فيها الكثير من الخداع والمكر والدهاء، غير انه وفي وصفه للشطار الذين يقطعون الطرق ويسلبون الناس ما بحوزتهم، حاول إضفاء صفة " الذكاء الاجتماعي" على هؤلاء وهم يخدعون الناس بالوسائل الشتى ،،

وتحاول أن تقارب بين ذلك الزمان وزماننا لتعثر عن ما يشفع لفاسدي زماننا فلا تجد سوى أن تترحم على زمن الشطار الذي اصطلح مؤرخو الأدب على تسمية إنتاجه الأدبي ب "أدب الانحطاط " وترفض ذلك في سرّك وتتساءل كم كان مظلوماً ذلك الزمان أمام انحطاط هذا الزمن.

إلى كل ذلك، نحن أمام فتح جديدٍ في عالم الأدب، اسمه : أدب الشتيمة، وهو النوع المتفلّت من الأدب. لا يُلجأ إليه إلا عندما تتعطل كل أبجديات البيان والتبيين والبلاغة والنحو والاستعارة وعلوم البديع، وهذا ما تلجأ إليه العامة والخاصة في البلد هذه الأيام.

"طليعة لبنان "في الشمال يهنئ رؤساء الطوائف المسيحية بالميلاد المجيد

قدمت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال، ممثلة بالرفاق عضو القيادة القطرية رضوان ياسين، عبدالرحمن الرافعي ونبيل الزعبي، التهنئة لرؤساء الطوائف المسيحية في الشمال بزيارة رئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية المطران يوسف سويف في دار المطرانية بطرابلس، ثم انتقلت الى منطقة الكورة، ضهر العين - النخلة لمعايدةً متروبوليت طرابلس وسائر الشمال للروم الملكيين الكاثوليك إدوار ضاهر، لتتواصل بعدها مع مطرانية الروم الأرثوذكس هاتفياً، وتلتقي بعدد من فعاليات منطقة الكورة في بلدة أميون لهذه المناسبة.

حسناً فعل وزير العمل والمطلوب توفير الحماية السياسية للقرار

كتب المحرر السياسي

بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢١ ، أصدر وزير العمل القرار رقم ١/٩٦ الذي يتعلق بالمهن الواجب حصرها باللبنانيين فقط، وقد حددتها المادة الأولى من القرار بثلاثة عشر بنداً، ومن ضمنها المهن المنظمة بقانون من مثل المحاماة والهندسة والطب والصيدلة والطوبوغراف. وفي المادة الثانية، استثنى القرار من أحكام المادة الأولى الفلسطينيين المولودين على الأراضي اللبنانية والمسجلين بشكل رسمي في سجلات وزارة الداخلية والبلديات والأجنبي الذي تكون والدته لبنانية أو متزوجاً من لبنانية والمولودين في لبنان من حَمَلة بطاقة مكتومي القيد بالشروط الخاصة بالمهن المنظمة بقانون .

هذا القرار أثار ردود فعل ومواقف متباينة ما بين مؤيد ورافض له. والملفت للنظر أن موقف الرافضين لم يقاربوه من جانبه القانوني ومدى مطابقته مع المواثيق الدولية والبعد الإنساني لهذه المواثيق، وإنما قاربوه بخلفية سياسية وخاصة تجاه احدى الفئات المشمولة بمفاعيله وهم الفلسطينيون .

لقد بلغ الرافضون حد الانفعال في الإعلان عن رفضهم وربط موقفهم بالتوطين وهم يعرفون جيداً أن التوطين لا يفرضه قرار وزاري يتعلق بتنظيم العمالة في لبنان بالنسبة للفلسطينيين وبعض الفئات العاملة في لبنان من غير حاملي الجنسية اللبنانية .

إن تمكين الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم المدنية ومنها حق العمل لا يؤدي إلى توطينهم كما يزعم دعاة الرفض للقرار وأيضاً حق التملك. فالتوطين يعني من الناحية القانونية منح الموطّن صفة المواطنة التي تمنح صاحبها حقوقاً شاملة ومنها الحقوق السياسية، وهذه الحقوق لا يمارسها إلا حاملو الجنسية الأصلية او المجنسين وفق القواعد القانونية المرعية الإجراء.

لقد أعطى القانون اللبناني للأجنبي حق التملك ضمن نصاب معين، كما منح الأجانب الذين تتوفر فيهم شروط خاصة لجهة الإقامة أو لجهة التعامل بالمثل، ممارسة المهن على اختلاف أنواعها، ولم ينص على منع الفلسطينيين ممارسة مثل هذه الأعمال. وبما أن المبدأ الإنساني يعتبر أن الإباحة هي الأصل والمنع هو الاستثناء، فإن عدم النص على المنع، يعني أن الإباحة تبقى حقاً من الحقوق الأساسية للإنسان، وعليه فإن منع الفلسطينيين من ممارسة العمل وفق الأنظمة المرعية الإجراء يشكل مخالفة للقانون.

لقد اتخذت جامعة الدول العربية قراراً قضى بعدم إعطاء الفلسطينيين جنسية الدول العربية التي لجأوا إليها حماية لهويتهم الوطنية وعدم إذابتهم في البيئات

المجتمعية التي يعيشون فيها، لكن هذا القرار لم ينسحب على حق العمل. ولهذا كان الفلسطينيون في الدول العربية يمارسون كافة الأعمال التي يجيزها القانون، ومع هذا لم يوطنوا في الأقطار التي يقيمون بها وبقوا محافظين ومتمسكين بهويتهم الوطنية. وقرار وزير العمل لم يخرج عن السياق العام للإجراءات التي تطبق بحق الفلسطينيين المقيمين في البلاد العربية .وعلى هذا الأساس، فإن القرار هو قرار واقع في محله القانوني ويتوافق مع المواثيق الدولية التي يلتزم لبنان أحكامها وميثاق جامعة الدول العربية .

مع الترحيب بالقرار وتأييده، إلا أن مفاعيله ماتزال مقتصرة على جانبها الإعلاني، وهذا لا يكفي كي يُمكّن من شملهم القرار بمفاعيله من الاستفادة منه . إذ يتطلب الأمر تأمين الأطر النقابية التي ينضوي في عضويتها من تتوفر فيهم شروط العمل في نطاق المهن وخاصة تلك المنظمة بقانون، وحتى ينطبق على الفلسطينيين لجهة ممارسة أنواع المهن المحددة بالقرار، ذات الشروط التي تطبق على الأخرين من غير اللبنانيين على قاعدة المعاملة بالمثل.

أن هذا القرار وان جاء متأخراً فيبقى افضل من لا يأتي أبداً، لأنه أتى ليصحح وضعاً شاذاً املته التجاذبات السياسية، وبما أدى إلى الحاق الأذى والإجحاف الاجتماعي والإنساني بفئات اجتماعية حرمت من أبسط حقوقها المدنية التي كفلتها المواثيق الدولية وخاصة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والاقتصادية .

حسناً فعل وزير العمل على إصدار هذا القرار، وإنه في مواجهة الحملة الشعواء التي تشن ضد القرار بالسياسة، يجب توفير الحماية السياسية له حتى لا تجهض مفاعيله ويسقط في بزار المساومات السياسية التي تستوطن العقل السياسي للمنظومة السلطوية، المحكومة بالمحاصصة والمقايضة حتى ولو كان الأمر يطال حقوقاً إنسانية كفلتها الشرائع والمواثيق واهمها حق العمل.

الوكالة الوطنية للدواء، هل يتحول القانون إلى حِبرٍ على ورق !

نبيل الزعبي

أُعلن في العاصمة اللبنانية بيروت مؤخراً عن تشكيل الوكالة الوطنية للدواء، التي ستتولى تنظيم قطاع الدواء، والمستلزمات الطبية، واللقاحات، والمتمّمات الغذائية، والمستحضرات وإعطاء أذونات اللقاحات، وتسعير الأدوية، وتحدّيد فعاليّتها وجودتها، والقيام بمراقبتها، وسحب أي دواء من الأسواق عندما ترى ضرورةً لذلك، فضلاً عن إنشاء وحدة مختصة بالدراسات الصيدلانية وتكثيف الجهود والأطر العملانية لمنع احتكار الدواء وتسهيل تأمينه للمواطنين بالأسعار المناسبة والجودة المطلوبة، في ظل واقع دوائي وصحي مزري، لا مختبر مركزي فيه، يحدد مهمة الاختبار على الأدوية وضمان جودة ونوعية الدواء ومواده الأولية.

هذا الواقع الذي ترك السوق اللبناني للدواء، ومنذ عقود من السنين، "بازاراً" كبيراً لآلاف الأصناف والمنتجات التي أُدخِلَت إلى البلد ب"المحسوبيات" والجماعات النافذة على حساب العلمية والمناقبية والمبادئ الدنيا للصحة العامة.

وتقول المراجع النيابية المختصة بهذا القانون، إن إعداده استغرق سنتين ونصف السنة حتى تاريخ إقراره في المجلس النيابي في السابع من شهر كانون أول للعام ٢٠٢١، ليؤمل من إقراره تحقيق وفراً على الخزينة اللبنانية يقدّر بملايين الدولارات من العملة الصعبة، يجب أن تذهب لصالح تعزيز الصناعة الدوائية اللبنانية، وإنشاء مصانع جديدة توفّر آلاف فرص العمل للبنانيين، وتؤمن حاجة السوق بالشكل الذي يزيح عن كاهل المرضى أسعار أدوية ال Brandالتي يتحكم بها المستوردون الكبار من أصحاب الشركات، التي لا تتعدى الثمانية إلى العشرة، حيث ثُركَت ولم تزل، صحة اللبنانيين رهن "رحمة" هؤلاء، وإمعانهم في تسعير الدواء وفق جشعهم، واحتكاره ساعة تشاء مصالحهم، فيحجبونه عن محتاجيه دون ان يرّف لهم جبين شفقة او عطف، وهم يرمونهم في دهاليز السوق السوداء دون مبالاة بالضرر الناجم عن ذلك وأية جريمة إنسانية يشكل، وفق شرائع وحقوق الإنسان والأديان السماوية .

واذا كانت الهيئة المختصة التي ستتولى المسؤولية في الوكالة المذكورة ستتخذ طابع "المستقلة"، كما أُعلِن عن ذلك، وهذا من الأمور الهامة المطلوبة في تحييدها عن سياسة المحاصصة والطوائفية، فإن ذلك لا يعدم الخوف المسبق من أن يُزَج بها داخل هذا " الآتون، أو أن تلقى

مصير المجلس الاقتصادي - الاجتماعي أو المجلس الوطني للإعلام وتتحول إلى هيئة "فولكلورية " جديدة تنضم إلى تلك الموجودة وقد أفرِغَت من مبررات تشكيلها وتحولت إلى هياكل مُفرَغَة لا حياة فيها، ولا حتى ما يطابق أسماءها، ولو بالقليل المطلوب من الخدمات العامة، حيث لا المجلس الوطني للإعلام حقق المهام المرجوّة منه حتى اليوم ولم يضع، اقلّه، حدوداً للفلتان الإعلامي الحاصل، ولا المجلس الاقتصادي - الاجتماعي وضع أية خطط إنقاذية لاقتصاد البلد ومنع إفقار مواطنيه، وكان جلّ ما انجزاه هو "إرضاء" بعض الطوائف والمذاهب التي لم يلحقها حظوظ ما تحقق لغيرها في المجالس والصناديق الأخرى، عملاً ب (تصويب) معادلة الستة والستة مكرر، والأيام القادمة ستشهد إلى أية خانة مذهبية ستؤول مسؤولية الوكالة الوليدة، وكم من المعارك التي ستُخاض في سبيلها، سيّما بعد طرحها على مجلس الوزراء لبدء العمل بها .

إلى ذلك، ثمة من يعتريهم الشك بعد ترحيب مستوردي الأدوية بقرار إنشاء الوكالة و مدى صدق مواقفهم وهم الذين يجب أن يحد القرار (نظرياً) من جشعهم واحتكارهم، وذلك عائد إلى طبيعة هؤلاء المستوردين الذين لم يسمحوا يوماً لمن يتجاوز مصالحهم أو يهددها، وتمكنوا من اجل ذلك شراء ذمم وأصحاب نفوذ ووزراء ونواب حاليين وسابقين وذلك ما ليس خافياً على أحد.

إن الأيام القادمة هي التي ستقرر مدى إمكانية ضخ الدماء في شرايين القانون الجديد وتركه يعمل دون عوائق وضوابط، أو تركه يؤد في مهده قبل أن يرى النور، وهذا ما لا نتمناه على الإطلاق، وإن كانت مخاوفنا تدور حول ذلك .

١٤/١٢/٢٠٢١

لقاء بين "طليعة لبنان" والاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان وتأكيد على استرداد الحركة النقابية وتفعيل التحرك الوطني

في إطار المشاورات والاتصالات لتفعيل التحرك الوطني واستحضار القضايا المطلبية في صلب المشروع الوطني للتغير، التقى الرفيقان محمود إبراهيم وهشام سعد عضوا القيادة القطرية "لطليعة لبنان" وبحضور الرفيق أحمد ناصر عضو المكتب المهني، رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان الرفيق كاسترو عبدالله الذي زار مقر الحزب يوم الجمعة ١٢/٣ للتداول في سبل تفعيل التحرك السياسي والشعبي والمطلبي في ظل تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتداعياتها المعيشية . وكانت وجهات النظر متطابقة على أن بعض جوانب الأزمة ناتج عن الانسداد السياسي والتخبط الذي تعيشه المنظومة السلطوية والذي يبرز بشكل جلي من خلال تعطيل جلسات الحكومة والشلل الذي يصيب الإدارة العامة.

كما كان هناك تأكيد على اهمي دور الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في استرداد الاتحاد العمالي العام إلى حاضنته الوطنية وتحريره من هيمنة المنظومة السلطوية على قراره وقياداته. كما تطرق الطرفان إلى الأهمية التي انطوى عليها تشكيل التحالف الاجتماعي، وعلى أهمية التنسيق بين الإطارات التي تعتمد القضايا الاقتصادية والاجتماعية أساساً لمشروع حراكها في سياق النضال الوطني الشامل بأبعاده السياسية ومضامينه المطلبية لإحداث التغيير الوطني الديموقراطي.

" طليعة لبنان"، ينعي المناضل نمر علو (أبو أياد)

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب وجماهير لبنان عامة والهرمل خاصة، الرفيق المناضل نمر علو (أبو أياد) الذي وافته المنية يوم الثلاثاء ٢١ كانون الأول ٢٠٢١ بعد مسيرة نضالية وأكبها منذ انخراطه في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي، وبقي حتى الرمق الأخير من حياته ملتزماً بأهداف الحزب ومبادئه ومترجماً هذا الالتزام بسلوكية نضالية متميزة لم تأخذها لوثة المناطقية والعشائرية، بل كان مترفعاً عنها وداعياً إلى الارتقاء بالعلاقات السياسية والاجتماعية إلى مستوى المواطنة في دولة العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات .

وبفقده، يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين لم يترددوا يوماً في تأدية واجب نضالي وكان يواجه الصعوبات التي تعترض مسيرة الحزب بإرادة صلبة وتصميم على مواجهة التحديات بعزم المناضلين الذين اختبرتهم ساحات النضال على الصعد الاجتماعية والوطنية والقومية .

في هذا المصاب الأليم والخطب الجلل والشعور بالحزن العميق على فقد رفيق عزيز ، تتقدم القيادة القطرية، من أسرته ومن العائلة الكريمة التي مدت الحزب بنخبة من خيرة أبنائها وقدمت الشهداء في معارك النضال الوطني الديموقراطي ودفاعاً عن الثورة الفلسطينية، ومن رفاقه في فرع الشهيد محمد حرب بأحر التعازي الرفاقية والاخوية، سائلة المولى أن يغمره برحمته ويسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار ويلهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان .

طليعة لبنان
ينعي المناضل حسين بيان (أبو بكر)

تنعي قيادة فرع الشهيد محمد حرب إلى مناضلي الحزب والى جماهيرنا في لبنان المناضل حسين بيان (أبو بكر) الذي وافته المنية مساء يوم الاثنين ٢٩ت٢ وسيوارى الثرى في مدافن العائلة في بعلبك يوم الأربعاء الأول من كانون الأول بعد صلاة الظهر.

وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة المناضلين الذين شاركوا في كل معارك الحزب النضالية في البقاع والجبل وبيروت والجنوب على خطوط المواجهة مع العدو الصهيوني وتعرض للإصابة بجروح بالغة عدة مرات بقي يعاني من آثارها حتى وفاته .

وطيلة فترة اعتقاله في السجون السورية التي امتدت لأربع سنوات لم تهن عزيمته وإيمانه بمبادئ الحزب والتزامه بمواقفه الوطنية والقومية .

إن قيادة فرع الشهيد محمد حرب إذ المها المصاب الأليم بفقد مناضل صلب بقي حتى الرمق الأخير من حياته ملتزماً بقضايا أمته تتقدم من أسرته الكريمة بأحر التعازي سائلة المولى أن يسكنه فسيح جنانه ويلهم ذويه ورفاقه ومحبيه الصبر والسلوان .

قيادة فرع الشهيد محمد حرب

طليعة لبنان
ينعي المناضل كمال موسى (جنبلاط)

ينعي فرع الشهيد محمد حرب لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب وأهلنا في البقاع الغربي الرفيق المناضل كمال موسى (جنبلاط)، الذي وافته المنية يوم الأربعاء الأول من كانون الأول ووري الثرى في بلدته القرعون. لقد كان الرفيق جنبلاط واحداً من المناضلين الذين شاركوا في كل معارك الحزب النضالية ولم يتوان لحظة عن تأدية واجب نضالي. وبوفاته يفقد الحزب مناضلاً بقي حتى الرمق الأخير من حياته قابضاً على جمر المواقف المبدأية ملتزماً بمبادئ الحزب التي كان يجسدها بسلوكه النضالي والشخصي.

في هذا المصاب الأليم تتقدم قيادة الحزب في البقاع من العائلة الكريمة ومن رفاقه ومحبيه باحر التعازي الرفاقية والأخوية، سائلة المولى العزيز ان يسكنه فسيح جنانه ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

قيادة فرع الشهيد محمد حرب
في ٢٠٢١/١٢/٢

صلاح الشويري... طبيب من الزمن الجميل

محمد حلاوي

منذ أول زيارة لي في العام ٢٠١٦ إلى عيادة الدكتور صلاح فؤاد الشويري جرّاح القلب والصدر، شعرت بالارتياح لمقدرته الطبية وشخصيته التي توحي الثقة. أجواء عيادته أيضاً تعكس ارتياح مرضاه المنتظرين دورهم متمتعين بصور السيدة فيروز وصوتها. وعند انتهاء الفحص الطبي والتشخيص، انتقلت إلى غرفة مساعدته ودفعت بدل المعاينة. ولما علمت السيدة المسؤولة أنني موظف متقاعد من المنتسبين إلى تعاونية الموظفين، استمهلتني لتتصل بالطبيب ثم أعادت لي نصف ما دفعت، موضحة أن الدكتور صلاح لا يتقاضى من منتسبي التعاونية أكثر من خمسين ألف ليرة عن كل زيارة.

وتوالت زياراتي للدكتور الشويري الذي كان يرفض بنهايتها استيفاء أي بدل قبل مضيّ سنة على آخر زيارة. وعندما كنت أتصل به هاتفيا للاستشارة بشأن أي مستجد صحي، كان دائماً يردّ بكل رحابة صدر ولو في وقت متأخر من الليل، رغم أنه لم تربطني به سابقا أي معرفة، ولم تقم بيننا لاحقا أي علاقة شخصية تتجاوز حدود علاقة الطبيب بالمريض.

ويبدو أن هذا ما كانت عليه أيضاً علاقة الدكتور بجميع مرضاه. فقد سمعت الكثير عن مقدرته الطبية ومعاملته الإنسانية من جميع الأصدقاء والمعارف الذين يتابعون العلاج عنده. وهذا أيضاً ما خبرته بنفسي خلال زياراتي لعيادته في السنين اللاحقة مما زادني تقديرا له ليس فقط كطبيب كفوء يعمل بصمت بل كإنسان ذي أخلاق عالية وضمير حيّ.

ثم جاء الانهيار المالي وسقوط قيمة الليرة اللبنانية...وارتفعت أسعار جميع السلع والخدمات، ورفع معظم الأطباء بدل أتعابهم اضعافا، حتى أن بعضهم أصبح يتقاضى خمسمئة الف ليرة بدل المعاينة.

وكنت في هذه الأثناء قد انقطعت عن مراجعة الدكتور الشويري في عيادته لفترة سنة ونصف سنة بسبب وباء كورونا... وبعدما أخذت اللقاح ذهبت إلى العيادة في آب الماضي. وعند انتهاء المعاينة، إذ بي أفاجأ بمساعدته تطلب خمسين الف ليرة بدل المعاينة.

لا أبالغ إذا قلت إن هذا الموقف أذهلني... ماذا تساوي خمسون ألف ليرة في هذه الأيام؟ وكأن الدكتور يعالج مرضاه مجانا!

وأنا في طريق عودتي إلى المنزل لم أتوقف عن التفكير في هذا الطبيب الإنسان. هذا رجل من خامة خاصة. خامة الرجال الذين يؤدون الطب فعلا كرسالة وليس كمهنة تدر المال أو الجاه.

ذكّرني الدكتور #صلاح الشويري بكوكبة من الأطباء الرسل من الزمن الماضي الجميل. ذكرني بالطبيب البيروتي الراحل الدكتور عدنان سنو وزوجته الألمانية الأصل، وزياراتهما المتتالية إلى بلدتنا مليخ في قضاء جزين ليعاينا المرضى في مستوصف النادي من دون أي مقابل، فضلاً عن توجههما إلى عدد من القرى الحدودية في الجنوب للوقوف مع الصامدين في تلك القرى ومعالجة مرضاهم. الدكتور الشويري عاد بذاكرتي إلى ستينات القرن المنصرم، إلى ابن جزين الطبيب الراحل جوزف كنعان الذي كان كبار السن من رجال ونساء في قرى منطقة جزين وجبل الريحان ينتظرون قدومه الدوري مع مساعدته في سيارته التي أكل عليها الدهر وشرب، محملة بالأدوية التي كان يعطيها لمن يحتاجها مجانا او بما تيسر في جيوب الناس. كما ذكرني الدكتور الشويري بالوزير الراحل الدكتور إميل بيطار الذي حاول إلغاء قانون احتكار إجازة استيراد الدواء، ولكن للأسف في معركة كانت خاسرة مع الطبقة الحاكمة الحامية للتجار المحتكرين المقربين منها. ولم يغب عن ذاكرتي الدكتور عبد المجيد الرافعي وحقيبته الملأى بالأدوية وزياراته إلى قاطني أحياء طرابلس الشعبية وقرى منطقة عكار، والتي لا يزال أهالي تلك الأحياء والقرى يذكرونها بالتقدير والوفاء.

رغم ما يعتري هذا البلد من ملمّات، ورغم جور وفساد وتوحش الطبقة الحاكمة وزبانيتها المتحكمين بالعباد والخالية نفوسهم من الإنسانية والرحمة، يبقى الأمل كبيرا بوجود الدكتور الشويري وأمثاله من الأطباء أصحاب الأخلاق السامية والعاملين بصمت لمساعدة الآخرين في هذه الأيام الصعبة.

هنيئا للبنان بالدكتور صلاح الشويري...الطبيب الإنسان... نقطة ضوء في ظلام هذا النفق الطويل.

النهار

* * * * *

انطلاقة الثورة الفلسطينية
فلسطين عربية من النهر إلى البحر

في الأول من كانون الثاني ١٩٦٥، أطلقت "فتح" رصاصتها الأولى معلنة ميلاد الثورة الفلسطينية المعاصرة، هذا الحدث الذي شكل تحولاً في مسيرة الصراع العربي – الصهيوني بعد أن كل الفلسطينيون الانتظار الطويل في رهان عقيم على الأنظمة وخططها وجيوشها، وبعد فترة جد قصيرة من إعلان القمة العربية تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية بدعوى أن يتولى أبناء فلسطين زمام قضيتهم بأيديهم تعمية على حقيقة بداية التحلل الرسمي العربي من قضية فلسطين، وقد زخمت هذه الانطلاقة لاحقاً إثر هزيمة الأنظمة العربية في حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧- ومن ثم معركة الكرامة في آذار ١٩٦٨ حيث استطاع المولود الجديد (الثورة) أن يحرز انتصاراً محدوداً على العدو ومنعه من تحقيق أهدافه.

لقد التفت الجماهير العربية حول المولود الجديد ورأت فيه غايتها أو لنقل ما تبحث عنه، وانخرط آلاف الشباب في الثورة الفلسطينية ومن كل الأقطار وحظيت بإسناد كل القوى الوطنية والقومية نقيضاً لموقف الأنظمة الذي قبلته على مضض، ومنذ اللحظة الأولى واجهت انطلاقة الثورة مصاعب تصل حد الاستحالة كما واجهت تحديات كبيرة وتداعيات قل نظيرها أبرزها:

- طبيعة الصراع مع العدو الصهيوني، كعدو احتلالي استيطاني هدفه الأساس إبادة الفلسطينيين أو اقتلاعهم والاستيلاء على أرضهم بدعوى خرافية وزائفة مستخدماً كل ما اختزن العقل المجرم من شرور.

- نظرة الثورة وفصيلها الأساس إلى الصراع بعقلية قطرية علماً أن المواجهة مع الصهيونية وقوى العدوان هي مواجهة بين الأمة العربية المستهدفة الأساس من هذا المشروع الاغتصابي على أرض فلسطين، فكان أن ساوت الثورة بين الأنظمة المتآمرة على وجودها وقضيتها وبين الجماهير مادتها، فكان شعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية للأقطار العربية مساواة بين الأنظمة والجماهير وانحيازاً في كثير من الأحيان لصالح الأنظمة على حساب الجماهير مادتها الأساسية وصاحبة المصلحة في التحرير.

- سعي الأنظمة منذ اللحظات الأولى لتصفية هذه الثورة أو على الأقل تبعيتها وصولاً إلى مسار سياسي يتماهى مع سعي الأنظمة ومسارها السياسي في تصفية القضية الفلسطينية والتخلص من تبعاتها وأعبائها.

- الحرب على الثورة وتواجدها وقواتها من خلال المجازر التي ارتكبت مستفيدين في ذلك من فرادة القضية الفلسطينية الذي حتم على الثورة أن تقاتل من خارج أرضها ومع ذلك استطاعت هذه الثورة العظيمة أن تكون ثورة العصر كما هي قضيتها قضية العصر.

وعلى الرغم من كل التحديات والتداعيات في التفاصيل الكثيرة أن تحقق إنجازات كبيرة وعظيمة، وأن تنتزع اعترافاً عربياً ودولياً بشرعيتها وبفلسطين كقضية وبمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج، وأن تواصل مسيرتها النضالية مستندة إلى روح الإيمان والمقاومة عند الشعب العربي الفلسطيني المتمسك بثوابته في العودة وإنجاز كامل حقوقه التاريخية في وطنه من النهر إلى البحر، وما زال هذا الشعب الجبار يمارس كل أشكال المقاومة ويبتدع وسائل مقاومته في وجه الاحتلال وقواته وقطعان مستوطنيه على الرغم من مأساوية المشهد الراهن حيث تعيش الساحة الفلسطينية أوضاعاً غير عادية بلغت ذروتها في الانقسام الذي تجاوز الأطر السياسية والصيغ التنظيمية إلى محاولة تقسيم ما تبقى من الوطن إلى كيانين في الجغرافيا (الضفة، غزة) وفشل كل محاولات المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، إذ بقيت كل الاتفاقات حبراً على ورق يجف لحظة التوقيع عليه على قاعدة محاولة البعض إلغاء الآخر ومعه كل الإنجازات التي تحققت بفضل تضحيات الشهداء وصمود الشعب المقاوم الذي يقاتل باللحم الحي.

وإذا كانت الساحة الفلسطينية وتعددية فصائلها شكلت في مرحلة حالة إيجابية عندما كان الرئيس الشهيد ياسر عرفات يفاخر (ديمقراطية البنادق) فإن الصورة الخلفية كانت تحمل امتداداً نظامياً عربياً في هذه الساحة إلا أن الأخطر في المرحلة الراهنة أنها تشهد امتداداً إقليمياً يحاول أن يوظفها في خدمة مشاريعه التي تسعى في النهاية إلى تفتيتها في إطار مشروعه الأكبر للهجوم على الوطن العربي وتفتيته.

إن الثورة الفلسطينية في عيدها السابع والخمسين وقبل أيام من انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني أمام تحديات كبيرة ومطالبة بإنجاز خطوات أكبر في اتجاه تصحيح مسارها واستعادة زخمها من خلال عدة خطوات أبرزها:

- إعادة النظر باتفاق أوسلو ومساره (اتفاق الكارثة) الذي أنتج وضعاً كارثياً على الشعب العربي الفلسطيني وألحق به أكبر الخسائر وأفدح الأضرار.
- العمل على إنهاء انقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج.
- وضع برنامج وطني فلسطيني مقاوم يوظف كل إمكانات الثورة والشعب في إطار مواجهة العدو مستنداً إلى هذه المقاومة الشعبية الرائعة داخل الأرض المحتلة.
- التأكيد على الثوابت وفي مقدمتها التمسك بحق العودة.

في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية لا بد من التأكيد أن البعث وقف على الدوام، وفي كل المراحل، إلى جانب هذه الثورة وفي خندقها، وخاض كل معاركها وما زال يقف إلى جانبها في نفس الخندق، ففي أواخر الأربعينات أكد البعث نظرته إلى طبيعة المواجهة عندما اعتبر أن فلسطين لن تحررها الحكومات العربية إنما العمل الشعبي المسلح وفي مطلع الستينات كان سباقاً إلى إنشاء جبهة تحرير فلسطين وعهد إلى الشهيد خالد اليشرطي الذي كان عضواً في القيادة القومية قيادة هذا التنظيم الذي لم ير النور لأسباب لا مجال لذكرها، وفي العام ١٩٦٥ طلب من البعثيين الفلسطينيين الالتحاق بحركة فتح، وفي العام ١٩٦٩ كانت جبهة التحرير العربية، وعلى منصة الشهادة أكد الرفيق القائد صدام حسين أن فلسطين عربية من البحر إلى النهر، واليوم ما زال البعث في نفس النهج والإطار وعلى ذات المبادئ.

تحية لثورة فلسطين في عيد انطلاقتها، وتحية لأبناء فلسطين الذين يواصلون مسيرة مقاومتهم الاحتلال، ولا بد منتصرون وستعود فلسطين عربية من النهر إلى البحر طال الزمان أم قصر.

* * * * *

الفلسطيني يرفض "تشليح" اللبناني

زاهر أبو حمدة

لا يُعرف لماذا اختار جبران باسيل، مصطلح "تشليح" لوصف قرار وزير العمل اللبناني مصطفى بيرم، في ما يخص عمل الفلسطينيين ومكتومي القيد. صحيح أن المصطلح معترف به في المعجم العربي، لكنه يفيد بخلع الملابس وتعرية الجسد. بتاتاً، لا يهدف الفلسطينيون إلى تعرية أي لبناني ولا سيما في هذه الأجواء الباردة. لكن "اللاوعي الباسيلي" اعتاد "تشليح" الناس إنسانيتهم وإلباس بعضهم العنصرية بكل أشكالها المقزّزة والبالية.

ومن دون الخوض في السياسة اللبنانية الداخلية، يكفي معرفة أن من "شلّح" أموال المودعين في المصارف ليسوا فلسطينيين، لا بل احتجزت (إذا لم نقل سُرقت) أموال الفلسطينيين. وللمفارقة الغريبة أنه بحجة السرية المصرفية ترفض البنوك الإفصاح عن أرقام وقيمة مدّخرات المودعين الفلسطينيين، ممن فقدوا جنى عمرهم. لكن التقديرات تشير إلى أكثر من مليار دولار أميركي.

وهناك احتمالان لموقف باسيل. الأول: أن فريقه لم يشرح له ماذا يعني قرار الوزير. هكذا ومن دون مقدمات اعتبر عمل الفلسطيني توطيناً مقنعاً وسرقة للوظائف من اللبنانيين. وهنا لا بد من توضيح الأمر، وهذا ما فعله بيرم لاحقاً. فالقرار ليس قانوناً وبالتالي لن يتغير الأمر وسيبقى الفلسطيني ممنوعاً من العمل في المهن الحرة وهي الأساسية. وهذا يحتاج تشريعاً في البرلمان وموافقة النقابات. أما الثاني: أنه يعرف التفاصيل كافة، واستغل الأمر لشد العصب المسيحي قبل الانتخابات والمزايدة على خصومه ورفع أسهمه السياسية والشعبية. وهنا، استغلال غير إنساني لقضية إنسانية في المقام الأول. وفي الحالتين يخسر باسيل إنسانيته مرة أخرى، فحقوق الإنسان بغض النظر عن عرقه ودينه وأصله أهم من السجالات والمناكفات. ولذلك لا بد من سؤال باسيل: هل أنت إنسان؟

وبالعودة إلى مسألة "التشليح"، وجب الذكر أن هذا الخطاب ليس جديداً، فهو مستمر منذ جيل النكبة الأول. وفي الخمسينيات، دفع تصاعد الحديث عن التأثيرات السلبية للوجود الفلسطيني في لبنان على الاقتصاد اللبناني، "اللجنة العربية العليا لفلسطين" بقيادة الحاج أمين الحسيني، إلى إصدار تقرير موثق بالأدلة بتاريخ ١٨ كانون الأول عام ١٩٥٩ حول الأرصدة المالية الفلسطينية في لبنان. وذلك بهدف إقناع اللبنانيين أن الوجود الفلسطيني لا يشكل عبئاً على لبنان ولا يهدد اقتصاده ومصالحه، بل على العكس هو داعم حقيقي. يفيد التقرير بأن قيمة الأرصدة المالية الإجمالية المحولة لصالح الفلسطينيين في لبنان بلغت ١٩٥ مليون ليرة لبنانية، أي أعلى بثلاث مرات من موازنة الدولة اللبنانية أوائل الخمسينيات. استفاد لبنان من رؤوس الأموال والأصول اللاجئة، وتشكلت طبقة رجال الأعمال الفلسطينيين من ذوي الخبرة في التجارة والقطاع المصرفي والمالي والمحاسبة والسياحة والتأمين والهندسة والبناء والصناعة. ووفق بعض التقديرات لم تشكل هذه الطبقة أكثر من ٥٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين. أما اليوم، ووفقاً لأرقام منظمة العمل الدولية، فالحجم الأقصى للقوى العاملة الفلسطينية يقدر بنحو ٤٥ ألف عامل فقط، يمثلون ٣,٥٪ من إجمالي قوة العمل في لبنان. وبالنسبة للمهن الحرة المنظمة بقوانين خاصة (المحامون والأطباء والمهندسون والصيادلة)، فإن عدد الفلسطينيين ذوي الاختصاص ليس كبيراً. ووفقاً لأحدث الدراسات الميدانية لمنظمة العمل الدولية الصادرة عام ٢٠١٥، يبلغ عدد الأطباء الفلسطينيين ٤٠٠ طبيب ينتسب نحو ٢٣٩ منهم إلى الاتحاد الفلسطيني العام للأطباء والصيادلة ويعمل عدد لا بأس به منهم في عيادات الأونروا ومستشفيات جمعية "الهلال الأحمر الفلسطيني"، بينما يصل عدد المهندسين الفلسطينيين، إلى ١٢٠٠ مهندس غالبيتهم يعملون خارج لبنان. هكذا أرقام لا يمكن أن تزاحم اللبناني، وبكل تأكيد لا يريد الفلسطيني المنافسة على الفرص إن سنحت له بقدر ما يتمنى بعض الإنسانية إذا توافرت.

الفوز للجزائر والكأس لفلسطين

بقلم المحامي حسن بيان

يوم السبت، الثامن عشر من كانون الأول العام ٢٠٢١، اسدل الستار على دورة كأس العرب لكرة القدم الذي استضافته إمارة قطر في تدريب أولي وعملي على تامين لوجستيات وتنظيم استضافتها دورة كأس العالم التي ستجري في كانون الأول من العام ٢٠٢٢ .

المباراة الختامية على الكأس انحصرت بين تونس والجزائر، وهي منافسة بين فريقين عربيين لا هم من يفوز بالكأس وإن كان مواطنو الدولتين ينشدون بعواطفهم الخاصة، كلٌ إلى فريقه الوطني وهذا أمر طبيعي ومألوف. لكن ما أعطى اللحظات الأخيرة من إسدال الستار على دورة كأس العرب نكهة خاصة، هو إقدام الفريق الجزائري على إهداء الكأس إلى فلسطين .

إن هذه الخطوة تسجل للجزائر وفريقها الذي وصل إلى المرحلة النهائية عابراً كل مراحل التصفيات على مستوى المجموعات وعلى مستوى المباريات الإقصائية. وبإهداء الجزائر كأس الفوز إلى فلسطين تكون قد وجهت رسالة ذات دلالة على قدر كبير من الأهمية، وهي أن فلسطين بفريقها الكروي التي خرجت من الدور الأول، بقيت حاضرة في الوجدان العربي ولم تخرج من المنافسة وبقيت حاضرة ،وقد حصلت على الفوز المعنوي بعدما اهدى الفريق الجزائري فوزه في الملاعب إليها .

واذا كنا نهنئ الجزائر على فوزها في المباراة النهائية، فإن التهنئة بخطوة فريقها بإهداء الكأس إلى فلسطين، إنما تتقدم على أية تهنئة أخرى، وستبقى الجماهير العربية تستحضر هذه اللفتة القومية ولن تنساها وبذلك تكون الجزائر قد سجلت سابقة ستفرض نفسها على المنافسات القادمة .

إن الجماهير العربية لن تنسى هذه الخطوة ذات الأبعاد القومية، وهي مازالت تحفظ في ذاكرتها خطوة إيطاليا في دورة كأس العالم العام ١٩٨٢ يوم فازت بالكأس واهدته إلى فلسطين يوم كانت ثورتها تتعرض للعدوان الصهيوني في صيف ذاك العام وتُحاصر بيروت وترمى بالقنابل وبالصواريخ .

وإذ نسجل لإيطاليا خطوتها ونبدي تعاطفاً معها في كل مباريات دولية تخوضها، فلأننا نحفظ لها جميلاً، هو إدانتها للعدوان الصهيوني على فلسطين ولبنان بطريقتها الخاصة وبلفتة معنوية تركت أبلغ الأثر الإيجابي في نفوس جماهير فلسطين أولاً والجماهير العربية ثانياً .

كما أننا لا نسى موقف مشجعي كرة القدم في إسكتلندا برفعهم العلم الفلسطيني على المدرجات يوم كان الفريق الإسرائيلي يخوض مباريات على أرضها. فالاسكتلنديون عبروا عن رفضهم للسياسة العنصرية الإسرائيلية وتأييدهم للقضية الفلسطينية بطريقتهم الخاصة عبر رفعهم علم فلسطين بدل رفع علم بلادهم كما هو معتاد .

فحبذا لو اقتدت كل الوفود العربية بالخطوة الجزائرية وقبلها إيطاليا، بإهداء كل فوز تحققه على المستويين العربي والدولي لفلسطين، وبمقاطعة كل مباريات يشارك فيها العدو الصهيوني، وذلك من ضمن المعركة التي يفترض أن تخاض انتصاراً للقضية الفلسطينية .

ففلسطين تستحق كل دعم وإسناد وخطوة الجزائر لمن لا يدرك أهمية أبعادها، أنها تشكل واحداً من أشكال الرد الشعبي على خطوات التطبيع. ومن يدرك الشعبية الواسعة التي تحتلها كرة القدم في الأوساط الشعبية يقرأ جيداً أن الجماهير العربية هي ضد التطبيع وضد المطبعين. واذا كانت قطر قد نجحت في تنظيم دورة الكأس وهذا يسجل لها، فإن الجزائر نجحت في فوزين، فوز ميداني في الملاعب، وفوز معنوي في إعادة الاعتبار لموقع القضية الفلسطينية في العقل الجمعي العربي. تحية للجزائر وفريقها الذي اثبت انه فريق قومي بامتياز .

إنعاش النظام القومي العربي

د. علي محمد فخرو

لا يوجد في الوقت الحاضر في ساحة العمل العربي المشترك أهم من إنعاش وإصلاح الجامعة العربية. فمنذ إنشائها في أربعينيات القرن الماضي، تكالبت عليها قوى خارجية لاستبدالها، كمؤسسة معنية باستقلال دولها الوطنية، وخروجها من هيمنة الاستعمار الأوروبي من جهة، وكحاملة لأمل وحدتهم في المستقبل من جهة أخرى، بشتى صنوف المشاريع الشرق أوسطية، التي لا تعترف بالعرب إلا ككيانات متباعدة لا تربطها روابط التاريخ واللغة والمصالح المشتركة، وآمال التوحد في كيان قومي واحد.

إضافة إلى ما فعله بها الخارج، عملت بها ظروف ذاتية، تمثلت في وجود نقاط ضعف متناقضة في ميثاق تأسيسها، الأمر الذي ساهم في شل قدراتها على المساهمة في حل المشاكل والصراعات التي تميزت بها الحياة السياسية العربية المشتركة منذ استقلال أقطارها، وفي منعها من تفعيل قرارات الكثير من المبادرات التوحيدية في شتى الميادين، التي قررتها شتى مجالس الجامعة ومؤتمرات القمة العربية عبر السبعين سنة الماضية. وقد جرت منذ الخمسينيات من القرن الماضي، وعلى الأخص بعد السبعينيات، محاولات كثيرة لتعديل الميثاق، وكونت لجانا لتقديم مقترحات بشأن ذلك إلى مؤتمرات القمم العربية، لكن غالبية تلك القمم انشغلت بمواجهة أحداث سياسية وأمنية كبرى وظلت تؤجل النظر في مقترحات تعديل الميثاق مرة تلو الأخرى.

اليوم، وفي هذا الفراغ السياسي والأمني القومي المفجع، الحامل لأخطار مستقبلية هائلة، وعلى ضوء ما أصاب العديد من الأقطار العربية، بسبب ما فعلته قوى الخارج الاستعمارية والصهيونية، وقوى الجهاد التكفيري المجنون المخترق، وبعض القوى العربية المتعاونة مع الخارج، تنادي بعض الأصوات المرتبطة بالخارج، أو البليدة في فهمها السياسي بضرورة إماتة الجامعة العربية وبناء بديل لها. وهي دعوات فيها بعض الحق الذي يراد به باطل. إذ لا شك في أن الجامعة العربية بوضعها الحالي مصابة بشتى العلل لأسباب خارج سيطرتها، لكن بقاءها والعمل على إصلاحها هو الحل الذي يجب عدم التنازل عنه. فإذا غابت الجامعة العربية، حتى بعللها ونقاط ضعفها، فإن النظام العربي الإقليمي القومي المشترك سينهار ليفسح المجال أمام المشاريع الشرق أوسطية، المليئة بالخبث والتآمر التي تريدها أمريكا والكيان الصهيوني لتحل محل أية محاولات مستقبلية لتوحيد هذه الأمة ولبنائها الحضاري من جديد.

من هنا الأهمية الكبرى لأن تتحرك دول كمصر والجزائر والمملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، لاقتراح خطوة تعديل الميثاق البالغة الأهمية، التي بدونها لا يمكن إعادة تفعيل الجامعة العربية. إنها خطوة متواضعة ولكنها بالغة الأهمية للانتقال من بعدها لإصلاح ما فعله بعض أعضائها من أخطاء وخطايا بحق التزاماتهم القومية والأخلاقية، وحتى تجاه أدنى متطلبات العمل العربي المشترك.

إن أهم تعديل في الميثاق يجب أن يطال نظام التصويت، إذ ليس من المنطق الاستمرار في نظام الحاجة لإجماع الأصوات بالنسبة لكل قرار، وأن ينال تركيبة ومسؤوليات أجهزة الجامعة العربية، لتصبح قادرة على المبادرة والمحاسبة في شتى ساحات الحياة العربية، وعلى الأخص ساحات الأمن القومي والاقتصادي العربي ووجود محكمة عدل عربية تساهم في منع الحرائق والتخريب المتعمد، وإعادة الحياة للمجالس المختصة في حقول الاقتصاد والدفاع وصناعة الأسلحة، وخطوات التوحيد التربوية والثقافية والصحية... والقائمة طويلة.

وأخيراً، لا بد أن يوجد مكان للمواطنين العرب ومؤسسات المجتمع المدني في هذا الصرح وأن لا يقتصر على الحكومات. هذه خطوة أولى لإنقاذ النظام الإقليمي القومي العربي قبل أن ينهار ويصبح الإقليم ملكاً لغيرهم.

٢/١٢/٢٠٢١

بيان قيادة قطر العراق
بمناسبة يوم الشهيد العراقي

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
أيها البعثيون الأوفياء

إنَّ الدم الذي أريق على مذبح الحرية لَنْ يُنسى، الدَّمُ الذي منح الأرضَ الحياةَ مُرسلاً من السماء ليزيد الأرضَ اخضراراً ويبعثُ في النفوس عزيمةً وإصرار.

إن الدم العراقي الذي وهبَ الأرضَ حمرةً لن تزول، هو دمُ صادقي الوعد، الموفون بالعهد، الشهداء الأكرم منا جميعاً، الشهداء الذين ماتوا ليبقى الوطن وتحرر الأرض.

في الأول من كانون الأول عام ١٩٨١ ارتقت أرواحٌ إلى المعالي وهي تروي حكاية بطولة وشرف، وفي ذات اللحظات تلطخت أيادي النظام المجرم الإرهابي الفارسي المجوسي بدماء الأسرى العراقيين، وهي ترتكب أفظع جرائم القرن العشرين.

يا أبناء شعبنا العراقي المقاوم:

في الأول من كانون الأول تستذكرُ الإنسانية والأمة العربية والعراق دماءً عراقيةً طاهرةً لشهداء أبطال عراقيين دفعوها ثمناً لحرية واستقلال العراق، ودفاعاً عن الأمة العربية في مواجهة الهجمة الشرسة الحاقدة للفرس المجوس ونظامهم الإيراني العدواني المجرم.

ففي مثل هذا اليوم يستذكر العراقيون والعرب يوم الشهيد العراقي، اليوم الذي يخلد ذكرى شهداء معركة البستين عام ١٩٨١ الذين أعدمهم نظام الحقد الفارسي بوحشيةٍ فاقت وحشية التتار والمغول، وخلافاً للأعراف والمواثيق الدولية وللقيم الإنسانية.

إن هول الجريمة وفداحة المُصاب لم تنل من صمود الشعب والجيش والقيادة العراقية الوطنية، بل كانت حافزاً للمضي في توجيه الضربات المهلكة للعدو الإيراني، ومهدت الطريقَ للفرسان البواسل، رجالات جيشنا العراقي الوطني الباسل أن يحقق النصر ودحر العدوان الفارسي الحاقد، ويرفع جباه العراقيين والعرب إلى الأعالي بتحقيقه النصر العظيم في قادسية صدام المجيدة.

أيها العراقيون الغيارى:

إن التضحيات التي قدمها الشعب العراقي من سنة الغزو وإلى الآن هي الجزء المتمم لنضال وصمود وتضحيات الشعب والجيش في القادسية الأولى وأم المعارك، وهي نوع ومن أنواع الوفاء للوطن الغالي.

وفي الوقت الذي تنحني فيه هاماتنا إجلالاً وإكباراً لأرواح شهدائنا الأبرار الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن في معركة الشرف للدفاع عن العراق حصن الأمة العربية المنيع

نستذكرُ قادةً عظام خططوا وصنعوا النصر على أعداء الأمة والعراق الفرس المجوس، نستذكرُ القائد البطل الشهيد صدام حسين، والقائد المجاهد الشهيد عزة إبراهيم الذين تركوا سفراً خالداً من البطولة والأمجاد في تاريخ العراق وأمتنا نفتخر به نحن والأجيال القادمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أيها الشعب العراقي البطل:

تمر علينا هذه المناسبة وشبابنا البواسل ثوارُ تشرين في كل ساحات المجد يجاهدون من أجل التغيير الجذري في وطننا، واستعادة الكرامة الوطنية وطرد الاحتلال الأمريكي الفارسي ومخلفاته السلطة العميلة ، وعليهم ينعقد أمل العراق لتحقيق النصر، ننحني إجلالاً وإكباراً للدماء الزكية التي قدمها شهداء شباب ثورة تشرين المجيدة الذين قتلتهم إيران وعملاؤها.

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تؤكد التزامها بالعهد والوعد وتحيي بهذه المناسبة أرواح شهدائنا الأبرار وفي مقدمتهم شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد الرمز صدام حسين ورفيق دربه الرفيق القائد المجاهد عزة إبراهيم، وكل شهداء العراق والأمة.

المجد والخلود لشهداء العراق الذين بذلوا أرواحهم فداء للعراق والأمة خلال سنوات الحرب التي فرضها خميني على العراق.

المجد لأرواح شهداء ثورة تشرين الطاهرة والشفاء للجرحى، والسلامة للمغيبين.

بغداد في الأول من كانون الأول ٢٠٢١

بيان بمناسبة حلول الذكرى ٥٤ لعيد الاستقلال المجيد في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبي المناضل
يا جماهير امتنا العربية المجيدة
أيها الرفاق البعثيون المناضلون

تطل علينا اليوم الذكرى ٥٤ لعيد الاستقلال المجيد الذي تحقق في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م متوّجا عقوداً من نضال الثوار الأبطال الذين سطروا على صفحات التاريخ أروع الملاحم البطولية وحققوا حلم الاستقلال بخروج القوات البريطانية من عدن مطرودة تجر أذيال العار والهزيمة، وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في جنوب الوطن اليمني المحرر، بعد احتلال بريطاني جثم على أرض الوطن ١٢٩ عاماً ، حرصت فيه السياسة الإنجليزية في المناطق اليمنية المحتلة في طابعها العام على تمزيق الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي، وتعميق اليأس في أوساط أبناء الشعب من عودة التحام جسدهم الواحد، في وقت تجزأ فيه اليمن إلى أجزاء متعددة ؛ في حين كانت عناوين السياسة الاستعمارية واحدة في معانيها ومبانيها منذ عام ١٨٣٩ بدءاً بسياسة "فرق تسد" ومروراً بسياسة معاهدات واتفاقيات الحماية وانتهاءً بسياسة الانتداب والاستشارة، تبعاً لمقتضيات التجزئة ومتطلبات كبح جماح نمو الوعي الوطني الواصلة ذروتها في ١٩٥٩ بإنشاء اتحاد الجنوب العربي المزيف.

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم
يا جماهير امتنا العربية المجيدة

لقد مثل يوم ٣٠ نوفمبر من العام ٦٧م أعظم الانتصارات، وحلم الأيام وعلامة فارقة في تاريخ اليمن المعاصر مجسداً عظمة الانتصار للثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر، ونقطة مضيئة في أسفار حياة الشعب اليمني الأبي المكافح وذلك بفضل تضحيات شعبنا اليمني الجسام وبطولات رجاله وثواره العظماء ومع رحيل الاحتلال تم القضاء على أدوات الاحتلال ممن خانوا الوطن وكذا القضاء على كيانات الاحتلال الممزقة للوطن ، السلطنات والمحميات ، فيما سمي بالجنوب العربي المزيف.

وبحلول هذه المناسبة العظيمة يتقدم حزب البعث العربي الاشتراكي القومي بأصدق التهاني والتبريكات لكافة أبناء الشعب اليمني الواحد وفي مقدمتهم أبناء وأسر الشهداء والمناضلين الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل نيل الوطن لاستقلاله وطرد الاستعمار.

كما نتقدم بأصدق التهاني والتبريكات إلى الساجدين في محراب العزة والكرامة على القمم والوديان والسواحل ورمال الصحراء والى العاكفين في المتارس والخنادق والى اشجع الرجال المجاهدين البواسل والأحرار وكل المرابطين العظماء في مأرب الصمود والتحدي، مأرب الثورة والجمهورية، مهد العروبة وقبلة الجمهورية وقلبها النابض وهي تجترح المآثر وتقدم التضحيات الجسام لتسطر وترسم قادسية العرب الثالثة نيابة عن الأمة والإنسانية كلها في التصدي للفرس وأدواتهم، مغول العصر بفعل بطولي يتجاوز كل الحدود التقليدية في التضحية والفداء جعلت السلالين يلعقون هزائمهم وهم ينتحرون على أسوارها وهي تقاومهم منذ سبع سنوات.

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبي المناضل

إن تخليد ذكرى الاستقلال يعد مناسبة وطنية لاستلهام ما تنطوي عليه من قيم سامية وغايات نبيلة خدمة للوطن وإعلاء مكانته وصيانة وحدته والمحافظة على هويته ومقوماته والدفاع عن مقدساته وتعزيز نهضته، وهي مناسبة عزيزة تُعلي قيم الوفاء والحب وإعادة الاعتبار للشهداء الذين ضحوا بأرواحهم أثناء أداء مهامهم الوطنية.

إننا نحيي عيد الاستقلال هذا العام في ظل ظروف استثنائية بالغة التعقيد اقتصاديا وعسكريا تعصف بالوطن ، وفي مرحلة من اخطر المراحل التي يمر شعبنا اليمني الذي يتعرض للمؤامرات وسياسة التجويع لأجل التركيع، مرحلة تضع الوطن برمته أمام لحظة تاريخية تطبخ وتُرسم خريطتها بالتنسيق مع اطراف إقليمية ودولية وأدوات داخلية تضع المشهد اليمني برمته على سكة أخرى، وتمضي بالوطن نحو المجهول.

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

وفي ذكرى هذا اليوم المبارك وفي غمره أفراحه وبعد مضى ما يقارب سبع سنوات من الحرب التي فرضت على شعبنا وقبلها سته حروب أشعلتها المليشيات السلالية، نؤكد على جمله من الحقائق والقضايا التي لابد من التأكيد عليها ويقع في مقدمه ذلك أن هذه المليشيات ليست صنيعة نظام الملالي في ايران فحسب ولكنها صنيعة دوائر استخبارات دولية في مقدمتها الصهيونية العالمية كما هو الحال لنظام الملالي في طهران والقاعدة وأخواتها فلقد جرى إعداد هؤلاء جميعا ليكونوا شوكة في خاصرة الأمة لزعزعة الاستقرار في الدول العربية من خلال التدخل في

شؤونها لغرض حرف الصراع عن مساره بين الأمة وأعدائها ولتقسيم الأمة وإشعال نار العداوة والحروب والفتن بين أبناء الأمة، فنحن نعرف وغيرنا يعرف من أين وكيف آتوا بالخميني ويعرف الكثير عن فضيحة ايران جيت أو ما يعرف بإيران- كونترا، أثناء قادسية صدام المجيدة.

كما نعرف وغيرنا يعرف كيف صنعوا المليشيات السلالية ابتداء من مرحلة ما يسمى بتنظيم الشباب المؤمن وحتي تسليم مؤسسات الدولة والجيش للمليشيات الحوثية وكيف تم تسليمهم العاصمة وإيصالهم إلى عدن، وكيف يتم تزويدهم بالسلاح والعتاد، والتجهيزات كالصواريخ البالستية والصواريخ الحرارية المضادة للدروع والطيران المسير، وغيرها من السلاح الاستراتيجي، وإنقاذ تلك المليشيات حال التفاف حبل المشنقة حول رقبتها، كما تم إنقاذها باتفاقية ستوكهولم.

الحقيقة الأخرى بان هذه المليشيات أذناب الصفويين وكهنة الإمامة الطبرستانية ما سبقهم أحدًا في خداعهم وجرائمهم وإدمانهم الكذب فهم يكذبون على الله ورسوله في ادعائهم الزائف بالحق الإلهي في السلطة والثروة وحق حكم وقهر اليمنيين ومصادرة حقوقهم وإعادة إنتاج التخلف والجهل والزيف وإعادة إنتاج الأسطورة والخرافة والنكوص إلى الماضي وتعطيل طاقات الإنسان المبدعة كي يسهل عليهم استعباد الشعب اليمني.

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

إن من الحقائق التي يجب أن يدركها الجميع وفي المقدمة عناصر المليشيات الحوثية وأذنابها أن للحرب الطويلة قانونها وان إفرازاتها ومن بينها أن المكاسب العسكرية على الأرض لا تأخذ طابع الثبات المطلق إلا بقدر ارتباطها بحقائق اكبر منها واكبر مما تفهمه وتدركه المليشيات ومعهم بَاذَانُ الجديد (الجنرال الصفوي حسن ايرلو) مقاسا على فهمهم القاصر على أن القوة لوحدها من يثبت الحقائق على الأرض ومن بين الحقائق التي لم تدركها الميليشيات مدي مشروعيتهم ومشروعية أهدافهم ومدى مشروعيه التصرف في حقوق اليمنين ومشروعيه المواقف من هذا وذاك قياسا على ما يجري على الأرض.

ومن الحقائق إن النتائج المجتزة للحرب والتي حققت وتحقق فيها المليشيات موطئ قدم على الأرض نتيجة عوامل متعددة بما فيها التسليم بدون قتال أو عن طريق الخيانات كما هو الحال في محافظة الحديدة ومحافظة شبوه قد زادهم غروراً وصلفاً بعد أن تيبس في ضمائرهم وفي نفوسهم كل منبت طيب فكبرت أحلامهم وتوسعت أطماعهم وبات من المؤكد بل من المستحيل جنوحهم للسلام ومعه صار التعايش مع تلك المليشيات أمراً في غاية الصعوبة كون هذه المليشيات لا تجيد غير مشروع النهب والموت والدمار.

وعلى ما تقدم ومن خلال التشخيص الدقيق لمستقبل الصراع في اليمن وتأثيره وبناء على السلوك النمطي للمليشيات في إدارتها لشؤون المواطنين في مناطق سيطرتها القائمة على القهر والإرهاب ومصادرة الحقوق والحريات، وبإيمان مطلق وفقا لنظرة استراتيجية مستوحاة من إرادة الشعب التي لا تلين ولا تعرف الإنحناء، فإننا نقول لتلك المليشيات ولكل من يقف خلفهم لا تغرنكم هذه النتيجة المجتزة عن النظرة إلى مجرى الصراع وحقائق التاريخ والجغرافيا فالحقائق ونتائجها ابعد وأوسع مما تتصورن وخرافة السلالة والولاية وسرقة أموال الشعب باسم الخمس وغيرها من الأوهام التي عفا عليها الزمن لن تستمر وكسب الأرض في جولة من المعركة ، وتدنيسكم بعض المناطق والمحافظات لا تعني نهاية المعركة كما لن تكن معركة مأرب نهاية المعركة كما تصورون لقطعانكم، بل ستكون بداية النهاية لكم، والاهم من كل ذلك هو ان إرادة اليمنيين أصبحت صلبة بما فِيه الكفاية وان ايمانهم الراسخ بحريتهم وحقوقهم ، واستعدادهم للتضحية دفاعا عنهما اعمق وأوسع مما تتصورون وبرغم المجازر والتشريد فإنكم لن تستطيعوا انتزاع الإيمان من قلوب اليمنين ، كما لن تستطيعوا طرد اليمني من وعيه ومن ذاته ، ونضاله ضد الاستبداد والتخلف والرجعية الإمامية الكهنوتية وضد الطائفية والمناطقية وكل مشاريع التمزيق والفوضى وعليكم أن تتذكروا ولتنسوا أن إرادة شعبنا وبتوفيق من الله ومن خلفهم امتهم المجاهدة وكل حر شريف في العالم قادرة وفي الطريق لإفشال أطماعكم ووأد أحلامكم الشريرة وسوف تسقطون كأوراق الخريف وينهي الشعب محاكم التفتيش وكل مظاهر الدجل والشعوذة وسيهزم معكم كل أعداء الأمة بل أننا نراء جبل نقم وعيبان بعيون مبصرة من سيحوت وجبل مراد وجبل رأس وكل بقعة في الوطن يقف عليها مقاوم.

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

يا جماهير امتنا العربية المجيدة

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي وفي هذه المناسبة المباركة ومع أدركنا للظروف المحيطة وحرصنا على توحيد الجبهة الداخلية ضد المليشيات الانقلابية الإرهابية وفي سياق أن نكرر التأكيد على ما سبق الإشارة لهٍ في بيانات الحزب والمتضمنة الآتي:

أولاً: نؤكد الحاجة الملحة إلى رص الصفوف إلى جانب الشرعية والوقوف صفاً واحداً مع وخلف الجيش الوطني والمقاومة الشعبية ضد المليشيات السلالية، وتحرير ما تبقي من الوطن من خلال تحريك الجبهات المختلفة في محافظات تعز والضالع ولحج والجوف وشبوة والبيضاء وصعدة وحجة إضافة لجبهات مأرب وجبهات المخا وتهامه باتجاه محافظتي إب والحديدة وتوفير متطلبات المعركة بما يمكن من القضاء على الانقلاب وميلشياته أذناب الفرس في اليمن، واستعادة مؤسسات الدولة ومن ثم الاتفاق على

أسس بناء اليمن الجمهوري الاتحادي الجديد وفق مخرجات الحوار الوطني وإرادة الشعب.

ثانياً: يتحتم ويجب على الجميع مغادرة المناكفات السياسية والتنافس السياسي المقيت الذي اضعف صفوفنا ووحد الميليشيات والتسامي فوق الجراح وتناسي ونسيان الخلفات الجانبية ومغادرة الخصومات وإدراك خطر المرحلة والتحديات المحيطة فليس هناك خطر يوازي خطر الحوثيين وعلى الجميع رفع اليقظة في مواجهة المشاريع التفكيكية الساعية إلى حرف مسيرة النضال الوطني وتحويل الصراع من صراع من أجل استعادة الدولة وبناء الدولة اليمنية الاتحادية الديمقراطية الحديثة، إلى صراع طائفي جهوي وصراع مناطقي ينزع نحو تفكيك الروابط الوطنية ووحدة النسيج الاجتماعي للشعب اليمني، وتحويل الحرب من أجل استعادة الدولة إلى حرب أهلية تسعى إلى تفكيك الوطن دويلات وكنتونات.

ثالثاً: نجدد التأكيد على أهمية وضرورة عودة الحكومة والرئيس ومجلس النواب وكل المسؤولين الحكوميين إلى أرض الوطن والقيام بجميع واجباتهم من داخل الوطن في قيادة المعركة العسكرية والاقتصادية ومعايشة هموم ومعاناة المواطنين وتطوير وتعزيز أداء الشرعية وإصلاح آلياتها، والضرب على أيدي الفاسدين والمفسدين وتفعيل دور الحكومة بما يؤدي إلى رفع المعاناة عن كاهل المواطنين وسرعة اتخاذ إجراءات حازمة لمواجهة تدهور قيمة العملة ولجم الأسعار وإيجاد معالجات حقيقية لأسباب التضخم وارتفاع الأسعار والانعكاس الإيجابي في حياة المواطن من خلال خلق نموذج في المناطق المحررة من الناحيتين الأمنية والتنموية وعلى الشرعية أن تدرك أن أبرز مظاهر الهشاشة المصابة بها الغياب الملحوظ عن المشهد السياسي في القضايا المحورية السياسية والاقتصادية والعسكرية ويعد ذلك من أقوى الأسلحة التي تمتلكها الميليشيات وتوظفه إعلاميا ومعنويا لخدمة أجندتها.

رابعاً: نشر الوعي وعلى وجه الخصوص في أوساط المغرر بهم ،الذين تستخدمهم المليشيات ضد الشعب في القتل والتنكيل، وتستعبدهم بمصادرة أردتهم وعقولهم كما ندعو الشرعية ممثلة بوزارة التعليم والتعليم العالي والثقافة والإعلام وكل النخب الثقافية والإعلامية وكافة الأحزاب للقيام بدورهم في تحصين الإنسان اليمني ومواجهة الأفكار الظلامية الهدامة وتعزيز وعي الشباب بخطورة الغزو الفارسي.

خامساً: إن حزبنا –حزب البعث العربي الاشتراكي القومي يكرر الدعوة للسلطة الشرعية العمل بروح المسؤولية التاريخية لتصحيح العلاقة مع التحالف العربي لاستعادة الشرعية بما يمكن الشرعية من ممارسة كامل السيادة وفق ما يحدده دستور الجمهورية اليمنية والقانون الدولي وعلى وجه الخصوص في المناطق المحررة ، والحزب يجدد رفضه لكل أشكال الانتهاك لسيادتنا الوطنية ويدعو الشرعية مُصارحة الشعب بحقيقة ما يجري كما يدعوها لتوسيع رقعة التحالف وإيجاد البدائل لما قد يستجد أو يطرأ على المشهد .

سادساً: نجد من الضروري التأكيد ووضع خطة وطنية حقيقة وملموسة النتائج لمحاربة الفساد، وتفعيل القضاء والنأي عن استخدام الوظيفة العامة والمال العام لأغراض حزبية أو جهوية أو مشاريع تفكيكية، والاهتمام بتطوير القوات المسلحة على أسس علمية ووطنية بما يعزز قدراتها ويوحد عقيدتها القتالية وتحويلها إلى جيش مهني وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة والجمهورية ومكاسبهما وتعين القيادات الكفؤة ذات الخبرة والتجربة لقيادة المعركة وصرف مرتباتهم، والاهتمام بالجرحى ورعاية أسر الشهداء، وفي هذا السياق نقدر عالياً العمليات العسكرية والقتالية التي يخوضها جيشنا الوطني الباسل والمقاومة الشعبية البطلة وتضحياتهم السخية من الشهداء والجرحى في كل خطوط المواجهة والجبهات وندعو كافه القوى إلى تعزيز وتحشيد الطاقات لكسر الحصار واستكمال تحرير محافظه تعز لأهمية موقعها الاستراتيجي والجيوسياسي .

سابعاً: إن حزبنا –حزب البعث العربي الاشتراكي القومي- إذ يؤكد على ما سبق أن أعلنه في بياناته السابقة – القومية والقطرية الاستمرار في نضاله الدؤوب في مواجهة مشاريع التفكيك والاستسلام والتطبيع المشبوهة وأفكار تحويل وجهة الصراع مع الصهاينة معتبراً ومؤكداً بأن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية والحزب يدين ويستنكر كل اتفاقيات التطبيع مع كيان العدو الصهيوني ويعتبر ذلك خيانة لكل القيم والمبادئ التي يقوم عليها العمل العربي المشترك وخيانة لكل الدماء الزكية التي روت ارض فلسطين كما هي خيانة للقدس وتفريط بالحق العربي .

الرحمة والغفران في علين لشهداء الثورة اليمنية سبتمبر – واكتوبر، وشهداء مصر العروبة وكل شهداء الأمة الذين رووا بدمائهم تربة اليمن وقدّموا أرواحهم رخيصة.

الرحمة والغفران للشهداء الأكرم منا جميعا الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعا عن الوطن ضد الإمامين الجدد والشفاء للجرحى.

عاشت الثورة اليمنية وانها لثورة حتى النصر بالقضاء على دعاة الكهنوت الجدد وقطع اليد الصفوية في يمننا الحبيب..

اللّه أكبر وليخسأ الخاسئون اللّه أكبر عاش اليمن العربي العظيم اللّه أكبر عاشت فلسطين حره عربية من النهر الي البحر.

صادر في الثلاثين من نوفمبر ٢٠٢١م

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي.
قيادة قطر اليمن المؤقتة.

الرفيق علي الريح السنهوري يــرد على البــرهــان

إلى المطبلين والذين يتهمون الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي قطر السودان بالتطبيع مع الكيان الصهيوني.

-السنهوري يرد على حديث البرهان "حول التطبيع".

رد أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي قطر السودان "علي الريح السنهوري" على حديث رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول / عبد الفتاح البرهان، الأخير خلال مقابلة له بتلفزيون السودان الثلاثاء، حول موقف الأول من التطبيع، مؤكداً بأنهم لم يتشاوروا على عرض هذا الأمر على مجلس تشريعي إنما رفضنا مبدأ قرار التطبيع.

مضيفاً: "ولتأكيد ذلك لقد أكد لي السيد البرهان عند لقائه بي، أنه يعرف ويحترم ويقدر موقفنا إزاء هذه القضية، وكذلك بعض القادة في مجلس السيادة."

وقال السنهوري أن قضية فلسطين هي قضية وطنية سودانية بامتياز وليست خارجية، فهي تتعلق بوحدة وأمن وتقدم السودان.

وأضاف: "العدو الصهيوني كان له النصيب الأكبر في فصل جنوب السودان، وهذا باعتراف مدير الاستخبارات الصهيونية، وباعتراف الرئيس سلفاكير نفسه الذي قال في أول زيارة بعد انفصال الجنوب، معبرا عن امتنانه لقادته (لولا دعمكم وإسنادكم ودوركم في نضالنا لما تمكنا من تحقيق استقلالنا) وهذا معروف لأن تأمين الكيان الصهيوني يقتضي إضعاف وتفتيت الأقطار العربية، بالتالي فإن القضية الفلسطينية وطنية سودانية بامتياز."

مضيفاً: "القضية الفلسطينية هي جزء من وجدان شعبنا وجزء من قيمه الروحية" لافتاً إلى أن فلسطين ليست كأي أرض، فأرض فلسطين المغتصبة المحتلة هي أرض المقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية فهي أرض مقدسة لنا.

وشدد السنهوري بأنهم يرفضون مبدأ أي تطبيع مع الكيان الصهيوني.

* * * *

البعث يدعو لفعل منظم بمستوى المرحلة المتقدمة للنضال الشعبي

لإسقاط نظام الردة العسكري

أدلى المهندس عادل خلف اللّه، المتحدث الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي، بالتصريح التالي، بشأن المهام والرهانات الجديدة التي تطرح نفسها على الساحة السياسية، في أعقاب مواكب ٣٠ نوفمبر الظافرة، وذكرى انتفاضة ديسمبر الثورية-:

أظهرت مواكب ٣٠ نوفمبر اتساع وعمق الاستعدادات النضالية للقوى الحية في المجتمع، وعلى امتداد السودان، في إطار (ملحمة شعبية)، تشكل ملامحها بديلاً وطنياً ديمقراطياً مدنياً، لانقلاب قوى الردة والفلول العسكري، من القوى السياسية والاجتماعية، بالقدرات غير المحدودة لأبناء وبنات السودان، في النضال، والتضحية، والمثابرة، مما يشكل ضمانة حقيقية للنصر على قواعد التحول المدني، والسلام المستدام، والتنمية الشاملة، والعدالة، وسيادة حكم القانون، مع اقتراب ساعة الظفر .

١- أكدت المواكب، من جديد، وحدة الشارع وقواه الثورية، أكثر من أي وقت مضى، في مواجهة قوى الردة والفلول. واتساقا مع النبض الشعبي؛ التحقت القيادات والرموز السياسية، بمن فيها تلك التي خرجت من المعتقلات للتو، إلى شارع الثورة، لتحتل مكانها في الطليعة بجانب القوى المهنية ولجان المقاومة والقوى الثورية الأخرى .

٢- فضحت المواكب، من جهة، استمرار الغلو، من جانب سلطة الانقلاب، في استخدام العنف، وإشاعة الإرهاب وتنوع أدواته، ومداهمة المشافي واختطاف المصابين ومسعفيهم، والتي تم رصدها وتوثيقها، والتي تعد من جرائم الحرب، إضافة للاعتقالات الواسعة، فقد رصدت لجنة الأطباء ٩٠ إصابة، مما يعني استمرار نزيف الدم المقترن بنهج الانقلابيين .

٣- جسدت ملحمة ٣٠ نوفمبر الباسلة، التصميم والإصرار من جانب الشعب، وبمختلف فئاته وأعماره، وفي ما يتجاوز ٦٥ مدينة على امتداد القطر، على رفض الانقلاب، ورفض محاولة شرعنته وتجميله باتفاق الإذعان الثنائي، وتحدي الطوارئ وعنف سلطة الأمر الواقع، والتمسك بحقه الديموقراطي في التجمع والاحتجاج السلميين، وتأكيد الاستعداد التام للتضحية في سبيل الإطاحة بالانقلاب، بعد ارتقاء أكثر من ٤٢ شهيداً، ومئات الجرحى والمصابين، الذين لن تذهب أرواحهم ودماءهم هدراً، وتعزيز مسيرة التطور الوطني إلى النظام المدني الديموقراطي التعددي، الذي تبسط سلطته المدنية هيبتها على كافة مرافق ومؤسسات الدولة .

٤- دعم وإسناد مدبري الانقلاب لقوى الفلول وللتجمعات مدفوعة القيمة، بما فيها الاعتصام أمام القصر، وبما لذ وطاب، ومصادرة هذا الحق من القوى الحية الشعبية ومواجهتها؛ يكشف تناقضها وطابعها الاستبدادي، ويضع القوى النظامية أمام واجبها الوطني في كفالة وحماية الحق في التعبير السلمي، ويجنب منتسبيها المسئولية الفردية في الجرائم المرتكبة أثناء القمع والإرهاب، والتي لن تسقط بالتقادم .

٥- إن الاستعداد النضالي الذي أظهرته جماهير الشعب خلال مواكبها الجسورة التي تلت انقلاب ٢٥ أكتوبر، يستدعي الإعداد للانتقال لمرحلة متقدمة، والارتقاء لمستوى من العمل التاريخي، عمل النصر العظيم، الذي يقتضي التقييم والإعداد المحكم، والتنسيق الدقيق بين مكونات الملحمة الشعبية وقواها، لاستمرار وتصاعد واتساع وتنوع فعالياتها السلمية بمزيد من الوحدة والانسجام، وفق الجدول الذي يعلن تخليداً لذكرى انتفاضة ديسمبر المتجددة، وصولاً لإسقاط الانقلاب وهزيمة قواه ومراميها بقيام السلطة المدنية الكاملة، وتهيئة البلاد لإجراء انتخابات ديمقراطية حرة وشفافة، بالحفاظ على وحدة البلاد وعدم التفريط في سيادتها واستقلالها، وأمنها واستقرارها .

ليكن شهر ديسمبر، شهر الثورة، شهر الوفاء لشهدائها وتطلعاتها، شهر زعزعة سلطة الانقلاب والولوج للحظة سقوطها الحتمي، بجداوله الموسومة بوقائع شعلتها المتوهجة، وهي تنتقل من بلد لآخر. هو شهر الاقتراب من الحسم والانتصار، الذي تتوج فيه المواكب والاعتصامات، بإسقاط النظام عبر العصيان المدني والإضراب العام .

المجد والخلود لشهداء انتفاضة ديسمبر المجيدة المتجددة .

عاجل الشفاء للمصابين من أبطال وتروس المواكب الثورية.

-سلمية سلمية والسلطة مدنية
-السلطة سلطة الشعب ولا وصاية على الشعب
-الشعب أقوى والثورة مستمرة
-الشعب أقوى والردة مستحيلة

المهندس عادل خلف اللّه
المتحدث الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي
الخرطوم أول ديسمبر ٢٠٢١

#لا شراكة لا تفاوض لاشرعية
#الردة_مستحيلة
#لا للانقلاب العسكري
#الهدف

الانتفاضة الشعبية أسلوب وطريقة حياة

في ذكرى تفجرها الثالثة، تتحول الانتفاضة الشعبية السودانية إلى ملحمة شعبية، كممارسة جماعية للشعب السوداني، منذ نهاية العام ٢٠١٨، من أجل الإطاحة بتسلط الاستبداد السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي المتستر بالدين، الذي جثم على صدر البلاد ثلاثة عقود، إلى ممارسة شبه يومية، وإلى طريقة حياة تحتشد تجلياتها، وفي التعبير عن ذاتها، بالأساليب المبتكرة، كما في تجاوز العقبات التي تعترض مسارها، وتخطيها.

فبعد عامين كاملين، لم تزل إرادة الانتفاضة وعنفوانها متوهجة في نشاط الجماهير المتسع لحماية مسيرة أهدافها الثورية، وتقويم مسيرتها، والدفاع عنها في مواجهة مخططات قوى الردة بارتباطاتها الإقليمية، والدولية الصهيونية. لذلك بقيت الجماهير حاضرة، طوال العامين الماضيين، حاضرة ومعها كل أسلحة نضالها المجربة، حاضرة في الشوارع، التي لا تخون، شتى أشكال التعبير السلمي، عبر الإبداع في سلاسل من فنون الاحتجاجات، ومن الإضرابات، والاعتصامات، والمواكب. لقد أصبحت الانتفاضة بآفاقها، التي تتجدد الآن في مواجهة ردة انقلاب ٢٥ أكتوبر، كحياة للسودانيين، واقعاً لا يمكن إنكاره أو اختطافه، أو إطفاء شعلته، أو تجييره لفرد، أو جماعة. ولم تعد الثورة فعل شريحة من الشرائح الاجتماعية، أو فئة من الفئات، أو مكون من التكوينات، وإنما هي ثورة كل القوى الحية وتنظيماتها وسط السودانيين، أينما وجدوا، في كل ولايات السودان، في الريف والحضر، وفي خارجه، يشارك فيها الجميع، ويبدعون في أشكال المشاركة والتعبير، رغم القمع والقتل والترويع. ويرتقون بفعل الثورة إلى قمم سامقة من الإبداع. بعد أن أصبحت الطريق المعبد للحرية، كأسمى قيمة لدى قاعدتها الشعبية، وللديمقراطية كبديل شعبي للدكتاتورية والاستبداد، عسكرياً كان أو مدنياً، بالسلطة المدنية مكتملة الأركان، المعبرة عن إرادته الحرة الغالبة.

لعل المأثرة الكبرى التي تجلت في مسيرة العامين الماضيين، هي صمود الثوار، واستمرارية الثورة، رغم القمع منقطع النظير، الذي بلغ ذروته في مجزرة القيادة، ورغم التآمر، الذي بلغ ذراه في انقلاب ٢٥ أكتوبر، وفي صفحته الأخرى في ٢١ نوفمبر، لتجميله واستمرار مساعي (شرعنته) وبسنده الدولي، وأدواته الصهيونية والإقليمية .

ففي ذكرى انطلاقة أعظم الانتفاضات، التي تتألق بأمجاد الشهداء وتضحياتهم، وتعبر فيها الجماهير عن مزيد من الاستعداد للنضال والتضحية، وبوعي بالتحديات ومطلوبات تجاوزها، من أجل الأهداف التي ضحى الشهداء من أجلها، تتوفر شروط مواتية لتصعيد النضال الشعبي، وتطويره إلى مستوى متقدم، بهدف إسقاط الانقلاب وأطراف قواه، وهزيمة أهدافه عبر الإضراب العام والعصيان المدني. وهو ما يحتم التوافق الثوري واستدامة الوحدة والتنسيق، وتجاوز ما يتقازم عن قامة المرحلة سواء بالميل للتفرد أو الرهان خارج سياقات الإرادة الشعبية، أو المساومة .

الانتصار الحاسم رهين بوحدة قوى الثورة، وإنجاز وحدتها، وتقييم التجربة، هي أمضى أسلحة الثورة وضمان انتصارها، بانفتاح قوى الحرية والتغيير بذلك على كافة القوى والفصائل الثورية وسط تنظيمات العاملين والشباب والطلاب والنساء والنقابات ولجان المقاومة والنازحين والسودانيين والسودانيات العاملين في الخارج، وكافة القوى التي رفضت الانقلاب وانخرطت مع الشعب في ملحمته الظافرة حول برنامج أكثر وضوحاً ودقة، لفترة انتقالية بأقصر ما يكون لتوفير مناخات إجراء انتخابات حرة ونزيهة، وإنجاز ما أمكن من مطلوبات التحول المدني والانتقال الديمقراطي، والسلام المستدام، بتصفية التمكين ومكافحة الفساد السابق واللاحق، والوصول بالترتيبات الأمنية لجيش وطني موحد حديث، والمساءلة والعدالة، وفي إطار سيادة حكم القانون ولا إفلات من العقاب.

■الإجلال للشهداء، وعاجل الشفاء للجرحى، والسكينة لأسرهم، والأمن والاستقرار لشعبنا في غرب دارفور وجنوب كردفان وكافه ربوعه العزيزة.

الثورة مستمرة والردة مستحيلة
الثورة سلمية والسلطة مدنية

كلمة جريدة الهدف الإلكترونية
الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل

2021/12/11

حزب البعث العربي الاشتراكي - الأصل
اللجنة الاقتصادية

جماهير شعبنا الأوفياء:

القى انقلاب ٢٥ أكتوبر _ ٢٢ نوفمبر بظلال اقتصادية مخيبة للآمال على الاقتصاد والمجتمع، قاطعاً الطريق أمام أي معالجات حقيقية في الاقتصاد الوطني، والذي عملت قوى الانقلاب، خلال أكثر من عامين من عمر الانتفاضة، على إعاقة الإصلاح الاقتصادي المعبر عن مصالح وتطلعات قوى التغيير، بعدم الاستجابة إلى الحلول التي من شأنها إحداث تحولات جذرية في الاقتصاد الوطني ووضعه في الاتجاه الصحيح.

فقد عمل الانقلابيون على تجاهل البرنامج الإسعافي الاقتصادي لقوى الحرية والتغيير، ومقررات المؤتمر الاقتصادي القومي، بالمضي قدماً في ذات توجهات النظام الذي أسقطته الانتفاضة الباسلة، والتهرب من تحميل قوى الرأسمالية الطفيلية والفساد تبعات وأعباء الإصلاح. وكذلك عمل الانقلابيون على عرقلة الإصلاح المؤسسي، وإعادة هيكلة وتأهيل المؤسسات الاقتصادية الحكومية في إطار الاقتصاد الواحد المتعدد القطاعات، والخزانة الواحدة، والإصلاح الضريبي، وتباطؤ في تأسيس وتأهيل شركات المساهمة العامة، وبورصات الذهب والمعادن والمحاصيل الزراعية، متجاهلين تماماً حشد الموارد الداخلية، وسيطرة الدولة على الثروات المعدنية والاستفادة منها في تعظيم الإيرادات والفوائض المالية، وتسخيرها في دعم السلع والخدمات والصحة والتعليم، والارتقاء بالبنى التحتية، ولصالح غالب الشعب.

وبدلاً عن إحداث توازن داخلي وخارجي يراعي مصالح السودان، عمل الانقلابيون على رهن الاقتصاد الوطني بالكامل لمؤسسات التمويل الدولية والرأسمالية، المرتبطة بها داخلياً وإقليمياً ودولياً، فاتحين لها الباب على مصراعيه للسيطرة على ثروات البلاد ومقدراتها، وتوظيفها لرعاية المصالح الضيقة، وعلى حساب إفقار الشعب وإجهاض أمانيه وتطلعاته.

أبناء شعبنا الأماجد:

اختلافنا مع النهج الاقتصادي الذي تبنته حكومة الفترة الانتقالية، دفعنا للمطالبة بتعزيز قاعدة الحوار المجتمعي حول البرنامج الاقتصادي، وطالبنا بتعزيز الممارسة الديمقراطية للوصول إلى برنامج وطني حقيقي يكون معبراً عن آمال وتطلعات فقراء وكادحي الشعب وقواه المنتجة.

أتى الانقلابيون ليقطعوا الطريق أمام الوصول لبرنامج وطني حقيقي متوافق عليه، ولكن شعبنا أقوى والردة مستحيلة، وسيسقط بإرادته وتصميمه الانقلاب وأطرافه ويهزم أهدافه.

جماهير شعبنا الصامد:

توجهات الانقلابيين كانت بادية للعيان، حتى قبل قيامهم بتحركهم المكشوف والمفضوح في ٢٥ أكتوبر، حيث كان وزير المالية قد شكّل في سبتمبر الماضي لجنة لإعداد موازنة العام ٢٠٢٢م، استبعد منها شركاء الفترة الانتقالية، هذه اللجنة التي لم تقدم حتى الآن مشروع الموازنة، خلت ولأول مرة منذ سقوط النظام البائد من ممثلي قوى الحرية والتغيير، وتجنب قرار إنشائها الإشارة إلى مقررات المؤتمر الاقتصادي القومي، والبرنامج الإسعافي والسياسات البديلة للحرية والتغيير كإحدى المرجعيات في إعداد الموازنة .

أغفل النقاش السابق لتكليف تلك اللجنة، الإشارة إلى ضرورة اعتماد نظام الخزنة الواحدة (ولاية المالية على المال العام) وضرورة أيلولة الشركات ذات الطابع المدني التابعة لقيادات القطاع الأمني والعسكري لتكون تحت ولاية وزارة المالية، وكان واضحاً أن الموازنة الجديدة ستذهب في نفس منحى اعتماد ميزانية البنود، بدلاً عن ميزانية البرامج.. وفوق ذاك فهي توضع في غياب مجلس وزراء ومؤسسة تشريعية لمناقشتها واعتمادها. مما يجعلها لا تعدو عن كونها إجراء مكتبي روتيني لا يقدم ولا يؤخر. وما صدر من تصريحات للوزير الانقلابي تفتقد الموارد الحقيقية اللازمة لتغطيتها وتحقيقها.

ولقد أكد موقف قوى الانقلاب من لجنة إزالة التمكين، عدم الإشارة إلى الأموال المستردة من قبل لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد، طبيعة التفكير الانقلابي لدى أعداء الثورة والشعب.

وبإعادة رموز النظام البائد وتمكينهم من السيطرة على أجهزة الدولة المدنية والعسكرية والقضاء، ومن ضمن ذلك تعيين محافظ البنك المركزي، والذي في عجالة أعاد من تم فصلهم، وفك حجز وتجميد حسابات شركات وواجهات وعناصر النظام السابق المجمعة بموجب قانون الثراء الحرام وغسيل الأموال، وبالمقابل أصدر عدة قرارات بتجميد وحظر حسابات الشركات والمؤسسات التي استعادتها لجنة التفكيك، وغيرها من الخطوات، كل ذلك يؤكد أن واحداً من أهداف الانقلاب وأسبابه حماية مصالح وامتيازات وفساد

النظام البائد والفئات المرتبطة به.

الثائرين والثائرات من أبناء شعبنا، المتحفزين لإسقاط الانقلاب واستعادة المسار الانتقالي المدني الديمقراطي:

ظل حزب البعث العربي الاشتراكي، وعلى الدوام، ينظر للأزمة الاقتصادية كجزء من الأزمة الوطنية الشاملة، ولا يمكن حلها خارج هذا الإطار .

فالصراع في حقيقته هو صراع بين الجماهير الواسعة التي تريد حرية وطنها وتقدمه انطلاقاً من تطور حركتها المستقلة عن القوى المعادية للثورة، وبين فئة محدودة من المجتمع تريد احتكار السلطة لمصلحتها الطبقية الضيقة ولمصلحة حلفائها الإقليميين والدوليين .

هذه الفئة المعزولة، ضيقة المصالح، يتم التعبير عنها اليوم بواسطة سلطة الانقلابيين (المدنيين والعسكريين)، وهذه الفئة صارت مفضوحة ومعزولة أكثر من قبل، وإسقاطها اليوم سيجنب البلاد عديد المخاطر التي تحدق بها من كل جانب .

ندعو جماهير شعبنا للتوحد والالتفاف حول البرنامج الاقتصادي الوطني المقدم من حزبنا وقوى الثورة الحية، والذي ينطلق من فكرة أن الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها، ويطمح لصناعة التنمية المتوازنة، وتحقيق العدالة الاجتماعية بالتوزيع العادل للثروات، وقيام الدولة بدورها في توفير ودعم السلع الأساسية، والخدمات الضرورية في الصحة والتعليم والبنى التحتية، وسيطرتها على الثروات المعدنية، والاعتماد على حشد الموارد وتصفية التمكين، ومحاربة الفساد والتهريب السابق واللاحق، وإعمال سلطة المراجع القومي، والتعجيل بالبورصات وشركات المساهمة العامة، وإنهاء تعدد حمل السلاح، والترتيبات الأمنية بجيش وطني حديث ومقتدر.

الشعب أقوى والردة مستحيلة ..

لا تفاوض.. لا شراكة.. لا شرعية .

اللجنة الاقتصادية لحزب البعث العربي الاشتراكي

15ديسمبر ٢٠٢١م

#لا تفاوض لا شراكة لا شرعية

#الردة مستحيلة

#مليونية١٩ديسمبر

#الهدف

القيادي بقوى الحرية عادل خلف الله يوضح تأثير القرارات الأمريكية

الخرطوم – مداميك

قال القيادي بقوى الحرية والتغيير، والمتحدث باسم حزب البعث، عادل خلف اللّه، إن القرارات الخاصة بالسودان التي صدرت عن مجلس النواب الأمريكي، ليس لديها تأثيرات مباشرة على الاقتصاد السوداني، إذا طالت العقوبات (الأفراد) المتورطين في الانقلاب والانتهاكات، بينما لديها تأثيرات مباشرة إذا شملت (الكيانات) التي يتولى من تشمله العقوبات مسؤوليتها، مبيناً أنه سيتضح حجم تأثيرها بعد التعرف على هويات المشاركين في الانقلاب، ومعيقي التحول الديمقراطي.

وأوضح خلف اللّه في تصريح لـ(مداميك) اليوم السبت، أن لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب الأمريكي، أجازت وبالإجماع كإحدى الحالات النادرة مشروعي قانون لفرض عقوبات فردية على مسؤولين وكيانات في السودان، مبيناً أن الأول يعتبر ما حدث في ٢٥ أكتوبر انقلابا، ويحث على التعرف على هوية المشاركين فيه وفرض عقوبات عليهم.

مضيفاً أن بعد مناقشتها في جلسة استماع بجلسة مشتركة للغرفتين في المجلس (الكونغرس) يتحولان للسلطة التنفيذية (إدارة الرئيس بايدن) للمتابعة والتنفيذ، وأضاف: (الأول ليس ملزما ولكن رغم ذلك لإجازته اكثر من تأثير ودلالة، أما الثاني والمسمى (قانون ديمقراطية السودان) فهو ملزم للإدارة الأمريكية والذي يفرض عقوبات (فردية) على الأفراد والكيانات المهددة للانتقال السلمي والتحول الديمقراطي والمتعدية على الحريات وحقوق الإنسان.

وأشار خلف اللّه إلى أن وصف ما جرى بالانقلاب وإصدار تشريعين من الكونجرس الأمريكي بعقوبات فردية؛ فيه تجاوز لصيغة الأوامر التنفيذية التي فرضت بموجبها الإدارة الأمريكية منذ مطلع التسعينات عقوبات على السودان، إبان الدكتاتورية، والتي تأثر بها الشعب ومقومات الاقتصاد السوداني، كما أنها تأتي في ظل تراجع المواقف (الحكومية) للاتحاد الأوربي وتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة.

قبس من مستلزمات التحول وأسس الانتقال

عادل خلف اللّه

(1)

شكلت ندوة شمبات، التي أقامها تحالف قوى الحرية والتغيير، يوم الجمعة ١٧ ديسمبر، والطابع الملحمي لمواكب ١٩ديسمبر الذي أحال (إلى القصر حتى النصر) إلى معطى نضالي ملموس، وتداعياتهما؛ علامة فارقة في تطور الحياة السياسية في بلادنا، ليس لأنهما دشنا مرحلة جديدة، بانتقال التحالف من سدة الحكم إلى خندق المعارضة، بكل ما ينطوي عليه ذلك الانتقال من أبعاد تنظيمية وسياسية وتعبوية، وإعلان اكتمال تهيئته لمرحلة نضالية جديدة، حسب، وإنما بما احتشدت به تلك الندوة والمواكب وتداعياتهما، من دلالات ومعطيات، ذات مغزى في إعادة تشكيل الرأي العام بما أفرز من حقائق جديدة، ومطلوبات على عتبة احتفاء متجدد، بالذكرى الثالثة لانطلاقة ثورة ديسمبر، في ١٩ ديسمبر.

(2)

من نافلة القول، ان قوى الحرية والتغيير قد دشنت بهذه الندوة الجماهيرية، الأولى منذ انقلاب ٢٥اكتوبر_٢١ نوفمبر الذي أقصاها من معادلة السلطة الانتقالية، خطوتها الثابتة والهامة للتلاحم مع الجماهير في الشارع، والذي لم تغيبها عنه مسؤوليات الحكم بتركيبته المعقدة كما يشاع. وسيكون، بعدها، للتحالف ثقله النوعي في ذلك اليوم والأيام التالية، الحاشدة بالمليونيات الثائرة، حتى إسقاط الانقلاب، كمدخل لإرساء أسس البديل المدني الديموقراطي المعبر عما بلوره انتقال الحراك السلمي إلى الانتفاضة الشعبية ذات الطابع الملحمي. والذي عبرت عنه مشهدية ١٩ ديسمبر التي توهجت مؤخراً بعرق وتصميم من قطعوا مئات الكيلومترات من العديد من المدن والولايات للمشاركة فيها كواحد من تجلياتها. من توافق واسع حول ثوابت وطنية شعبية تتجذر يوما إثر يوم بالتضحيات وبالوعي المتنامي وبالجسارة الفدائية في سبيلها وفي مقدمتها:

_1 رفض الدكتاتورية، عسكرية كانت أم مدنية او هجين.

_2 السلطة المدنية الكاملة، والتداول السلمي للسلطة في إطار نظام ديمقراطي توافقي تعددي، يتطور بالممارسة وبالمزيد من الديمقراطية.

_3سلمية وديمقراطية الانتفاضة والحلول السلمية لكافة قضايا النضال الوطني وتطوره.

_4الجيش أحد مقومات الدولة وسيادتها ووحدتها ونظامها الدستوري وهو ما يقتضي حل وتصفية المليشيات والجيش الخاصة وبناء جيش وطني مهني مقتدر وحديث.

_5الشعب مصدر السلطة ومشروعيتها وتستمد منه عبر الانتخابات الشفافة النزيهة. وكفالة حقه الدائم في التعبير السلمي .

_6ولاية وزارة المالية على المال العام في إطار الاقتصاد الواحد المتعدد ومتوازن القطاعات والخزانة الواحدة والشمول المالي .

(3)

لقد فضحت ندوة ١٧ نوفمبر وملحمة ١٩ ديسمبر تناقضات قوى الردة وادعاءاتها، وانتحالها لخطاب الثورة ومفرداتها ومسمياتها، التي لم تصمد في أول اختبار .

فالتعدي على الندوة، بالبمبان والكراسي والأسلحة البيضاء، وإنهائها بقطع الكهرباء من المنطقة التي أقيمت فيها، واستمرار استخدام السلاح الناري، وقمع المواكب، والذي هو عدوان على حرية الرأي والتعبير، وحرية التجمع السلمي، وعلى إرادة الشعب، هو تتويج لحملة منسقة، متعددة الأطراف، ظلت تنشط في تجريم تحالف قوى الحرية والتغيير، وشيطنة الأحزاب، ومصادرة الحق في التعبير السلمي . والذي تتجذر تصوراته في خطاب انقلاب ٢٥ أكتوبر الذي أخرجت جسارة مواكب ١٩ ديسمبر روحه وحطمت محاولات تزويقه وتحسينه .

(4)

إن العداء لتحالف قوى الحرية والتغيير، والذي جمع عديدا من الأطراف السياسية، بما فيها بعضا ممن كانوا جزءا منه، بجانب انقلابيي المكون العسكري، ظل يعمل لوقت طويل لتهيئة الرأي العام، لفض الشراكة وتمكين الانقلابيين، عبر هجوم منظم علي المكون المدني، للسلطة الانتقالية، وعلى تحالف قوى الحرية والتغيير، لاسيما أحزابها، وتحميلها مسؤولية إخفاق الحكم عن إنجاز مهام الفترة الانتقالية، مع التغاضي عن نصيب رئيس الوزراء والمكون العسكري من هذه المسؤولية التضامنية، وعن مسؤوليته منفردا، عن العجز في تنفيذ ما يليه من مهام، وعلى رأسها حفظ الأمن، وتمدد فيما آل إليه من مهام بوضع اليد. فضلاً عن دوره، الفعلي، في تعطيل إنجاز مهام المرحلة، خاصة، ما يتعلق بملف السلام والعدالة، وإنشاء مؤسساتها، والعلاقات الخارجية وتورطه من خلالها فرض التطبيع مع العدو الصهيوني، وسيطرته على قطاع الصادرات والذهب واستخدامها لخلق ظروف مواتية للانقلاب علي السلطة الانتقالية .

إن ما حدث في ندوة شمبات، هو النتيجة الحتمية للتعبئة السلبية، ضد تحالف قوى الحرية والتغيير، خاصة، وضد الأحزاب والحزبية، بشكل عام، لصالح قوى الردة والاستبداد السياسي والاجتماعي، ونهج التخوين، والذي هو نتاج ومعادل نهج التكفير (الإخواني)، والذي أصبحت تستغله بعض القوى السياسية، لإقصاء منافسيها، من الشارع، وعزلهم من الوسط الجماهيري. وهو امر لن يساعد إلا في زيادة حالة الإرباك المقصود في الساحة السياسية، والتي لن تكون، بأي حال، في مصلحة الوطن، أو مصلحة الانتقال

الديموقراطي، والذي ترتهن نجاحاته بإنجاز أوسع تحالف لقوى الثورة، والذي يعد موقفها منها قمين بموقفها من انقلاب ٢٥ أكتوبر _ ٢١ نوفمبر، تحت مظلة تعميق الحوار حول ائتلاف قوى الحرية والتغيير ورؤيته وتقييم تجربته. ويبدو جليا مسعى البعض لإجهاض هذا الطموح بمحاولة إلصاق تهمة بيع دم الشهداء، أو اختطاف الثورة، وصياغة ما أسموه بالوثيقة المعطوبة، أو تعديلها، وغيرها من الاتهامات الباطلة التي تطلق بكثافة في الهواء دون اسانيد، بل وبتناقض مع الوقائع وبإنكار للحقائق والمسئولية فيها، والتي كانت، وما تزال، بعضاً من عدة وعتاد الانقلابيين في مواجهة التحالف، والتي لن تصمد أمام النقد الموضوعي أو في ضوء الحقائق المجردة وانكشاف مراميها .

(5)

فليس خافيا لدي الرأي العام حقيقة من باع واشترى، بلغتهم، خلال عملية التفاوض، ومن هنأ وبارك عملية البيع والشراء، وتداعياتها، قبل أن يتفرغ لتوزيع التهم المجانية على شركاء الأمس. وباستدعاء لنهج جماعة د. حسن الترابي إبان الفترة الانتقالية التي أعقبت انتفاضة مارس_ أبريل ١٩٨٥ .

إن الحاجة الملحة لبناء أوسع تحالف لإسقاط الانقلاب تقتضي إيماناً صميمياً بالعمل الجبهوي واحترام تقاليده، وبالعمل المشترك، واحترام استقلالية كل تنظيم وحزب سياسي، والامتناع عن أي محاولة لفرض قناعات خاصة على الآخرين من منطلق ادعاءات لا أساس لها، من شاكلة امتلاك الشارع واحتكار الحقيقة المطلقة والنزوع التفردي. ومن ألف باء الديمقراطية الاختلاف والتعدد واحترام الحق فيهما .

إن النقد والنقد الذاتي الذي تتقوم به الممارسة السياسية، وتتعزز الثقة بممارسته وسطها ومع الجماهير، هو النقيض تماما لمحاولات تغبيش الوعي بإخفاء الحقائق أو تلوينها، أو بدعوة الآخرين لممارسته، قبل ممارسته ذاتياً.

2021/12/20

مكتب طلاب حزب البعث: تصريح صحفي

حول صمود الثوار في مواجهة قمع الأجهزة الانقلابية لمليونية ٢٥ ديسمبر

واجه الثوار والثائرات بكل ثبات ورباطة جأش بطش وقمع الأجهزة الانقلابية في مواكب ٢٥ ديسمبر، والتي نوعت في وسائل بطشها لمواجهة الثوار والثائرات حيث رشت الجماهير المنتفضة بمادة زرقاء يعتقد أنها مادة كيميائية ذات رائحة كريهة، لكنها لم تثني الجماهير من التقدم حيث وصلت إلى القصر الجمهوري معلنة إن إرادة الجماهير أقوى من آلة القمع.

كما أغلقت أجهزة الانقلاب الكباري بحاويات صلبة، تعبيراً عن خوفها من السيول البشرية التي لا تمتلك غير سلاح الهتاف بالحناجر، مسلحةً بقيم الثورة والإيمان.

جماهير ثورة ديسمبر:

تقاسم البعثيين مع الجماهير بطش أجهزة الانقلاب، فتعرض المناضل محمد ضو البيت للضرب المباشر بقنبلة صوتية في يده ورجله، أدخل على إثرها عملية بمستشفى الفيصل بترت فيها ثلاثة من أصابع اليد اليمنى، وأجريت له عملية في الساق الأيمن.

كما تم ضرب المناضل أحمد حسن عبده خريج جامعة وادي النيل بعبوتين من الغاز المسيل للدموع في الرأس، أدخل على إثرها مستشفى الفصيل.

وكذلك تم ضرب المناضل محمد موسى الغالي، خريج جامعة السودان كلية الهندسة في رجله، بآلة حادة أدت لشق وفك في الرجل اليمنى.

كما أصيب المناضل صدام التجاني طالب ثانوي بعبوة غاز مسيل للدموع في رجله، كما أصيب المناضل سليمان، إصابة في مرفق اليد اليمنى، وتعرض العشرات من الطلاب والطالبات البعثيين للضرب والملاحقة وحلاقة الشعر وسرقة الهواتف الجوالة، في كل المواكب السابقة.

نعلن باسم مكتب الطلاب استعدادنا الكامل لتقديم تضحيات أكثر في مواجهة أجهزة الانقلاب وقمعها المفرط، جنباً إلى جنب مع أبناء وبنات شعبنا الذين تقاسمنا معهم مرارة القمع وسنتقاسم معهم حلاوة الانتصار، وستتنوع وسائل المقاومة لانقلاب ٢٥ أكتوبر _ ٢١ نوفمبر من خلال التصعيد المستمر وصولاً للعصيان المدني والأضراب العام المتوافق عليه. ويهيب مكتب الطلاب بجماهير الحركة الطلابية والقوى الحية في المجتمع بالتحضير والمشاركة في مواكب (حتى النصر) الخميس ٣٠ ديسمبر

الشعب أقوى والردة مستحيلة

سلمية مية المية ضد التسلط والحرامية

٢٠٢١/١٢/٢٧

اغتصاب المحتجات السلميات منعطف خطير في عنف سلطة الانقلاب!...

د. ستنا بشير

ما رشح من تعد جنسي على المحتجات السلميات، في ذكرى انطلاق ثورة ديسمبر، يوم الأحد الماضي، والذي وثقته عدة جهات ذات مصداقية، في الداخل والخارج، أمر صادم، لما يمثله من تطور خطير في منحى القمع الذي يعتمده نظام الردة لتطويع الحركة الجماهيرية، وشل حركة النساء، التي ظلت تلعب دورا محوريا، في الثورة، منذ تفجرها، في العاصمة والأقاليم. ما هو أشد إثارة للصدمة هو أن المتهمين بارتكاب تلك الانتهاكات الفظيعة، هم منسوبو القوى النظامية المنوط بها حماية المواطنين، وحماية مواكبهم التي تجسد ممارستهم لحقوقهم الدستورية في التعبير الحر عن الرأي والتجمع السلمي .

إن انتقال هذا الشكل من العنف المادي المتطرف، الذي ظلت تحتشد به التقارير الإعلامية التي تتسرب من مناطق الأزمات، إلى العاصمة الخرطوم، لهو مؤشر خطير على الفوضى والانهيار الأمني الذي يهدد البلاد، على أيدي المسؤولين من حفظ الأمن والنظام. هذا التطور الخطير في الوضع الأمني، وفي الانتهاك الممنهج لحقوق الإنسان، ليس معزولا عن جذوره الممتدة في ممارسات نظام عمر البشير المقبور، والذي تسعى لجنته الأمنية المتسلطة على أقدار البلاد، إعادة إنتاجه بطريقة أو أخرى. فمما هو معلوم، بالضرورة، أن نظام الإنقاذ المباد، قد بدأ في استخدام العنف الجنسي كسلاح، وكجزء من العنف الممنهج الذي واجه به معارضيه، رجالا ونساء، بغرض قهرهم، منذ بواكير استيلائه على السلطة، حسب روايات العديد من معتقلي بيوت الأشباح، وضحايا التعذيب بجهاز الأمن، وأيضاً بشهادة أحد قتلة الشهيد الأستاذ أحمد الخير، الذي أعلن، دون حياء، وعلى رؤوس الأشهاد أن وظيفته هي (مغتصب). وأيضاً فقد استخدم النظام البائد العنف الجنسي في حروبه العبثية ضد المواطنين في مناطق السودان المشتعلة. ففي دارفور برزت جريمة اغتصاب نساء تابت، كمثال، شاهدا على الدرك الأسفل الذي انحدر إليه النظام في مواجهة أعدائه، الأمر الذي يشكل وصمة عار يندي لها جبين الإنسانية. وحين تسربت الأخبار عن هذه الجرائم ضد نساء دارفور، فجع الجميع، برأس النظام، عمر البشير، يطلق تصريحه البذيء، العنصري والبغيض، بأن اغتصاب نساء دارفور من قبل منسوبي نظامه الهالك، هو شرف لهن!

ومن قبل فجع الجميع، أيضاً، بما كشفه ضابط كبير في القوات المسلحة من تعرضه للاغتصاب في سجون عمر

البشير، في بدايات عهده. وتواتر هذا الشكل من الانتهاكات قد يعني أن إسلاميي النظام، ربما جعلوا منها عبادة أيضاً!

من الواضح، أن هذه الجرائم والتي تقع، في السابق، في الأطراف، وفي زنازين النظام وبيوت الاشباح، بعيداً عن الأنظار وفي ظل تعتيم إعلامي، وكان يتم إنكارها، وإن تسربت أخبار عنها، ومع تطاول أمد إفلات مرتكبيها من العقاب وضياع حق الضحايا في العدالة؛ خلع منسوبو الأجهزة النظامية برقع الحياء، وصاروا يتباهون بأفعالهم القبيحة، التي تنتهك كل حقوق الإنسان، والقوانين، والقيم والأخلاق والأعراف، وأخذتهم العزة بالإثم، حد التباهي بنشر الملابس الداخلية للمعتدى عليهن في فض اعتصام القيادة العامة، كأنها رايات انتصار وطني، وذلك في مشهد همجي لا ينتمي إلا للعصور الوسطى، بهدف بث الرعب في القلوب، ولتحجيم مشاركة المرأة في العمل العام، وعقابا لها لدورها الريادي ونشاطها الفاعل في إسقاط الدكتاتوريات.

لقد فشلت لجنة التحقيق في فض اعتصام القيادة، لجنة أديب، طوال ما مضى من عمر الفترة الانتقالية، في الوصول لنتائج، بسبب تباطؤها، وربما تواطؤها. كما تعمدت لجنة البشير الأمنية تعطيل ملف إصلاح الأجهزة العدلية والأمنية، ما أدى إلى توطين حالة إفلات المجرمين من العقاب، فتكرر المشهد الفاضح، في ظل انقلاب الردة، ورئيس وزرائه حمدوك، في فض اعتصام القصر، حيث تم توثيق عدد من حالات الاغتصاب، والتحرش والعنف الجنسي، وما خفي كان أعظم. ومع صعود موجة جديدة من العنف والعدوان الجنسي، جنبا لجنب مع أعمال النهب المسلح، التي شهدتها شوارع العاصمة، والقتل، والتي كان أبطالها من النظاميين، بعد أن ظلت، ولفترة طويلة، تتولى عصابات من قبيل

النيقرز، والتسعة طويلة، والنهب المسلح، تقوم، بترويع المواطنين بسلسلة متصلة من مثل هذه الجرائم الطارئة على المجتمع السوداني .

بالمقابل، شهد العالم كله بسلمية الثورة السودانية، وهي تمتد طولا وعرضا، في الزمان وفي المكان، لتقدم نموذجا يحتذى، من الوعي المتقدم، ومن السمو الأخلاقي، ومن الحس الجمالي والإنساني، المشبع بالقيم الرفيعة، والذي جعل من الثورة السودانية، خلال عامين، شكلا راقيا من الحياة، الموسومة بالنضال والتضحية في ظل الاستبداد السياسي والطغيان.

إن هذا الدرك الأسفل من السقوط الأخلاقي والسياسي لانقلابيي ٢٥ أكتوبر، يحتم علينا بجانب تصعيد النضال لإسقاط الطغمة المتسلطة الفاسدة؛ الوقوف، رجالا ونساء، بصلابة بوجه هذه الممارسات، برفضها رفضا حازما، والمطالبة الملحة بتحقيق عاجل، وتقديم الجناة للعدالة وجعلهم عبرة لغيرهم، وتوقيع عقوبات صارمة عليهم بما يحول دون تكرارها، ودون ان تصبح سلوكا معتادا لمرتكبيها، وإلا فالويل لنا .

لقد استنكرت العديد من الجهات، المحلية والدولية، والتنظيمات النسوية ما حدث، وهذا، مع أهميته، غير كافٍ. إذ يتطلب الوضع وقفة نسائية في الطليعة من الحراك الثوري الجاري، وقفة قوية، ذات مطالب واضحة تتضمن التحقيق العاجل في قضايا الاغتصاب الأخيرة، وتقديم الجناة للمحاكمة، وتوقيع أقصى العقوبة عليهم، والمطالبة بسن قوانين رادعة تجرم الاغتصاب، وخاصة من أجهزة الدولة النظامية، وأيضاً قانون يدين التحرش الجنسي، ويعمل على توفير بيئة آمنة للنساء، في العمل والمواصلات وفي الشارع. رغم أن هذه الإجراءات لن تكتمل بدون إسقاط النظام الذي جعل من العدوان الجنسي بعضا من أدواته لقهر الشعب.

#مابكسروك

#لاللعنف ضد_النساء

المكتب النسائي في طليعة لبنان
يدين القمع ضد الحركة النسوية في السودان

يا حرائر السودان يا أيقونات النضال والشرف، أننا وإياكن لمنتصرات على كل أنواع الظلم.

تستمر قوى الانقلاب العسكري الدموي في السودان الفاقد لكل شرعية في ممارسة كل أنواع القمع والبطش والتنكيل بحق أبناء شعبنا السوداني الأعزل الذي نزل إلى الشارع للمطالبة بحكم مدني يضمن حقوقه المشروعة في استرداد الديمقراطية والحرية وحياة العزة والكرامة.

إن قوى الانقلاب العسكري تحاول ومن خلال استخدامها لكل الأساليب الوحشية لإسكات أصوات الحق التي صدحت في كل أرجاء مدن السودان، فلا تتوانى هذه القوى عن استخدام الرصاص المطاطي والحي في أحيان كثيرة وفي الاعتقالات العشوائية للشباب والنساء السودانيات اللواتي لم يتركن الساحات وكن العين الساهرة والصوت الصادح.

إن قوى الجيش والشرطة استنفذت كل الوسائل التي تفتقد لأدنى معايير الأخلاق و الشرف الذي يتصف به الشعب السوداني وذلك من خلال التعدي السافر على الثائرات بحيث انهم اعتدوا عليهن جنسياً أن كان من خلال التحرش اللفظي أم الجسدي لا بل تجرأوا على اغتصاب بعض المعتقلات تعسفاً خلال الاحتجاج الأخير أمام القصر الجمهوري.

أيتها الثائرات

إننا في المكتب النسائي لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ندين كل الأعمال التعسفية المجرمة التي مارسها عسكر الانقلاب بحق حرائر السودان وندعوهن لفضح كل الممارسات بحقهن ونشد على أيديهن للثبات في مواقفهن الرافضة للانقلاب والاستمرار في مسيرتهن لتحرر السودان من حكم العسكر وتحقيق العدالة وصولاً إلى دولة مدنية تضمن الحقوق.

كما أننا ندعو الاتحاد النسائي العربي وكل الهيئات العربية والدولية المعنية بحقوق الإنسان للتحرك الفوري من أجل وقف كل الإجراءات القمعية بحق المرأة السودانية التي تمارس دورها الطليعي من أجل التحول الديمقراطي.

الحرية لكل المعتقلات والمعتقلين في سجون العسكر

تحية إكبار وفخر للشهيدات والشهداء في السودان .

المكتب النسائي القطري .

بيروت في ٢٢-١٢-٢٠٢١

"ميدل إيست مونيتور": لماذا يتصدر العراق قوائم أسوأ دول العالم؟

تحت عنوان (لماذا يتصدر العراق قوائم أسوأ دول العالم؟) نشر موقع "ميدل إيست مونيتور" مقالاً، قال فيه إنه لم يعد الدمار الذي يسببه الإنسان للبيئة سراً؛ حيث تتراجع الطبيعة بشكل مؤلم، بعد عقود من تحذيرات العلماء من مستقبل كارثي يتطلب حلولًا سريعة وجذرية.

لم يعد هناك مجال للتسويف في مواجهة الأعاصير والفيضانات وارتفاع درجات الحرارة والتصحر وتجفيف الأراضي الزراعية وحرائق الغابات والغازات المسببة للاحتباس الحراري وتلوث الهواء.

مخاطر تغير المناخ ووفق مقال نشره موقع "ميدل إيست مونيتور" وترجمته (وطن) فإنه في السنوات الأخيرة، جاءت مخاطر تغير المناخ على رأس قائمة المشاكل والشواغل في معظم الدول، سواء في العالم الأول أو الثاني أو الثالث.

وفي مواجهة غضب الطبيعة، تنهار الحدود الفاصلة بين الدول، وتتزايد السرعة في دول العالم الثالث على وجه الخصوص.

وصحيح أن التداعيات الكارثية تلحق بالجميع ، لكن العالم الثالث بما فيه الدول العربية يتحمل العبء الأكبر. ليس لأن غضب الطبيعة يختاره على أمريكا وأوروبا بالطبع، ولكن لأسباب داخلية وخارجية متنامية، تتفاعل من خلالها الكوارث ، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان ، لزيادة تأثير وحجم أي أزمة تؤثر على شعب بلد.

العراق وفلسطين مثال واضح

وتابعت الكاتبة أن العراق وفلسطين مثال واضح على الأزمة البيئية الناتجة عن الحرب والاحتلال والسياسات الاستعمارية الجديدة في العالم العربي، والتي تقوض الأسس الاجتماعية والاقتصادية للحياة في المنطقة.

وتظهر آثار هذه الأزمة البيئية في التغير المناخي المدمر، وتلوث الصناعات الاستخراجية ، ونضوب الموارد الطبيعية، وندرة المياه . وتلوث الهواء والتربة نتيجة استخدام الذخائر الحديثة ، مثل اليورانيوم المنضب والأبيض. والفوسفور كما شوهد في العراق وغزة.

141مليون طن متري من ثاني أكسيد الكربون، وتشير التقديرات إلى أن الحرب ضد العراق تسببت في إطلاق ١٤١ مليون طن متري من ثاني أكسيد الكربون بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٧.

وهذا يمثل أكثر من ٦٠ في المائة من الإجمالي لجميع دول العالم.

وعلى الرغم من توفر هذه البيانات وتوثيقها من قبل المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، وحقيقة أن الوضع البيئي الداخلي مرتبط إلى حد كبير بالعالم الخارجي. فقد ظل العراق حتى الأشهر الأخيرة، في أسفل قوائم الاهتمامات الحكومية والعامة.

ولا يكاد يذكر إلا على هامش المؤتمرات الدولية أو ضمن قوائم الدول "الأسوأ" في التقارير والإحصاءات الصادرة عن هيئات ومنظمات الأمم المتحدة المعنية بالبيئة وانعكاساتها الاقتصادية والمجتمعية. عندها فقط يحتل مرتبة عالية لا يطابقها أي شخص آخر.

العراق مستقر على رأس أكثر دول العالم فسادا

وتابع المقال أن "العراق مستقر على رأس أكثر دول العالم فسادا. ويتصدر قائمة الدول العربية الأكثر فسادا".

ولفتت الكاتبة إلى أن الرئيس العراقي برهم صالح غير قادر على تغطية الخسارة المالية من الفساد في البلاد على مر السنين.

وخسر العراق مئات المليارات من الدولارات ، بما في ذلك ١٥٠ مليار دولار تم تهريبها إلى الخارج من خلال صفقات مربحة منذ عام ٢٠٠٣.

من بين الدول الأكثر خطورة

كما يعد العراق من بين الدول الأكثر خطورة بحسب مؤشر المخاطر الأمنية، حيث ينافس ليبيا وسوريا واليمن والصومال ومالي وأفغانستان.

ويعتمد هذا على توثيق الحرب ومعلومات عن الإرهاب والاقتتال الداخلي وحركات التمرد والاضطرابات ذات الدوافع السياسية.

كما أن العراق ـ وفق المقال ـ كان ثاني أكثر الدول فتكًا بالصحفيين في عام ٢٠٢٠ ، وفقًا لمراسلون بلا حدود.

كما لم تسلم بغداد الجميلة سابقا بحضارتها العريقة من إدراجها في قائمة أقل المدن نظافة في العالم بسبب إهمال إعادة إعمار المباني والهياكل التي دمرها الاحتلال.

وكذلك البنية التحتية، بما في ذلك نظام الصرف الصحي والطرق وتصريف المياه ومحطات الطاقة.

زفي تقرير حديث صادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة . احتل العراق المرتبة الخامسة في قائمة البلدان الأكثر تضرراً من تغير المناخ والاحتباس الحراري.

ويمكن تلخيص تداعيات ذلك في نقص المياه الصالحة للشرب والري ، والاستخدام العشوائي للمياه الجوفية . ونقص المياه في نهري دجلة والفرات بسبب قيام إيران وتركيا ببناء سدود في أعالي المنبع ، بالمخالفة الدولية

للاتفاقات.

وقد أدى ذلك إلى التخلي عن الزراعة وتهجير سكان الريف إلى مدن لم تكن مستعدة لاستقبالهم.

وأعلن المجلس النرويجي للاجئين الأسبوع الماضي أن ما يقرب من نصف سكان العراق بحاجة إلى مساعدات غذائية في المناطق المتضررة من الجفاف.

الكارثة البيئية الحالية في العراق

وتعمل الحكومة العراقية حاليا على زيادة ظهورها الإعلامي من خلال الانضمام إلى مجموعة الدعوات لحماية البيئة في المؤتمرات الدولية. دون اتخاذ أي إجراء حقيقي للقيام بذلك بنفسها.

وزير البيئة العراقي ، على سبيل المثال، تحدث عشية قمة المناخ الأخيرة في "غلاسكو" حول التداعيات الكارثية لتغير المناخ على الأمن الغذائي والمائي.

ولم يذكر نواقص حكومته في تنفيذ برامج الإصلاح والتنمية لمواجهة تأثير الأزمة في العراق.

لفهم الكارثة البيئية الحالية في العراق، لا بد من النظر إلى الوضع السياسي. لا سيما انقسام الدولة إلى تكتلات سياسية تتقاتل فيما بينها.

وقد أدى ذلك إلى تجريد الدولة من أي سلطة حقيقية وسلطة مركزية تمكنها من إعادة بناء البنية التحتية. ووضع حد للصراعات الطائفية والعرقية على الحصص التي تنعكس في توزيع الموارد.

كما تسبب في فشل الدولة في إجبار دول الجوار على احترام حقوق العراق السيادية.

يأتي ذلك في وقت صنفت فيه منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) العراق ضمن ٤٤ دولة بحاجة إلى مساعدات غذائية خارجية عاجلة.

وتابعت كاتبة المقال بـ"ميدل إيست مونيتور":"الأسباب المحلية والعالمية لهذا الوضع المأساوي معروفة .مع الإخفاق في تنفيذ العلاجات الفعالة – التي تم بالفعل كتابة الكثير عنها – وإنشاء توفير بديل".

مضيفة: "يجب أن نضيف إلى ذلك التواطؤ السياسي والاقتصادي للحكام المحليين مع البلدان الاستعمارية الإمبريالية".

وأوضحت أن تشجيع سياسات الصمت والاستسلام والرضا عن الواقع المأساوي بدلاً من الرفض والمقاومة، والشعور المتنامي بالهوية الإقليمية والعرقية بدلاً من الهوية الوطنية كلها مسؤولة عن خلق نزاعات حتى بين ضحاياها. مما يؤدي إلى نزاعات اجتماعية – بيئية على الأرض والموارد وسبل العيش التي تحتل الصدارة.

(المصدر: ميدل إيست مونيتور – ترجمة وطن)

مكتب تنظيم خارج الوطن في القيادة القومية
ينعي المناضل الكبير الدكتور عزيز القزاز "أبو عمار"

ينعي مكتب تنظيم خارج الوطن في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب وجماهير الأمة والجالية العربية في المانيا، الرفيق المناضل الدكتور عزيز القزاز الذي وافته المنية صبيحة يوم الأحد ٥ ك١ بعد معاناة مع المرض الناتج عن إصابته بفيروس الكورونا. وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة المناضلين الذي حولوا قضية العراق الوطنية قبل وبعد احتلاله إلى قضية رأي عام دولي، من خلال الدور الذي اضطلع به في ألمانيا خاصة وعلى مستوى الساحة الأوروبية عامة. وبقدر ما كانت قضية العراق بما هي تحرير من الاحتلال بكل شخوصاته وإفرازاته، تشكل هماً يومياً له، كانت قضايا الأمة العربية وفي الطليعة منها قضية فلسطين وقضايا الحريات العامة والديموقراطية دائمة الحضور في نشاطاته والفعاليات التي كان يديرها أو يشارك فيها دعماً لهذه القضايا.

لقد كان الفقيد الكبير كريم النفس، طيب السجية، صديقاً صدوقاً، لم يتوان لحظة عن تلبية واجب نضالي أو اجتماعي إنساني. وان رفاقه في الحزب كما كل من عرفه وتعرف عليه من أبناء امته في عالم الاغتراب وفي داخل الوطن، سيشعرون بثقل المصاب الأليم لفقد رمز من الرموز الوطنية والإنسانية قضى ردح حياته في خدمة قضايا شعبه وامته وقدم الصورة المثلى للإنسان العربي في البيئة المجتمعية التي عاش فيها وتعايش معها لما تميز به من دماثة الأخلاق وحسن المعشر والتحلي بأعلى درجات العصامية والمناقبية.

إن مكتب تنظيم خارج الوطن في القيادة القومية للحزب، وقد تلقى ببالغ الاسى والحزن نبأ وفاة الرفيق الدكتور عزيز القزاز والذي شغل عضوية المكتب لفترات طويلة، يتقدم من الرفاق في ألمانيا وفي تنظيمات عالم الاغتراب ومن أسرته الكريمة باحر التعازي الرفاقية والأخوية داعياً لهم ولكل ذويه ومحبيه بطول العمر وان يلهمهم الله الصبر والسلوان ويرحمه ويغفر له ويحسن مثواه ويسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار.

في ٢٠٢١/١٢/٥

١٠ كانون الأول / ديسمبر
اليوم العالمي لحقوق الإنسان
"متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

حقوق الإنسان، هذا الشعار الكبير والمعنى الأكبر، الذي يعني حفظ كرامة الإنسان وصون حقوقه الغير قابلة للتجزئة أو التصرف، سواء أكانت حقوقاً مدنية أو سياسية أو اجتماعية أو صحية أو ثقافية، جميعها حقوق متساوية، حيث لا تراتبية فيها. ولكن ورغم كل الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والصكوك الدولية التي نصت على حماية حقوق الإنسان، مازال الظلم والاضطهاد والانتهاكات بكل أشكالها تُمارس في حق البشرية في كل بقاع الأرض، إن كان من قِبل الدول التي تدعي الحرية والديمقراطية والتي كان لها دور بارز في وضع شرعة حقوق الإنسان، أم من قِبل الدول التي تعاني الأزمات والفقر والجهل.....

ولحفظ هذه الحقوق وصونها، كان لا بد من إيجاد صيغة أممية مُلزمة للعالم أجمع باحترام حقوق الانسان، لهذا كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يُعتبر أهم وثيقة دولية حددت خارطة طريق للحرية والعدالة والمساواة بعد الحرب العالمية العالمة الثانية عام ١٩٤٥، رداً على الأفعال الهمجية التي أضرّت بالإنسانية، والذي كان اعتماده على الاعتراف بأن حقوق الإنسان هي أساس الحرية والعدالة والسلام.

ففي عام ١٩٤٦ بدأ العمل بشأن الإعلان لحقوق الإنسان، بتشكيل لجنة صياغة مؤلفة من ممثلي عدة بلدان، الولايات المتحدة الأميركية ولبنان والصين وأستراليا وشيلي وفرنسا والاتحاد السوفياتي وانكلترا، لتستفيد الوثيقة من إسهامات كافة دول العالم بكل خلفياتها. وقد اعتمدت الجمعية العامة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في باريس في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ بموجب القرار (٢١٧ أ لف) بوصفه المعيار المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم. وهو يحدد وللمرة الأولى حقوق الإنسان الأساسية التي يتعين حمايتها عالمياً. وقد حددت مواده ٣٠ الحقوق والحريات التي تخص الإنسان الغير قابلة للتصرف.

على ما ينص إعلان العالمي لحقوق الإنسان وما هي أهدافه؟

الديباجة

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال آذت الضمير الإنساني، وكان غاية ما يرنو اليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الخوف والفاقة.

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء إلى التمرد على الاستبداد والظلم، ولما كان من الجوهر العمل على تنمية علاقات ودية بين الأمم، ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره، وبتساوي الرجال والنساء في الحقوق، وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقي الاجتماعي قدماً وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان تعزيز الاحترام ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها، ولما كان للإدراك العام لهذه الحقوق والحريات الأهمية الكبرى للوفاء التام بهذا التعهد،

فإن الجمعة العامة تنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تبلغه كافة الشعوب وكافة الأمم، حتى يسعى جمع أفراد المجتمع وهيئاته، واضعين هذا الإعلان نصب أعينهم على الدوام، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية، واتخاذ إجراءات مطردة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب الأقاليم الخاضعة لسلطاتها.

أهدافه

للمرة الأولى يجري الاتفاق عالمياُ على وثيقة دولية تُعنى بحقوق الإنسان، تنص على أن جميع بني البشر أحراراً ومتساوون، بغض النظر عن الجنس أو اللون أو المعتقد أو الدين أو غيره من الخصائص. والمواد ٣٠ التي نص عليها الإعلان تشمل الحق في عدم التعرّض للتمييز والحق في حرية التعبير، والحق في التعليم والحق في طلب اللجوء، إضافة إلى كل الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كالحق في الضمان الاجتماعي والصحة والسكن اللائق. وقد نصّت اهم مواده على التالي:

المادة ١ : يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء.

المادة ٢ : لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما

التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسيا وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر.

وفضلا عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أو موضوعاً تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر على سيادته.

المادة ٣ : لكل فرد حق في الحياة والحرية وفى الأمان على شخصه.

المادة ٤ : لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده، ويحظر الرق والإتجار بالرقيق بجميع صورهما.

المادة ٥ : لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

المادة ٩ : لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفا.

هل يُطبق ما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟

كما ذُكر أعلاه، لم يمنع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الذي يُعتبر أهم وثيقة دولية، وغيره من الصكوك الدولية من خرق حقوق الإنسان بأبشع الأساليب، حيث مازالت البشرية تعاني من الانتهاكات الفظيعة التي يندى لها الجبين في العديد من مناطق العالم، إن كان على صعيد ممارسة بعض الدول الكبرى [المُصادقة على شرعة حقوق الإنسان] للظلم بحق الشعوب الأخرى ، واحتلال دول وسرقة ثرواتها وتشريد مواطنيها، والقيام باعتقالات تعسفية وارتكاب انتهاكات يندى لها الجبين بحق المعتقلين (سجن أبو غريب/ العراق)، تباعاً كالذي حدث ويحدث في الأحواز العربية وفلسطين وأفغانستان والعراق واليمن وسوريا وغيرها من دول العالم، التي تشهد أبشع أساليب الظلم والقهر والاستبداد، أو على الصعيد المحلي والعائلي كممارسة العنف الأسري، وعدم المساواة فيما بين الجنسين، وعمالة الأطفال والإتجار بالبشر وغيرها من الانتهاكات التي لا تُعد ولا تُحصى.

كيف هو حال حقوق الإنسان في المنطقة العربية

منذ ما يُقارب العشرة عقود والعديد من بلدان المنطقة العربية تعيش لهيب الحروب والاحتلالات والأزمات الاقتصادية والسياسية التي أدت إلى خلل كبير في بنيان أنظمتها، حيث بات بعض هذه الدول قابع تحت الاحتلال/ الاستعمار المُباشر (الأحواز العربية ١٩٢٥، وفلسطين ١٩٤٨)، أو عبر احتلال غير مباشر عبر أدوات ومجموعات داخلية تقوم بمهمة المستعمر، بضرب سيادة الأوطان وتهميش شعوبها وإفقارها خدمة لمشاريع الخارج (العراق، سوريا، اليمن، لبنان، السودان وليبيا)، وحتى الدول التي تُعتبر أنها تتمتع بالإستقلالية، هي أنظمة ديكتاتورية تنتهك حقوق الإنسان بشكل كبير خطير .

فحسب تقارير المنظمات الدولية والمحلية، فإن الوضع الحقوقي في الدول العربية مُنتهك بشكل خطير، حيث تتجلّى هذه الانتهاكات في كم الأفواه وقمع المعارضة والاستعمال المفرط للقوة بحق المعارضين وممارسة الاعتقالات التعسفية وتقييد حرية الرأي، إضافة إلى الاختطاف والقتل وغيرها الكثير من الانتهاكات التي لا تُتعد ولا تُحصى. والدول التي مارست أبشع أنواع الانتهاكات بحق شعوب المنطقة العربية، هي بالتحديد الولايات المتحدة الأميركية، إيران والكيان الصهيوني، ربطاً بالأنظمة والجماعات المرتبطة ارتباطا وثيقاً بها.

جائحة كورونا وانتهاكات حقوق الإنسان

وكأن البشرية لا يكفيها ظلم أنظمتها أومستعمريها، ليأتي كوفيد-١٩ ويزيد من طين المشكلة بلةّ، الذي استخدمته الحكومات لتشديد القيود على الحقوق في حرية الرأي والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها، وقد فُرضت حال الطوارئ في معظم دول العالم بهدف وقف انتشار الفيروس، بيد أن أكثر هذه الإجراءات استخدمت كذريعة لانتهاك حقوق الإنسان، بما فيها استخدام قوات الأمن القوة والمفرطة لتنفيذها.

وقد أظهر تقرير لمنظمة العفو الدولية ٢٠٢٠-٢٠٢١ وبشكل مفصل كيفية استغلال الدول لجائحة كورونا على مستوى العالم بشكل عام، وفي المنطقة العربية بشكل خاص، لتمارس الانتهاكات بشكل متواصل بحجة الحد من انتشار الوباء. وحسب التقرير، اتخذت بعض دول المنطقة إجراءات قاسية لمنع انتشار الفيروس، وذلك عبر إعلان حالة الطوارىء، أو عبر إقرار تشريعات تتضمن قيوداً شديدة على حرية التعبير، وتعرض الكثيرون للاعتقال والمحاكمة بسبب انتقادهم المشروع للنهج القمعي لحكومات بلادهم في التصدي للجائحة. بُضاف إليها نقص الحماية للعاملين في القطاع الصحي بما في ذلك عدم توفر معدات الحماية وسبل إجراء الفحوص، وتعرضوا للقبض عليهم ومحاكمتهم لأنهم أثاروا بواعث قلق بشأن ظروف العمل والصحة العامة. كما اتسمت ردود الحكومات على الوباء بالتمييز المجحف، بما في ذلك التمييز في توزيع اللقاح المضاد لفيروس كوفيد -١٩.

ختاما، لا بد من التأكيد إن حقوق الإنسان متجذرة في الحقوق الطبيعية للبشرية جمعاء، بغض النظر عن اللون والجنس والعرق والدين، وهي تشكل مجمل المعايير والمبادئ الاجتماعية والأخلاقية التي تكفل للإنسان العيش بكرامة، والمتأصلة في الشرائع السماوية وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وإذا لم تبدأ من الحلقة الصغيرة، في المجتمع المحلي، لا يمكن أن تُعَمّم في العالم أجمع.

١٠/١٢/٢٠٢١

١٨ كانون أول / ديسمبر اليوم العالمي للغة العربية - لغتي هويتي-

كتب المحرر السياسي

"إن الذي ملأ اللغات محاسناً، جعل الجمال وسرّه في الضادِ"
أحمد شوقي
١٨/١٢/٢٠٢١

نعمت بيان – مستشارة المرأة في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

يصادف ١٨ كانون أول /ديسمبر اليوم العالمي للغة العربية ، حيث اختير اليوم الذي اتخذت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٧٣ قرارها التاريخي رقم ٣١٩٠ الذي يوصي بأن تكون اللغة العربية لغة رسمية سادسة في المنظمة الأممية .

وقد جاء في ديباجة القرار الأممي، أن الجمعية العامة تدرك "ما للغة العربية من دور هام في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته"، وتدرك أنها "لغة تسعة عشر عضواً من أعضاء الأمم المتحدة" (في ذلك الوقت)، وبناء عليه، تقرر إدخال العربية ضمن لغات الجمعية العامة الرسمية .

أما موضوع استخدام اللغة العربية كلغة عمل في دورات المجلس التنفيذي للجمعية العامة، أُدرج في جدول الأعمال في عام ١٩٧٤ بناءً على طلب العديد من حكومات الدول العربية (الجزائر، العراق، ليبيا، الكويت، المغرب، المملكة العربية السعودية، اليمن، جمهورية مصر العربية ولبنان). وفي تشرين أول /أكتوبر ٢٠١٢ وعند انعقاد الدورة ١٩٠ للمجلس التنفيذي لليونسكو، تقرّر تكريس يوم ١٨ كانون أول/ديسمبر يوماً عالمياً للغة العربية. وفي ٢٣ تشرين أول /اكتوبر ٢٠١٣ قررت الهيئة الاستشارية للغة العربية كإحدى العناصر الأساسية في برنامج عملها لكل سنة.

أهميتها

تُعد اللغة العربية من أقدم اللغات السامية والأكثر انتشاراً في العالم، كما تُعد من أرقى اللغات وأكثرها خصوبة، إذ يمتد تاريخها إلى أكثر من ١٨ قرناً، وتبلغ كلماتها نحو ١٢,٣ مليون مفردة، ويتحدثها اليوم أكثر من ٤٢٢ مليون شخص، وهي لغة العبادة لدى أكثر من مليار ونصف مليار مسلم في العالم، كونها لغة القرآن الكريم، حيث تُستخدم في العبادات والشعائر الدينية والسنّة النبوية الشريفة ومختلف فروع الفقه الإسلامي. كما تُعد اللغة العربية من بين الأربع لغات الأكثر استخداماً للأنترنت، كما أنها لغة شعائرية رئيسية لدى العديد من الكنائس المسيحية في المنطقة العربية، حيث كُتب بها كثير من الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى.

ميزاتها:

تتمز اللغة العربية في التعريب، كما فيها خاصية الترادف والأضداد، كما تتميز بالمجاز والطباق والجناس والمقابلة والسجع والتشبيه، إضافة إلى البلاغة والفصحى وما تحويه من محسنات بديعية. وتتيح اللغة العربية الدخول إلى عالم زاخر بالتنوع بجميع أشكاله وصوره، ومنها تنوع الأصول والمشارب والمعتقدات، كما أنها أبدعت بمختلف أشكالها وأساليبها الشفهية والمكتوبة والفصيحة والعامية، ومختلف خطوطها وفنونها النثرية والشعرية، آيات جمالية رائعة تأسر القلوب وتخلب الألباب في ميادين متنوعة تضم على سبيل المثال لا الحصر الهندسة والشعر والفلسفة والغناء. وسادت العربية لقرون طويلة من تاريخها بوصفها لغة السياسة والعلم والأدب، فأثرت تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر في كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، مثل: التركية والفارسية والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية. وفضلا عن ذلك، مثلت حافزاً إلى إنتاج المعارف ونشرها، وساعدت على نقل المعارف العلمية والفلسفية اليونانية والرومانية إلى أوروبا في عصر النهضة.، كما أتاحت إقامة الحوار بين الثقافات على طول المسالك البرية والبحرية لطريق الحرير من سواحل الهند إلى القرن الأفريقي.

التحديات التي تواجها اللغة العربية تواجه اللغة العربية تحديات خطيرة نتجه حالة الانكسار التي تعانيها الأمة العربية والتي ترخي بظلالها عليها، حيث تشهد تراجعاً وانحساراً خطيراً على مختلف المستويات الوجودية للثقافة واللغة والتعليم. فاللغة العربية في ظل هذا الوضع المأساوي التي تعيشه الأمة العربية، تذوب وتندثر في ظل انكسار حضاري تمكّن من الروح العربية وجوهر الحضارة العربية التي ما زالت تفقد مكانتها وحضورها في زمن الانحدار والسقوط والانحطاط. فالنزاعات والحروب والاحتلالات لعبت دوراً كبيراً وخطيراً في محاولة تذويب الهوية العربية .

اليوم يعيش جزء كبير من أبناء الأمة العربية حالة الانسلاخ عن هويتهم وانتمائهم العروبي، نتيجة حالات التطبيع وما يتضمنها من اتفاقيات ومبادلات على كافة الصعد، (ثقافة وفنية وأمنية وغيرها....) أيضاً تعمل الاحتلالات على تغريب اللغة العربية وحتى الغاؤها، فالاحتلال الإيراني للأحواز العربية يمنع استخدام اللغة العربية لأبناء الأحواز، ويفرض عليهم اللغة الفارسية، مثيله الاحتلال الصهيوني لفلسطين، والاحتلالين الأميركي-الفارسي للعراق الذي يعمل على محو كل ما له صلة باللغة

والثقافة العربية وتاريخها، ليحل محلها مصطلحات ومفاهيم غريبة كلياً عن المفاهيم العربية. يُضاف إلى ذلك تعزيز اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، خاصة اللغة الإنكليزية التي تعتبر اللغة الوحيدة المتداولة عالمياً، إن كان في المدارس والجامعات أو في الحياة اليومية. كما إن منذ فترة بدأ التوجه لاستخدام اللغة العامية (المحكية) كلغة عربية بديلة عن الفصحى التي يروج لها الكثيرون. وفي قول للمتنبي واصفا المشهد الاغترابي للعربية في شيراز في عهد عضد الدولة، إذ يقول:

مغاني الشعب طيباً بالمغاني بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

إذاً اللغة ليست حالة عرضية في الوجود الإنساني، أو إضافة من إضافاته، إنما هي الوجود الإنساني بكل جوهره وأسمة معانيه، وهي التعبير الأعمق عن روح الأمة ووجدانها وتاريخها. واللغة هي الهوية، والهوية لا يمكن أن تستقيم من غير لغة تحددها. ولا يمكن للغة أن تسمو إلا تعبيراً عن تألق حضاري لأمة تنهض وتنطلق في عالم الحضارات الإنسانية. وانطلاقاً من هذه الحقيقة يأتي الاهتمام باللغة العربية وشؤونها وهمومها بوصفها هوية وقضية حضارية أساسية ضاربة في الوجود الإنساني العربي منذ الأزل.

لذا المطلوب حماية هذه اللغة العريقة من تغريبها وتهميشها أو إذابتها ، وذلك من خلال توعية الجماهير العربية بأهمية التمسك بالهوية العربية، وهذا واجب قومي لجميع المكونات (ثقافية وتربوية وسياسية واجتماعية)، عبر إدراج أهمية اللغة العربية في المناهج التربوية أو عبر الندوات وحملات التوعية، لقطع الطريق على المتربصين بها.

وقد وصف الشاعر الصقلّي (إجنازيو يوتينا) في بعض أبيات شعره الجميلة أهمية اللغة كهوية وانتماء: "ضع شعباً في السلاسل، جردهم من ملابسهم، سدّ أفواههم .... لكنهم ما زالوا أحراراً، خُذ منهم أعمالهم... وجوازات سفرهم، والموائد التي يأكلون عليها، والأسرّة التي ينامون عليها.... لكنهم ما زالوا أغنياء، إن الشعب يفتقر ويُتسعبد، عندما يُسلب اللسان الذي تركه الأجداد، وعندها يضيع إلى الأبد "...

* * * * *

لا للقبلية والعنصرية... نعم للتآخي والتعايش السلمي

إلى مواطني شعبنا في جنوب كردفان.

ظللنا نراقب بحزن ما يجري في عموم المنطقة الشرقية بولاية جنوب كردفان، خاصة مدينة أبو جبيهة وما حولها، من تجدد الاقتتال والاحتراب بين الأطراف المتعايشة، وما خلفه ذلك من ضحايا في الأرواح ونهب للممتلكات، وتدمير وحرق مساكن ومنازل الفقراء والكادحين، وتشريد آلاف الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ .

▪جماهير ولاية جنوب كردفان الأوفياء

لقد نبه حزب البعث العربي الاشتراكي منذ وقت بعيد إلى أن ما يسمى بلجان المصالحات والمؤتمرات، التي تقودها عناصر من فلول النظام المقبور لا يمكن أن تعالج جذور القضايا والمشكلات المجتمعية التي صنعتها بنفسها وعمقتها، وأن ما تقوم به تلك اللجان، هو هدر لأموال الدولة، وتضييع للوقت، ومتاجره بأرواح أبناء وبنات شعبنا في المنطقة الشرقية من الولاية.

وفي كل فترة يطل نزاع جديد في محليات المنطقة عناصره وأدواته مجموعات متفلتة وخارجه على قيم المجتمع وأخلاقه وما استقر عليه من وشايج التآخي الوطني والتعايش والسلم الأهلي للاستثمار بخطاب الكراهية والقبلية لتأجيج الفتن وزرع الأحقاد بين الآمنين.

▪جماهير شعبنا الشرفاء

إن دماء أهلنا بمختلف مكوناتهم عزيزة وغالية علينا، وآن الأوان أن يقف هذا النزيف المتجدد، وقبر المؤامرة التي تهدف لإفراغ المنطقة من أهلها، لصالح شركات الذهب والتعدين، والمطلوب منا جميعا الآتي :

١- الكشف عن المتورطين في هذه الجرائم وتقديمهم للعدالة فورا.

٢- على الشرفاء من أبناء وبنات شعبنا، القيام بمبادرات جادة، لمخاطبة جذور المشكلة وأن لا تترك المنطقة، لتجار الحروب والمتفلتين ومعتادي الإجرام.

٣- إن هشاشة الوضع الأمني، لا ينسينا أن نحمل سلطة الانقلاب الغادرة مسؤولية حماية المواطنين، وعلى لجنة أمن الولاية بسط هيبة الدولة، وإنفاذ القانون على الجميع.

٤- المعالجة الفورية لأوضاع النازحين من مناطق القتال، وتفعيل دور المنظمات المختلفة.

٥- ردع أصحاب المصالح الضيقة، وحسم عمليات الحشد والتجييش والإسناد والفزع من قبل أطراف النزاع.

٦- إعلان صارم لوقف إطلاق النار شامل، ومحاسبة كل من لا يلتزم به .

٧- إعلان رعاية القوى السياسية والاجتماعية لحل شامل ومرضي، لكافه أطراف النزاع والتزام الدولة بمقرراته.

على الجميع العمل لوقف نزيف الدم ومحاصرة الفتنة.. وتطبيق سيادة حكم القانون.

نسأل الله الرحمة والمغفرة لضحايا الأحداث المؤسفة، وعاجل الشفاء للجرحى والمصابين، والعزاء لكل أهل وذوي الضحايا.

قيادة تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي ولاية جنوب كردفان.

٦/١٢/٢٠٢١.

العراق

ـ رغم انتهاء الانتخابات النيابيّة وإعلان النتائج النهائيّة بعد حسم مسألة الطعون لم يتمكّن أطراف العمليّة السياسيّة من الاتفاق على صيغة تشكيل الحكومة القادمة عمّا إذا كانت حكومة أغلبيّة والتي يؤكّد عليها التيار الصدري الذي حصل على أعلى نسبة من المقاعد أم توافقيّة تطالب بها كتل الأحزاب الأكثر ولاءً لإيران والتي منيت بهزيمة في الانتخابات الحاليّة مقارنةً مع نتائج الانتخابات الماضية عام 2018.

ـ سدّد العراق كامل التعويضات للكويت البالغة ٥٢,٤ مليار دولار والتي فرضت عليه بعد حرب 1991.

ـ أفادت منظمة اليونيسف أنّ العراق يضم 5% من الأيتام في العالم.

ـ صرّح الرئيس العراقي برهم صالح أن العراق خسر تريليون دولار أميركي منذ عام ٢٠٠٣ بسبب الفساد.

ـ أعلن وزير الداخليّة العراقي عثمان الغانمي أنّ نسبة تعاطي المخدّرات بين صفوف الشباب بلغت 50%.

ـ وقع انفجار قرب مستشفى في البصرة بواسطة درّاجة ناريّة مفخّخة بعبوة إيرانيّة الصنع وأسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وجرح أربعة آخرين. وقد صرّح رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أنّ الانفجار كان يستهدف ضابطاً في القوّات الأمنيّة حيث أنّ السيارة المستهدفة تشبه سيّارته، وهو يتابع ملف ما يسمّى "فرق الموت" المتّهمة باستهداف ناشطي انتفاضة تشرين ٢٠١٩ والمستمرّة حتّى الآن في مواجهة التبعيّة والظلم والفساد وتدني مستوى الخدمات.

سوريا

ـ عُقدت في العاصمة الكازخستانيّة نور سلطان جولة جديدة من "مسار أستانا" بحضور وفود كل من روسيا وتركيا وإيران، وممثّلين للحكومة السوريّة والمعارضة، ووفود مراقبة من الأمم المتّحدة والعراق والأردن ولبنان وذلك لاستكمال البحث في الوثيقة الدستوريّة، والحفاظ على وقف إطلاق النار، وملفّ المعتقلين والمحتجزين. رافقت الجولة انتقادات روسيّة لكلّ من تركيا والمعارضة السوريّة.

ـ استهدف قصف صاروخي صهيوني شحنة أسلحة إيرانيّة مخزّنة في ساحة الحاويات في مرفأ اللاذقيّة ممّا أدّى إلى اشتعال عدد من الحاويات دون وقوع خسائر بشريّة. تبع ذلك انتقادات حادّة لروسيا من قبل إعلاميّين يعكسون وجهة نظر النظام السوري وإيران لعدم ردّها على الهجوم.

السودان

تتوالى الاحتجاجات الشعبيّة العارمة أسبوعيّاً رفضاً لانقلاب بعض أعضاء مجلس السيادة وفي مقدمتهم عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو ﴿حميدتي﴾ في ٢٥ ت١ على ما تمّ التوافق عليه من خطوات للمرحلة الإنتقاليّة، والاتفاق اللاّحق بين البرهان ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك في ٢١ ت٢ الذي لا يتوافق مع مندرجاتها، حيث نُظّمت مظاهرات مليونيّة في الخرطوم وأمّ درمان ومعظم الولايات السودانيّة. استخدمت الأجهزة العسكريّة والأمنيّة وسائل عنفيّة ضدّ المتظاهرين والمتظاهرات تسبّبت في استشهاد وإصابة العشرات ولا أخلاقيّة بما في ذلك الاغتصاب.

دانت بعثة الأمم المتحدة في السودان ومنظّمات وأحزاب سياسيّة عربيّة ودوليّة تلك الانتهاكات المرفوضة استناداً لمقتضيات الانتماء الوطني والشرف العسكري ناهيك عن شرعة حقوق الإنسان. رغم كلّ ذلك تمكّن المتظاهرون من تجاوز الحواجز الأمنيّة والوصول إلى بوّابات القصر الجمهوري وأكّدوا إصرارهم على الاستمرار في مواجهة الانقلاب حتّى تحقيق الأهداف الثورة.

الخليج العربي

ـ زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الإمارات المتحدة وقطر والمملكة العربيّة السعوديّة تحت عنوان بحث قضايا الإرهاب والأزمة اللبنانيّة والانتخابات في ليبيا والبرنامج النووي الإيراني والعلاقات بين فرنسا والدول الثلاث. في الإمارات تمّ التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكّرات التفاهم أبرزها شراء الإمارات ٨٠ مقاتلة من طراز "رافال" و ١٢ طائرة من طراز "كاراكال" المقدّر ثمنها بـ ١٩,٢٠ مليار دولار على أن يتمّ تسليمها بين عامي ٢٠٢٧ و ٢٠٣١، وقد أقدمت الإمارات على ذلك بعد تعثّر شراء طائرات F35 من الولايات المتحدة الأميركيّة. إضافةً إلى ذلك وُقّعت اتفاقيات في مجالات الطاقة والصناعة والتكنولوجيا المتقدّمة. شملت المباحثات في السعوديّة الوضع في لبنان وربط خطّة الدعم الفرنسي السعودي ببدء الحكومة اللبنانيّة برنامجاً إصلاحيّاً، وضرورة حصر السلاح في مؤسّسات الدولة الشرعيّة. شكّلت استقالة وزير الإعلام جورج قرداحي ثغرة صغيرة في جدار عدم المضي قدماً في دعم لبنان وتمّ إخراج ذلك باتصال هاتفي بين كلّ من الرئيس الفرنسي وولي العهد السعودي برئيس الحكومة نجيب ميقاتي. كما وُقّعت [illegible] الطاقة والنقل والصناعات الكيميائيّة المتخصّصة. شملت المباحثات أيضاً مسألتي الإرهاب والتغيّر المناخي، والأوضاع في العراق واليمن وأفغانستان.

ـ عُقدت في الرياض القمة ٤٢ لمجلس التعاون الخليجي بعد زيارة ولي العهد السعودي إلى دول المجلس، وتمّ التأكيد على تعزيز العمل المشترك واستكمال مقوّمات الوحدة الاقتصادية والمنظومتين الدفاعيّة والأمنيّة المشتركة، وتنسيق المواقف بما يعزّز تضامن واستقرار دول الخليج ويحافظ على مصالحها، ويجنّبها الصراعات الإقليميّة والدوليّة، ويلبّي تطلّعات مواطنيها وطموحاتهم، ويعزّز دورها الإقليمي والدولي وذلك من خلال توحيد المواقف السياسيّة. كما تمّ إعادة التأكيد على اتفاقيّة الدفاع المشترك لدول المجلس، إضافةً إلى قضايا اقتصادية واجتماعيّة وبيئيّة.

ـ فازت الجزائر ببطولة كأس العرب العاشرة لكرة القدم على المنتخب التونسي الذي حلّ بالمرتبة الثانية، وجاء المنتخب القطري بالمرتبة الثالثة، وأهدى المنتخب الجزائري الفوز إلى فلسطين. نُظّمت البطولة بعد توقّف دام تسع سنوات برعاية الإتّحاد الدولي لكرة القدم على ملاعب بطولة كأس العالم المقرّرة العام القادم في قطر.

اليمن

ـ نتيجةً للخسائر التي مني بها الحوثيّون واستعادة الجيش الوطني والمقاومة الشعبيّة بدعم التحالف العربي عدّة مناطق في محافظة مأرب فقد أطلقوا صواريخ باليستيّة على الأعيان المدنيّة في المحافظة ممّا تسبّب في سقوط ضحايا وخسائر ماديّة، وتمّ استهداف مدرسة في تعز قتل بنتيجته ثمانية أشخاص وجرح تسعة آخرين، إضافة إلى إطلاق صواريخ ومسيّرات على مواقع مدنيّة في جازان وخميس مشيط جنوب السعوديّة.

ـ أعلنت إيران من طهران وفاة القيادي في الحرس الثوري الإيراني حسن إيرلو الذي دخل سرّاً إلى صنعاء في ت٢٠٢٠١ معتمداً سفيراً لدى الحوثيّين خلافاً لكل الأعراف الدبلوماسيّة، وتمّ نقله من صنعاء إلى البصرة ثمّ إيران بوساطة عراقيّة ـ عمانيّة بسبب إصابته بالكورونا استناداً إلى الرواية الحوثيّة، أو إصابته في المعارك استناداً إلى مصادر أخرى.

المغرب العربي

ـ زار الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون على رأس وفد كبير تونس حيث تمّ التباحث مع الرئيس التونسي قيس سعيّد والمسؤولين في الدولة سبل التعاون في عدّة مجالات. صدر في ختام المباحثات "إعلان قرطاج" الذي أكّد على وضع أسس جديدة للشراكة بين القطرين، والتوجّه نحو المزيد من التكامل الإستراتيجي، وتمّ التوقيع على ٢٧ اتفاقية ومذكّرة تفاهم شملت الصناعة والطاقة والبيئة. كما شملت المباحثات التحضير للقمة العربيّة المزمع عقدها في الجزائر العام القادم، والوضع في ليبيا، ومسألة التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول العربيّة. جدير بالذكر أنّه كان من المقرّر أن تتمّ الزيارة في شباط الماضي وهو التاريخ المشترك بين البلدين بما يتعلّق بذكرى إحياء أحداث "ساقية سيدي يوسف" الحدوديّة التي تعرضّت لقصف فرنسيّ في الثامن من شباط عام ١٩٥٨، وخلالها امتزجت الدماء التونسيّة والجزائريّة.

ـ أقدم عضو من حزب النهضة في تونس على حرق نفسه خلال محاولة اقتحام المقرّ ممّا تسبّب بوفاته وإصابة ١٨ آخرين من بينهم نائب رئيس الحركة ورئيس الحكومة السابق علي العريض والقيادي في الحركة الكريم الهاروني.

ـ تأجّلت الانتخابات الرئاسيّة والنيابيّة في ليبيا التي كانت مقرّرةً في ٢٤ من هذا الشهر إلى الشهر القادم بعد فشل القوى السياسيّة الليبيّة والأطراف الإقليميّة والدوليّة المؤثّرة في ليبيا بعد إسقاط نظام الرئيس معمّر القذافي في الوصول إلى اتفاق حول الصيغ التي تجري بموجبها الانتخابات.

فلسطين

* نظمت جبهة التحرير العربية على الساحة اللبنانية سلسلة أنشطة وفعاليات في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين، ففي مخيم البداوي كانت وقفة وفاء يوم ٢٦/١٢ وبوقفة على أضرحة الشهداء بالتعاون مع حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في بيروت يوم ٣٠/١٢، كما تم وضع إكليل على النصب التذكاري لشهداء الثورة في صيدا يوم ٢٤/١٢.
* استقبل وزير العمل خالد بيرم وفداً من قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ولكن الوفد خلال الالتزام الإنساني والقانوني للوزير بعد القرار الذي اتخذه بشأن العمالة الفلسطينية في لبنان.
* تحدثت مصادر فلسطينية عن صراع بين جناحي في حركة حماس الأول يقوده الدكتور خالد مشعل الرئيس السابق للحركة وآخر يقوده رئيس المكتب السياسي الحالي إسماعيل هنية وأشارت هذه المصادر أن الخلاف يدور بين اتجاهين من خلال محاولة مشعل إعادة حماس إلى مواقفها السابقة بينما يريد هنية الارتماء في الحضن الإيراني. وعلى الرغم من أن مصادر الحرة نفت ذلك إلا أن مفاجئة مشعل مع (أساس م.م) أوضحت بعضاً منه عندما قال لست نادماً على مغادرة دمشق... كما أني أرفض الانحياز لإيران.
* أصدرت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بياناً طالبت فيه وكالة غوث اللاجئين (الأونروا) إلى التراجع عن قرارها بتخفيض المساعدة المالية المقدمة من قبلها للفلسطينيين النازحين من سوريا بذريعة العجز المالي محملة الوكالة مسؤولية العمل على تأمين المال اللازم لا التضييق على النازحين الذين يعانون أوضاعاً مأساوية من الفقر والجوع.
وكان النازحون الفلسطينيون من سوريا واللجان الشعبية الفلسطينية وكذلك الاتحادات والنقابات قد نفذت سلسلة اعتصامات أمام مكاتب ومقرات الأونروا في مختلف المناطق اللبنانية رفضاً للقرار.
* توفي ثمانية فلسطينيين خلال رحلة من رحلات الموت في بحر إيجة خلال محاولتهم العبور من تركيا إلى أثنيا وهم من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا.
* أثار التوتر الذي خيم على المخيمات الفلسطينية استغراب وريبة الأوساط الفلسطينية من الأسباب والدوافع بعد التصعيد الذي مارسته حركة حماس واتهام قيادة الأمن الوطني الفلسطيني وقيادة فتح بالوقوف وراء الحادث، على الرغم من حرص الجميع على الأمن والاستقرار وعدم السماح للفتنة بالوصول إلى المخيمات، وقد أبدت قيادتا فتح والأمن الوطني على تطويق ذيول وتسليم المطلوبين أو المسببين للقضاء اللبناني.

هذا التصعيد دفع حركة فتح إلى اتخاذ قرار بوقف الاتصالات مع حركة حماس.

*** على أن فلسطين تعيش حالة انتفاضية دائمة، وأن وتيرة الفعل المقاوم ارتفعت بشكل ملحوظ في الأيام الأخيرة، فإن الضفة الغربية تعيش إجراء انتفاضة جديدة في بلدة برقة قرب جنين، بعد أن تداعي أبناء فلسطين في كل مدن الضفة، للتصدي لجيش الاحتلال ذلك إبان المستوطنين الذين هاجموا بلدة برقة وأحرقا أكثر من ٢٧ منزلاً وأصابوا العشرات لتتحول هذه البلدة العربية الصابرة الصامدة إلى عنوان مواجهة.**

لبنان

لبنان الرسمي والشعبي: (حدث بالأمس)

٢٠٢١/١١/٢: لبنان الرسمي يحتفل بالذكرى الثامنة والسبعين لاستقلال لبنان بعرض عسكري في اليرزة أعقبته خلوة رئاسية في بعبدا ضمت رؤساء الجمهورية والنواب والحكومة.

-توقعات اقتصادية باستمرار تحقيق لبنان نموّاً سلبياً بأكثر من ٣,٤٪ لغاية نهاية العام ٢٠٢٢ والعمال والموظفون في دوامة رفع الأجور.

- المحركات الانتخابية تنطلق والدولار يتجاوز ال٢٥الف ليرة لبنانية.

-٢٠٢١/١٢/٣: استقالة وزير الإعلام اللبناني تؤدي الى التوقُع بحدوث انفراج على صعيد الأزمة مع العربية السعودية بعد زيارة الرئيس الفرنسي. ماكرون لها، وتواصل المطالبة بالعودة الى طاولة مجلس الوزراء.

-٢٠٢١/١٢/٧: سقوط مشروع الكابيتال كونترول في المجلس النيابي والدولار الطالبي الى الواجهة من جديد.

-الإعلان عن عمليات تهريب جديدة لحبوب الكبتاغون إلى السعودية والداخلية اللبنانية تتحرك ،فيما الوساطات مع السعودية لم تُسفر عن أي جديد في العلاقات.

- ٢٠٢١/١٢/١٠: انتخابات الاتحاد العمالي العام تؤكد سطوة أحزاب السلطة من جديد، وأجرة العامل اللبناني تتدنى الى دولار واحد في اليوم.

-٢٠٢١/١٢/٢٠: أمين عام الأمم المتحدة غوتيرش في لبنان و يدعو السياسيين إلى العمل لحل الأزمات الداخلية والانخراط في عمليات تقدم البلد.

-٢٠٢١/١٢/٢٢: المجلس الدستوري لم يتوصل الى اتخاذ قراره حول الطعن في التعديلات على القانون الانتخابي.

-٢٠٢١/١٢/٢٥: خطب الميلاد تدعو حكام لبنان إلى الرأفة بشعبهم، وتعليق التحقيق في قضية انفجار المرفأ من جديد.

-قرى عكارية بلا كهرباء وازدياد أعمال السلب والتشليح في بعلبك.

أبناء شرف الدين الشهداء ... حين تكون البداية ملحمة ...

تأتلقُ المقاومة غيرُ المتكافئة بين مجموعةٍ من الشباب البعثي الثائر في مواجهةٍ مباشرة مع قوةٍ مدججة للعدو الصهيوني قبل أربعة عقودٍ ونيِّف يسقطُ فيها مجموعةٌ من الشهداء من آل شرف الدين الذين تصدوا بأسلحتهم الخفيفة وإيمانهم العميق لآلة الغدر الصهيونية وأذاقوا الأعداء أمرَّ الخسائر في الأرواح والأعتدة فكانت الملحمةُ درساً لقَّنَ فيه فتيةٌ آمنوا بالبعث وفلسطين من بلدة الطيبة الجنوبية وعمَّدوا تاريخها بدمائهم الزكية ...

هذه الملحمة التي مهَّدتْ وفتحت ثغرةً في كيفية مواجهة الأعداء عندما تتوفر الإرادة ..

فكانت بمثابة العين الثاقبة التي واجهت بعزيمة لا تلين مخرز العدوان ...

هذه الظاهرة في المقاومة الفريدة من نوعها أخذت في التمدد على طول الحدود المتاخمة التي أنجبت الأبطال والشهداء وأبو علي عبد الأمير حلاوي قائد معركة كفركلا وحامي تخومها خيرُ شاهدٍ على ما نقول ودليلٌ على أن تجربة ملحمة الطيبة قابلة للتعميم على مستوى كل الجنوب ...

إنَّ البطولة التي وشمت أبناء شرف الدين الأشاوس الميامين هي الحافز والباعث لإرادة المقاومة على امتداد الوطن

إنَّ عملية المواجهة في بلدة الطيبة كانت أجمل معايدة يزفها أبناء شرف الدين لأهالي الجنوب في ١٩٧٥/١/١ حيث أنهم استطاعوا تلقين العدو درساً في الشجاعة والدفاع عن الأرض ونحنُ نستذكركم نؤكدُ أنكم أولياءُ الدم بلا منازع أهلُ الغيرةِ والحمية فأنتم أساسُ المقاومة على أرض الجنوب وأعليتم شأن الشهادة في سبيلها

لكم المجد في عليائكم وعلى الأرض سلامُ الآمنين ...

محسن يوسف
٢٤ ٢٠٢١١٢